International Islamic University
Islamabad – Pakistan
Faculty of Arabic
Department of Linguistics

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد – باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

# تنوع الصيغ الصرفية في ديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختارﷺ" لأَبي الْعَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللهِ عَبْدُ الْحَيِّ الْحَلْبِي (ت ١١٢٠هـ) من القصيدة رقم (١) إلى (٤٧) (دراسة صرفية دلالية)

بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية

إعداد الطالبة: مارية بي بي

رقم التسجيل: ٦٥٢/FA/MS/S٢٢

تحت إشراف:

الدكتورة سميرة صغير أحمد

العام الدراسي: ٢٠٢٤م–٢٠٢٥م

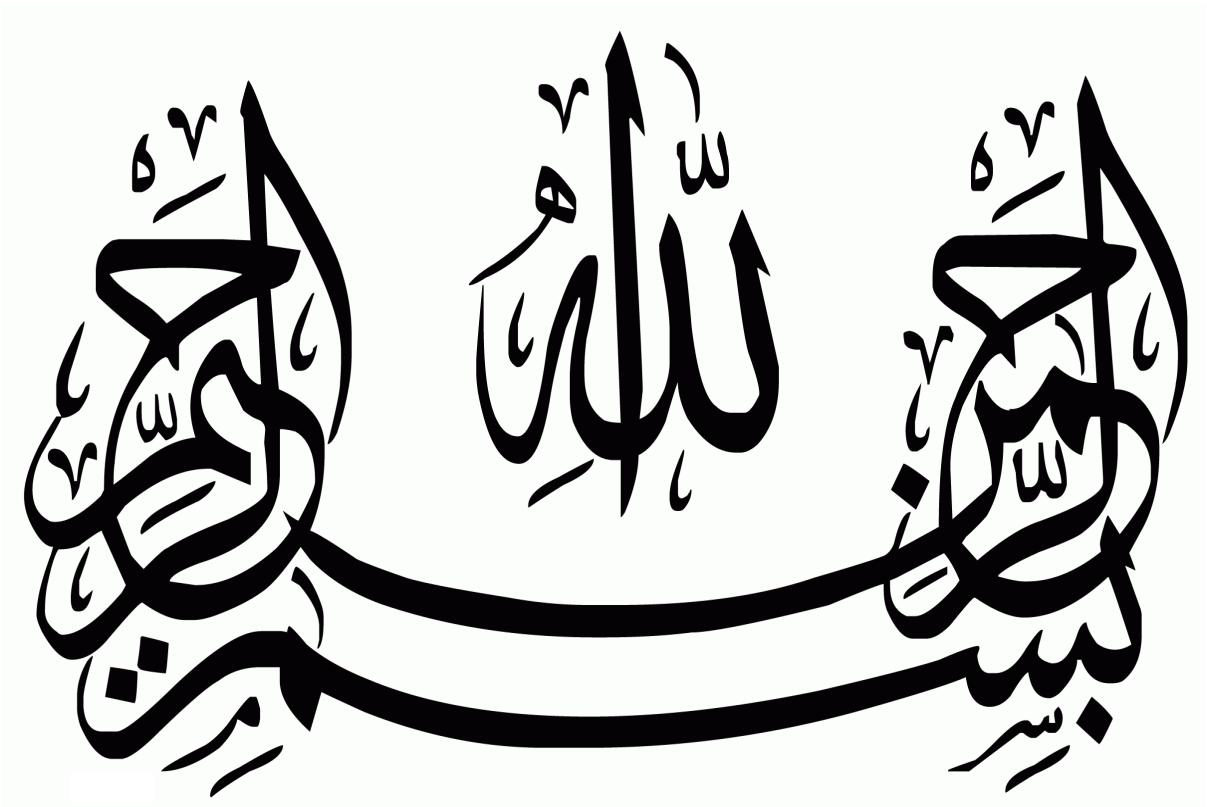
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]

١- سورة طه: الآية: ١١٤.

# الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال الغايات، والصلاة والسلام على خير الخلق، نبينا مُحَمَّدﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى من كان لدعائهم أثر، ولصبرهم معنى، إلى والديّ الكريمين، نبع العطاء والدعم.

إلى مشرفتي الفاضلة الأستاذة دكتورة سميرة صغير أحمد شكرًا لعلمها وتوجيهها، ولصبرها الكريم، وتشجيعها الذي كان نبراسًا أضاء درب هذا العمل.

إلى أساتذتي الكرام والأستاذات الكريمات، الذين أناروا لي دروب العلم، وفتحوا لي أبواب الفكر.

وإلى كل من قدّم يد عون، وكلمة تشجيع، ودعوة صادقة في ظهر الغيب.

# الشكر والتقدير

الحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، على توفيقه وفضله الذي أكرمني بإتمام هذا البحث، ومنّ عليّ بالصبر والعزيمة في درب المعرفة والتأمل.

أتوجّه بخالص الامتنان والعرفان إلى **سعادة عميد الكلية** الأستاذ الدكتور فضل الله فضل على ما وفّره من بيئة أكاديمية محفّزة، ودعم متواصل لمسيرتي البحثية.

كما أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى مشرفتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة سميرة صغير أحمد.** لما بذلته من جهد، وتوجيه علمي، ودعم مستمر، ولصبرها الكريم وتفانيها في الإشراف، فقد كان لثقتها وتوجيهاتها الدور الأكبر في دفع هذا العمل إلى النضج.

ولا يفوتني أن أتقدّم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الكرام، المناقش الخارجي الأستاذ الفاضل ---، والمناقش الداخلي الأستاذ الفاضل ---، لما تفضّلا به من وقت وجهد وملاحظات علمية قيّمة أسهمت في إثراء هذا العمل وتجويده.

وأخص بالشكر أيضًا أساتذتي الأجلاء الذين أثروا فكري، وغرسوا في نفسي محبة البحث، وأسهموا بتكوين أدواتي العلمية والمنهجية.

وإلى والديّ العزيزين، عنوان البركة والدعاء، شكرًا لصبرهما، ودعمهما غير المحدود، ووجودهما الدائم في كل لحظة. وإلى أسرتي وأصدقائي وكل من ساندني بكلمة أو دعوة أو حضور، لهم من القلب أعظم الامتنان، فهم العون في الدرب الطويل.

أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء، ويبارك في جهودهم، ويكتب لهم أجر العلم والنفع.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين، وبعد...

- **التعريف بالموضوع وأهميته:**

منذ قرون طويلة، قد تطورت اللغة العربية في مجال الأدب والشعر. والمدائح النبوية كنوع من الأعمال الأدبية لها مكانة مرفوعة في الأدب العربي. ويعتبر الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار –صلى الله عليه وسلم–" من أبرز الأعمال الأدبية في هذا السياق لحب النبي –صلى الله عليه وسلم– ويأتي بأساليب متميزة.

وصاحب الديوان هو أحمد بن الحي الحلبي الشافعي، نزيل فاس، هو شاعر وأديب عربي من العصور الإسلامية الوسطى. ولد في حلب، سوريا، في القرن الثامن العشر.[١] كان من أشهر الشعراء الذين كتبوا في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم –. وديوانه يحتوي على العديد من القصائد التي تعبر عن حبه وإعجابه بالنبي – صلى الله عليه وسلم –. وقد استخدم الكثير من الصيغ الصرفية في شعره لخلق تعبيرات جميلة.

الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم –" هو واحد من أبرز أعماله. يعتبر هذا الديوان من الأعمال الأدبية في مدح النبي –صلى الله عليه وسلم – يتضمن الديوان مدائح وثناءً على النبي مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم – وصفاً لفضائله وعظمته. وقمت باستخراج الصيغ الصرفية في النصف الأول من الديوان لأحمد بن الحي الحلبي" عرائس الأفكار في مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم–" وقمت بتحليلها وتوضيح دلالتها في ضوء

١– إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: مُحَمَّد راغب الطباخ الحلبي، دار القلم العربي–حلب، ط: ٢، ٦٨١١م، ص/ ٢١٢.

السياقات التي وردت فيه؛ لأنني وجدت أن هناك أسرار دلالية للصيغ الواردة في هذا الديوان التي تزيد من الأثر والبيان للمدح النبوي – صلى الله عليه وآله وسلم –.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تم اختيار الموضوع "تنوع الصيغ الصرفية في ديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار –صلى الله عليه وسلم–" لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي ( ت ١١٢٠ هـ) من القصيدة رقم (١) إلى (٤٧) من الديوان.

نظرا للأهميته الثقافية والدينية في التعبير عن حب المسلمين للنبي مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم–، أردت أن أبحث في الديوان عن الأسرار الدلالية للصيغ الصرفية لإفادة المجتمع ولكي أصل إلى أعلى الدرجة لحب الرسول – صلى الله عليه وسلم – بفهم هذه المدائح النبوية.

- **حدود البحث:**

تناولت الصيغ الصرفية في الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم –" في النصف الأول من القصيدة (١) إلى (٤٧) وقمت بدراستها دراسة صرفية دلالية.

- **الدراسة السابقة:**

ظاهرتا الترادف والمشترك اللفظي في "عرائس الأفكار في مدائح المختار –ﷺ–" لأحمد بن حي الحلبي (دراسة دلالية)، عام ٢٠٢٥م، رسالة ماجستير لطالبة نائلة جل تحت إشراف الدكتورة شجفتة نسرين. تناولت الباحثة الأبيات من حيث الظاهرتين (الترادف والمشترك اللفظي) ودلالاتها.

- **أسئلة البحث:**

حاولت الإجابة عن الإشكالية الآتية:

١: ما مناسبة الصيغ الصرفية الواردة في القصيدة من ١ إلى ٤٧ في الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم –" بسياقاتها وكيف يمكن تحديد دلالاتها؟

٢: ما الأسرار الدلالية للصيغ الصرفية في الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم –" من القصيدة من ١ إلى ٤٧؟

- **المنهج المتبع**

اتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي.

- **خطة البحث**

كوّن البحث من المقدمة، التمهيد، الفصلين، الخاتمة والفهارس الفنية.

**التمهيد:** فيه محوران:

١- التعريف بالديوان وبصاحبه

٢- التعريف بالصيغ الصرفية ودلالاتها

## الفصل الأول:

## دلالة صيغ الأسماء الواردة في النصف الأول من الديوان" عرائس الأفكار في مدائح المختار صلى الله عليه وسلم"

**المبحث الأول:** دلالة صيغ الأسماء الجامدة

**المبحث الثاني:** دلالة صيغ الأسماء المشتقة

**الفصل الثاني:**

**دلالة صيغ الأفعال الواردة في النصف الأول من الديوان"عرائس الأفكار في مدائح المختار صلى الله عليه وسلم**

**المبحث الأول:** دلالة صيغ الأفعال المجردة

**المبحث الثاني:** دلالة صيغ الأفعال المزيدة

**المبحث الثالث:** دلالة الزمن لصيغ الأفعال

- **الخاتمة:** الخاتمة تشتمل على خلاصة البحث والنتائج والتوصيات.

**الفهارس الفنية:**

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الأبيات

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

# التمهيد

## ○ أولا: التعريف بالديوان وبصاحبه

# أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ عَبْد اللهِ عَبْدُ الْحَيِّ الْحَلْبِي

### اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ الإمام، الفقيه المشارك، الأديب الشاعر المبدع، المحب العاشق في الجناب النبوي، الرحالة أبو العباس أحمد بن عبد الحي الواسطي ثم التدمري ثم الحلبي موطناً، القرشي العوفي نسباً، نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف، الصحابي الجليل – رضي لله عنه –.

يرجع أصل أجداده إلى مدينة تَدْمُر العتيقة[١] التي تقع بين الشام والعراق، وينتهي نسبه – حسبما ذكر أنه سمعه – إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف[٢] أحد الصحابة العشرة المبشّرين بالجنة [٣].

---

١- مملكة تَدمُر (باللاتينية: Palmyra) (من ٢٦٠-٢٧٣) كانت من أهم الممالك القديمة التي ازدهرت بشكل خاص في عهد ملكتها زنوبيا تبعد ٢١٥ كيلو متر شمال مدينة دمشق ٧٠ كيلو متر عن مدينة السخنة وحوالي ١٦٠ كيلو متر عن مدينة حمص ونهر العاصي، وكانت حضارتها تنافس حضارة الإمبراطورية الرومانية القديمة.

ينظر: خصائص حضارة المشرق العربي القديم: نموذج تدمر، دورية كان التاريخية، بشار خليف، عدد: ٣، مارس ٢٠٠٩م، ص/ ٤٣، وينظر أيضاً: تاريخ سورية السياسي: هورست كلينغل، ت: سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م، ص/ ٤٢-٥٣.

٢- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو مُحَمَّد، الزهري القرشي (٤٤ ق هـ- ٣٢ هـ = ٥٨٠ - ٦٥٢م): صحابي، من أكابرهم. أحد العشرة المبشّرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، قيل: هو الثامن. ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم، وشهد بدْراً وأُحُداً والمشاهد كلها. وكان يحترف التجارة والبيع. ينظر: كتاب الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥ – أيار/ مايو مملكة تدمر ٢٠٠٢م، ٣/ ٣٢١.

٣- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي، الطبعة المكية – الرباط: ١٣٩٤م، ص/٣٣١.

وكان مولده بمدينة حَلْب [١]، الواقعة بسوريا، شمال شرقيها، في حوالي عام ١٠٥٠م، وسافر إلى عدة بلدان للمشيخة كمصر، وتونس، وفاس التي استقر بها إلى أن وافته المنية، فأخذ على يد ثلة من العلماء الأعلام مثل العالم المصري المشهور أبي عبد الله مُحَمَّد الرفاعي[٢]، والعلامة أبي مُحَمَّد عبد القادر الفاسي[٣] (١٠٩١هـ)، وغيرهما. وتزوج عام ١٠٩٠م[٤].

ومن الذين ترجموا له، الأديب الجليل مُحَمَّد بن الطيب الشريف العلمي[٥] في كتاب:

---

١- مدينة حلب مدينة كبرى، سميت مدينة حلب السورية بحلب؛ لأن بها حلب النبي إبراهيم - عليه السلام - الغنم وكان يسقي الفقراء والمساكين. ينظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن محمَد بن إبراهيم بن يوسف اللَواتي الطنجي بن بَطُوطة، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد عبد المنعم العريان، راجعه: أ. مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ١/ ٢٩.

٢- هو مُحَمَّد الرفاعي أحمد مُحَمَّد حسين إبراهيم الرفاعي المحلي. ولد الشيخ مُحَمَّد الرفاعي المحلاوي ١٨٤٤م. ١٩٢٢م في مكة المكرمة في أثناء زيارة والديه للحجاز لأداء فريضة الحج،

ينظر: العلامة - مُحَمَّد - الرفاعي - المحلاوي - شيخ - علم٢٠٢٢ /https://www.gwady.net

وينظر أيضاً: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن مُحَمَّد الطيب الكتاني، مُحَمَّد بن حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط: ١، ٢٠٠٤م، ٢/ ٢٠٦.

٣- هو عبد القادر بن علي بن يوسف بن مُحَمَّد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن المغربي الفاسي المالكي، ١٠٠٧ ) هـ ١٥٩٩ - م ١٠٩١ / هـ ١٦٨٠ - م ) العلامة المحدث المفسر الصوفي، ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المجي، دار صادر بيروت، (ب-ت)، ٢/ ٤٤٤.

التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: مُحَمَّد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ط: ١، ١٩٨٣م، ١/ ٣٠٢.

٤- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: السملالي، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، ط: ٢، ١٩٩٣م، ٢ /٣٣٢-٣٥٢.

٥- مُحَمَّد بن الطيب بن أحمد بن يوسف بن أحمد الشريف العلمي الوزاني، (٠٠٠ - ١١٣٤هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٢م) أديب، وهو من أهل فاس، وتوفي في القاهرة. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ١٧٦، ١٧٧.

"الأنيس المطرب"[١]. والأديب المؤرخ سيدي مُحَمَّد بن جعفر الكتاني[٢] في "سلوة الأنفاس"[٣]، ومُحَمَّد بن الطيب القادري[٤] في "نشر المثاني"[٥]، وكذا المؤرخ الأديب العباس بن إبراهيم المراكشي في كتابه: "الأعلام"[٦]، ولعل هؤلاء جميعاً يتفقون فيما أوردوه من معلومات، وأفكار، وأخبار حول هذا الشاعر؛ كما لو أن الأمر يتعلق عندهم بترجمة واحدة، أو بنص ترجمي واحد يتم تبادله أو تداوله، باعتباره نصا شاملا لكل ما يهم عن حياة وأدب وسيرة أحمد الحلبي.

## نشأته وشيوخه:

كان أول أخذ الإمام الحلبي بالمشرق، فلازم جمعا من أهل العلم والفضل، ويدل حاله أنّه رحل إلى بلاد العراق والحجاز ومصر والسودان، فأخذ عن أعلامها واستفاد منهم.

---

١- الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب، مُحَمَّد بن الطيب العلمي، ط: ٢، طبعة حجرية – فاس، ١٨٨٧م، ص/ ٦.

٢- مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: (١٢٧٤- ١٣٤٥هـ= ١٨٥٧- ١٩٢٧م)، مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف. مولده ووفاته بفاس. رحل إلى الحجاز مرتين، وهاجر بأهله إلى المدينة سنة ١٣٣٢هـ، فأقام إلى سنة ١٣٣٨هـ وانتقل إلى دمشق فسكنها إلى سنة ١٣٤٥هـ وعاد إلى المغرب، فتوفي في بلده، ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/ ٧٢.

٣- سلوة الأنفاس، مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، ط: ١، طبعة حجرية، فاس، ١٨٩٨م، ٢/ ١٦٤.

٤- هو العلامة المؤرخ الصوفي مُحَمَّد بن الطيب القادري سليل أسرة من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني، هاجرت من بغداد بعد سقوطها في يد المغول إلى الكوفة ومنها إلى الأندلس، ثم إلى فاس بعد سقوط الأندلس في يد الأسبان. ولد الشيخ ابن الطيب القادري في ٧ ربيع الأول ١١٢٤هـ = ١٧١٢م بأحد أحياء مدينة فاس الرئيسية، وهو حي المخفية بعدوة الأندلس الذي يُعد حيّا سكنيا للأسر الفاسية ذات الأصل الأندلسي. ينظر: الكتاني في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، (٣٥٢/٢)، شجرة النور الزكية (٧٣/٢)، وينظر أيضاً: مقدمة تحقيق كتاب: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر، لمحمد بن الطيب القادري، ص/ ١٢٣، ١٣٦-١٣٧.

٥- نشر المثاني، مُحَمَّد بن الطيب القادري، رباط، ١٩٨٦م، ٣/ ١٩٨ -١٩٧.

٦- الأعلام: خير الدين الزركلي، المطبعة الملكة، ط: ٣، ١٩٧٥م، ٢/ ٣٥٢-٣٣٢.

فقد أشار في كتاب "الدر النفيس في عقائد أصل التوحيد"[١] إلى أنه زار دمشق، ووصف جامعها الكبير، وقد سبق الحديث عن الحياة الأدبية في بلاد الشام، ومدى اعتناء أعلامها بالشعر والنثر، والبلاغة وعلومها، خاصة في القرن الحادي عشر الهجري، ولا شك أن الحلبي انطبع بأهلها أول ما انطبع. وزار بغداد، وقال عن جامع الرصافة بها وهو يصفه: "وقد رأيته خرباً، ولم يبق له أثر، لكن بقي موضعه ساحة واسعة يصنع فيها الشراطون الحبال"[٢].

لقي بالمشرق الشيخ العارف المربي؛ أبا مُحَمَّد عبد الله بن عبد الجليل بن عمر البرناوي الحميري[٣]، القاطن بمنطقة برنو من بلاد السودان[٤]، فأخذ عنه وألف فيه كتاباً واسعاً سماه "ريحان القلوب"[٥].

---

١- كتاب في السير والتراجم والتاريخ تناول ترجمة الإمام إدريس بن ادريس فذكر نسبه وكراماته واجداده حيث ذكر تفصيلاً تاريخياً عنهم وذكر سلسلة مولانا إدريس إلى النبي - ﷺ - وذكر مناقب فاطمة بنت النبي - ﷺ - وأمير المؤمنين علي وأولاده كما ذكر ترجمة لوالد الإمام مولانا إدريس مؤسس الدولة المغربية.

٢- الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، أبو العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي، دار الكتب العلمية، ١٤٣٥هـ-١٩٩٧م، مقدمة الكتاب، ص/ ٣٣.

٣- الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله البرناوي هو أحق بالتقديم وأولى بالتعظيم. يُعدّ الشيخ العالم الكبير، الولي المحب، والشهير قطب الطريقة وإمامها، وعالم الحقيقة الذي تسير الأمور بتوجيهه. وُصف في "المقصد" بالبرنوي. هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن السيد الإمام الجليل أبي مُحَمَّد عبد الجليل بن عمر البرناوي والحميري، ومن أهل بلاد برنو في السودان، حيث وُلد ودفن فيها.

ينظر: تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم مُحَمَّد بن الحفناوي الشيخ بن أبو القاسم الديسي، مطبعة بييسر فوتانة الشرقية- الجزائر، ط: ١، ١٩٠٦م، ٢/ ٢٩٢.

٤- كانت إمبراطورية برنو (٧٠٠-١٨٩٣) عبارة عن دولة إفريقية في نيجيريا من ١٣٨٠م حتى ١٨٩٣م. وقد كانت استمرارًا لإمبراطورية كانم العظمى التي تأسست قبل عدة قرون من ذلك على يد أسرة سايفوا. ومع الوقت، أصبحت أكبر حتى من إمبراطورية كانم، حيث اشتملت على مناطق تمثل الآن أجزاءً من السودان وتشاد وليبيا والنيجر ونيجيريا والكاميرون. ينظر: كتاب مدرسي في الجغرافيا الحديثة: ويليام هيوز، دار النشر كيسنجر، مونتانا، ٢٠٠٧م، ص/ ٣٩٠.

٥- ريحان القلوب: عبد الحي الحلبي، يركز على أهمية تقوية الإيمان والارتباط بالله، وكيفية التفاعل مع القيم الدينية في الحياة اليومية، نشر بواسطة دار البشائر الإسلامية- لبنان، ١٩٨٩م.

- **جهود العلامة أحمد بن عبد الحي الحلبي في خدمة علم السيرة النبوية:**

لقد كان للعلامة أبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي اعتناء خاص بعلم السيرة النبوية؛ تجلى ذلك بوضوح من خلال ولوعه ومحبته للجناب المصطفوي -صلى الله عليه وسلم-، وأكثر في ذلك من القصائد والأزجال كما قال القادري في نشر المثاني قال: "كان ممن ذاق الحب النبوي ومساغه، وحمل فيه لأهل زمانه راية البلاغة قوال مكثار، لا يستطيعه الحسين ولا مهيار، ممن أعجز كل مديح، وحاز في هذا الباب الفخر الصريح، أنفق عمره في الأمداح المحمدية. واغتنم بما طلب السعادات الأبدية، وأكثر من القصائد الرفيعة والأزجال البديعة، فتارة يتغزل على طريقة النسيب، وتارة يصرح أولا بالمديح ويأتي في كل بالعجب العجيب"[١]، وقال الكتاني في كتابه "سلوة الأنفاس": "الفقيه الأديب الناثر الناظم الأريب، الشائع البلاغة في المدح النبوي، المفصح بالشوق والمحبة في الجناب النبوي"[٢].

وقصائده في المديح النبوي كثيرة ومتنوعة، يوجد بعضها مخطوطا ضمن المجامع في بعض الخزائن المغربية ونجد بعضها الآخر في كتب بعض من ترجم له من العلماء الأعلام، كمحمد بن الطيب العلمي (١١٣٤هـ) في الأنيس المطرب[٣] وغيره.

كما ألف في السيرة النبوية مؤلفات عديدة أبان فيها عن قدره وعلو كعبه في هذا الميدان، منها:

**١- كَشْفُ اللِّثَامِ عَن عَرَائِسِ نِعَمِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ - عَلَيهِ السَّلَامُ:**

---

١- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر: مُحَمَّد بن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري، تحقيق: مُحَمَّد حجي - أحمد توفيق، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط: ١، ١٩٧٧م، (١٩٨/٣).

٢- سلوة الأنفاس للكتاني (٢/ ١٨٤).

٣- الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب، مُحَمَّد بن الطيب العلمي، ص/ ٨، ٩.

قال المراكشي: "وهذا الكتاب ذكر فيه مرائيه الإلهية والنبوية، الدالة على أعظم البشائر الدنيوية والأخروية، وبمطالعته يعرف قدره، ويظهر مكانه وفخره"[١]. هو مخطوط توجد نسخة منه بالخزانة الناصرية تحت رقم ٥٦١، ويقع في ٥٠٤ صفحة، ونسخة مصورة بالميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم: ٦٠٨. وهو كتاب مبتور الأول والأخير[٢].

**٢- مَعَارِجُ الوُصُولِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَكرَمِ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ:**

وهو كتاب في التصلية على النبي - صلى الله عليه وسلّم -، والكتاب مطبوع في طبعته الأولى بفاس عام ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م في سلسلة تحقيقات.

**٣- مَقَامَاتُهُ الْمَعُونَة بِـ: الحُلَلُ السُّنْدُسِيَّةُ فِي مَدْحِ الشَّمَائِلِ الأَحمَدِيَّةِ:**

وهي عبارة عن مقامات عارض بها مقامات الحريري، وتناول فيها مدح الشمائل المصطفوية، وقد طبع الكتاب طبعة حجرية بفاس عام ١٣٢٢هـ. يوجد مخطوطا بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم: د ٢٥٥٧، ويقع في ٢١٤ صفحة[٣].

**٤- الْمَنَاهِلُ العَطِرَةُ فِي مَظَاهِرِ جَمَالِ سَيِّدِ أَهلِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ:**

وهو كتاب في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم -[٤].

**٥- السَّيفُ الْمَسْلُولُ فِي قَطعِ أوداجِ الفُلُوسِ الْمَخذُولِ:**

---

١- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للمراكشي، للعباس بن إبراهيم السملالي، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية -الرباط، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص/ ٤٩.

٢- الدر النفيس: د. مُحَمَّد حمزة الكتاني، ص/ ٢٨.

٣- ينظر: معجم المطبوعات المغربية، لإدريس الماحي الإدريسي القيطوني الحسني، مطابع سلا، ١٩٨٨م، ص/ ٨٨، وينظر أيضاً: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، ٢/ ١٦٥.

٤- نشر المثاني للقادري، ٣ /١٩٩.

وهو كتاب ألفه في الرد على من أنكر عليه نداء النبي – صلى الله عليه وسلم – مجرداً عن السيادة في قصيدة أولها:

وَحَقُّكَ يَا مُحَمَّد مَا رَأَيْنَا * نَظِيْرُكَ فِي جَمِيعِ الْعَالمِينَ (البحر الطويل)

**٦– الدُّرُّ النَّفِيسُ وَالنُّورُ الأَنِيسُ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ إِدرِيس بنِ إِدرِيس:**

وهو كتاب ترجم فيه للإمام إدريس بن إدريس، وذلك بذكر نسبه وكراماته وأجداده، مع سلسلة نسبه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، ومناقب فاطمة بنت النبي – صلى الله عليه وسلم –، وعلي – رضي الله عنهما–، وأولادهما، كما ذكر ترجمة لوالد الإمام مولانا إدريس، يوجد مخطوطاً بالخزانة العامة في الرباط تحت رقم: د ٦٤٩، ويقع في ٢١٦ ورقة. وهو كتاب مطبوع طبع على الحجر بفاس مرتين في سنة ١٣٠٠هـ، وفي سنة ١٣١٤هـ[١]، وطبع مرة أخرى عن دار الكتب العلمية عام ٢٠١٦م.

**٧– كَنْزُ الذَّخَائِرِ:**

يوجد مخطوطاً بنفس الخزانة رقم ٨٧٣/١٧ ، ويقع في ٧٨ ورقة، ويتعلق بالصلاة على النبي – ﷺ –.

**٨– فَتْحُ الفَتَّاحِ عَلَى مَراتِعِ الأَروَاحِ:**

يوجد مخطوطا بالخزانة العامة تحت رقم: ك ٤٢٥، كما يوجد مصورا على الميكروفيلم تحت رقم: ٨٧٠، ويشتمل على ٣٤٣ صفحة[٢].

---

١– دليل مؤرخ المغرب الأقصى: عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٩٩٧م، ص/ ٩٩.

٢– الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر: علي المنتصر كتاني، مجلة الدوحة، العدد: ٢، السنة: ٢، جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة، الرباط، يونيو ١٩٩٧م، ص/ ١٣٥، ١٣٦.

**٩- نَفحَاتُ الطِّيبِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الْحَبِيبِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ:**

يوجد مصوراً على الميكرو فيلم في الخزانة العامة تحت رقم: ٢٨٢، ويقع في مجلدين، فالجزء الأول يقع في ٢٤٩ صفحة، والجزء الثاني يقع في ٢٢٠ صفحة. وتوجد نسخة مخطوطة في نفس الخزانة تحت رقم: ق ١٤٠ في ٢٥١ صفحة[١].

- **دوره العلمي:**

كان الحلبي من أشهر علماء عصره، حيث نبغ في كثير من العلوم، فكان مرجعاً في فقه الشافعي يعلم أصوله وفروعه، وكان له في التفسير يدبيضاء، وفهم واستيعاب لقواعده، ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه. وكان له في الحديث إطلاع كبير، ومعرفة بكتب الفن، وحيازة لمؤلفات نادرة، مع معرفة الصحيح والضعيف، وجرح العلماء وتعديلهم. أفرد كتاباً في الحديث. أما السيرة النبوية؛ فقد كان -رحمه الله تعالى-مرجعاًفيها، بحراًفي الاطلاع عليها، مستنبطاً ومحللاً ومناظراً.

وكان في اللغة إماما متبوعاً، وشفيعاً مشفوعاً، شهد له أعلام عصره بالتبحر والتفرد، والاستغراق والتجرد، زيادة على إبداعه الفطري، وذوقه الحضري، الذين جعلا لكلامه وشعره وأسلوبه حلة سيراء، ولوناً متميزاً.

وكان له في التاريخ وكتبه اليد البيضاء، علماً وإطلاعا، إضافة إلى علوم أخرى كثيرة؛ كعلم العملات والحفريات، وعلم السياسة، وعلم الفراسة، ووظائف الحواس، وما في حكم ذلك من العلوم التي تستذاق جليا في كتابه "الدر النفيس"، فهو صورة حية لنبوغ هذا الإمام، وسعة معارفه وثقافته.

---

١- سلوة الأنفاس: مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، ٢/ ١٦٤.

أما محبته في النبي – ﷺ –؛ فأمر فاق التصور، أجمع عليه كل من عاشره أو ترجمه، إذا ذكر الحلبي فإنما يذكر الحب النبوي، والهيام الأحمدي، أنفق عمره في ذلك، ووحد صناعته في البحث عما هنالك، بحيث كان –حسب شعره– يبكي شوقاً، ويترك ملذاته من أجل النبي –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله والتفكر فيه.

فقد أثر لنا المكتبة الإسلامية بعيد من المؤلفات النفيسة في مختلف العلوم في غاية من الحسن والإفادة، تمتاز بصراحة العقل، وتحرير العبارة ودقة الإشارة، وكان أكثر مؤلفاته في مدح خير الأنام مُحَمَّد –ﷺ–.

## ومن أهم مؤلفاته:

١– "تعشير الكواكب الدرية في مدح خير البرية"

٢– ديوان يوجد مخطوطا بالخزانة العامة ومطلعه:"بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد، يقول العبد الفقير، المتعرف بالعجز والتقصير، المتعلق بأذيال البشير النذير؛ أحمد بن عبد الحي الحلبي –سامحه الله –:

عَلَيْكَ وَآلَكَ الصَّلَوَاتُ تَتْرَا وَصَحْبَكَ، مَن لَهُمْ قَدْرٌ رَفِيعٌ (البحر الرجز)

٣– "ريحانة القلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي من أسرار الغيوب"

٤– "كشف اللثام بمراتع الأرواح"

٥– "المناهل العاطرة، في مظاهر جمال سيد أهل الدنيا والآخرة"

## – أهمية ديوانه:

ديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار" مجموعة من أشعار الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي الفاسي، الذي عاش في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وتوفي في عام ١١٢٠هـ. يركز هذا الديوان على مدح النبي – مُحَمَّد ﷺ –، ويحتوي على أبيات شعرية تحرك القلوب وتثير المشاعر وتعبر عن الشوق للنبي الكريم، مما يجعله من أهم أعمال المدح النبوي التي تحاكي الأرواح وتؤثر في النفوس[١].

هذا الديوان ما زال يحظى بشعبية كبيرة بعد أكثر من ثلاثمائة سنة من وفاة مؤلفه، حيث ينتظر الناس بشغف إصدار هذا الديوان، ويستمر المنشدون في التغني بشعره والتفاخر بحفظ مقاطع منه.

## – أسلوبه في ديوانه:

يبدأ الكاتب ديوانه بمقدمة الكتاب، وقسّمه إلى أربعة أبواب، في الباب الأول يذكر نسب الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل إلى آدم –عليه السلام– إلى النبي –ﷺ–، وفيه خمسة عشر فصلا. وفي الباب الثاني يتحدث عن إدريس بن عبد الله، وفيه تسعة عشر فصلا. أما الباب الثالث، فيتضمّن مناقب الإمام إدريس بن إدريس ﷺ، وذكر مآثره ومفاخره، وفيه ستة وأربعون فصلا. والباب الرابع هو في كرامات الإمام إدريس بن إدريس التي صدرت منه حيا وميتا –ﷺ– ونفعنا به، وفيه فصلان، الأول عن النفحات القدسية في الكرامات الإدريسية ووسم الثاني باستقصاء الأفكار في كنوز الأخبار. افتتح المؤلف هذا الباب بالحديث عن الفرق بين الكرامة والمعجزة، وبين النبي والولي، والولي والساحر، وبين الكرامة والاستدراج، مُعلِّلاً تقديمه

١– عرائس الأفكار في مدائح المختار: أحمد بن عبد الحي الحلبي، مقدمة الكتاب، ص/ ٧.

لهذه الأمور عن غيرها" جلْباً للفوائد، وبناءً للشيء على أتْقن القواعد، حتى يكون الناظر فيما نذكره في هذا الإمام على بصيرة ويقين" [١].

## عدد القصائد في ديوانه:

يتضمن الديوان ٩٥ قصيدة.

## البحور المستخدمة في القصائد:

البحور الشعرية المستخدمة في هذا الديوان تتنوع وتغطي مجموعة من البحور العربية التقليدية التي تتلاء مع الإيقاع الروحي والنغمة الدينية التي يتسم بها المدح النبوي. من أبرز البحور التي يمكن العثور عليها في هذا الديوان:

– **البحر الطويل**: هو من أشهر البحور التي يتم استخدامها في المدائح النبوية، ويتميز بإيقاعه العميق الذي يتناسب مع أهمية المدح والتعظيم. يتكون البحر الطويل من تفعيلات[٢] "فَعُولُنْ" في كل شطر من البيت، مما يجعله مناسبًا للقصائد التي تتطلب فخامة وجلالاً.

– **البحر الكامل**: وهو بحر آخر يستخدم بكثرة في المدائح النبوية. ويميل إلى أن يكون متوازنًا في الإيقاع، مما يضفي على القصيدة تناغمًا وحسنًا في الصوت.يتكون من تفعيلات "مُتَفَاعِلُنْ[٣]".

---

١– ينظر: الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس (باب الكرامات)، أحمد بن عبد الحي الحلبي، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، إعداد: عبد العلي الوردي، إشراف: خالد سقاط، جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، السنة الجامعية: ١٤٢٧–١٤٢٨هـ/٢٠٠٦–٢٠٠٧م، ص/ ٢٤.

٢– تفعيلاته: فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِيلُن

ينظر: علم العروض والقافية: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ص/ ٢٨.

٣– تفعيلاته: مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن

ينظر: العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه: د/ محمود علي السّمان، دار المعارف، ط: ٢، ١٩٨٦م، ص/ ٤٦.

– **البحر المديد**: هو من البحور المناسبة أيضًا في المدائح النبوية. سمي بالمديد لامتداد سباعييه حول خماسييه[١].

– **البحر الرجز**: يتميز بالخفّة والسرعة في إيقاعه، وغالبًا ما يُستخدم في القصائد التي تحمل عاطفة متجددة أو روحًا من البساطة. يستخدمه الشعراء أحيانًا في المدائح التي تتطلب إيقاعًا سريعًا ومباشرًا [٢].

– **البحر الخفيف**: من البحور المناسبة أيضًا للقصائد التي تحمل طابعًا دينيًا، وهو بحر يسير وبسيط، ولكنه مع ذلك يحتفظ بجماله في التعبير عن المدح [٣].

تتنوع هذه البحور في الديوان حسب الموضوعات والمناسبات التي يتناولها الشاعر في مدائحه للنبي –ﷺ–، حيث يُظهر التوازن بين الجلال والسهولة في الإيقاع اللغوي، بما يتناسب مع الروح الدينية والتعبير عن التعظيم والامتنان.

---

١– تفعيلاته: فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلاتُن فَاعِلُن فَاعِلَاتُن

ينظر: كتاب بحور الشعر العربي عروض الخليل، د.غازي يموت، دار الفكر اللبناني، ط: ٢، ١٩٩٢م، ص/٥٤.

٢– تفعيلاته: مُسْتَفعِلُن مُسْتَفعِلُن مُسْتَفعِلُن مُسْتَفعِلُن مُسْتَفعِلُن مُسْتَفعِلُن

ينظر: القسطاس في علم العروض: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٨٩م، ص/ ٤٧.

٣– تفعيلاته: فاعِلاتُن مُستَفعِلُن فاعِلاتُن فاعِلاتُن مُستَفعِلُن فاعِلاتُن

ينظر: العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه: د/ محمود علي السّمان، ص/ ١١٤.

## ثانيا: التعريف بالصيغ الصرفية ودلالاتها

### أولاً: التصريف لغة:

جاء في لسان العرب: "صرف الصرف: ردّ الشيء عن وجهه صرف صرفاً فانصرفَ والصارِف نفسه عن شيء صرفها، وهو التغيير، ومنه تصريف الرِّياح، وهو صرفها من جهةٍ إلى جهة، وتحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالاً، إلى غير ذلك من أنواعها"[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيْفُ الرِّيَاحِ﴾[٢] وتصريف الحديث والكلام: تغييره بحمله على غير الظاهر.

وهو عند **عبد القاهر الجرجاني**: "الصَّرْفُ، ويُقال له: التصريفُ. هو لغةً: التغييرُ، والتصريفَ "تَفْعيلٌ" من الصَّرْفِ، وهو أنْ تُصرِّفَ الكلمة المفردة، فتتولّدُ منها ألفاظ مختلفة، ومعانٍ مُتَفَاوِتَة"[٣].

وهو"التغيير، والتحويل، والتقليب، ويقال: صرفته عن وجهه رفاً إذا رددته وحولته، وصرّفته في الأمر تصريفاً لإذا قلبته، ومن هذا تصريف الرياح: تحويلها من إلى أخرى[٤].

**اصطلاحا:**

أقدم تعريف للتصريف قول سيبويه: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصِّفات والأفعال غير الْمُعتلَّة والْمُعتلَّة، وما قيس من الْمُعتلِّ الذي لا يتكلَّمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره

---

١- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ١، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م، ٨/ ٢٢٩، المادة: (ص ر ف).

٢- سورة البقرة: الآية: ١٦٤.

٣- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص/ ٢٦.

٤- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، دار الكيان، ط: ١٢، ١٩٥٧م، ص/ ٤٠.

من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل"[١]، وعرَّفه **ابن الحاجب**: "التصريف علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال بنية الكلم التي ليست بإعراب"[٢]، وعرَّفه **عمر بن ثابت الثمانيني**:

"والتصريف في النَّحو والتَّصرُّف فيه: هو أن تأتي إلى مثالٍ من الحروف فتشتق منه بزيادةٍ، أو بنقصٍ أمثلة مختلفة يدلُّ كلُّ مثالٍ منها على معنىً لا يدُلُّ عليه الآخر، وينقسم التصريف إلى ثلاثة أقسامٍ وهي: الزَّيادة، والنَّقصُ، والبدلُ"[٣].

غير أنَّ المحدثين يرون "أن كلَّ دراسة تتصل بالكلمة، أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة، والجملة- أو بعبارة بعضهم تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية- وكل دراسة من هذا القبيل هي صرف[٤]، ومن هنا نستطيع فهم علم الصرف على الترتيب التالي:

و**علم الأصوات اللغوية**، وهو يدرس العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة؛ أي يدرس الصوت المفرد في ذاته، أو في علاقته مع غيره، وعلم الصرف، يدرس الكلمة، وعلم النحو يدرس الجملة[٥].

---

١- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٩٨٨م، ٢٤٢/٤.

٢- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط: شرح الجار بردي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ١/ ٩.

٣- شرح التصريف: عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق إبراهيم سليمان البعيمي، مكتبة الرُشد، الرِّياض، (د.ت): ص/٢١٠-٢١٢، والْمُبدع في التَّصريف: أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد السِّيَّد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتَّوزيع، (د.ت)، ص/ ٤٩.

٤- دراسات في علم اللغة :كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، ص/ ٨٥.

٥- التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م، ص/ ٨،٧.

يرى العلماء المحدثون أنَّ دراسة موضوعات الإعلال [١]، والإبدال [٢]، والإدغام [٣]، والوقف والإمالة [٥] لا يمكن فهمها دون دراسة مخارج الأصوات [٦]، وقد اقترح الدكتور صادق أبو سليمان تسميتها بقوانين "**التغير الصَّرفي**،" ويعني بذلك التغير الصوتي الصرفي[٧].

ومن هنا فإنَّ كثيراً من مسائل الصرف لا يمكن فهمها دون دراسة الأصوات، وبخاصة في موضوع الإعلال، والإبدال، كما أنَّ كثيراً من مسائل النحو لا يمكن فهمها إلا بعد دراسة الصرف.

١- الإعلال هو تغيير حرف العلّة بقلبه أو إسكانه أو حذفه تخفيفًا، ينظر: شرح الشافية، ٣/ ٦٧.

٢- الإبدال هو وضع حرف مكان آخر بدون شرط أن يكون حرف علة أو غيره، ينظر: الإعلال والإبدال في اللغة العربية: د. شعبان صلاح، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص/ ٥، ٦.

٣- الإدغام هو إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرِّك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، ينظر: المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأسمر،تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م، ص/ ٩.

٤- الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة، ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ٢٠٠٠م، ٢/ ٦١٥.

٥- الإمالة هي تغيير في نطق الحرف بحيث يُمال صوته إلى صوت قريب من الكسرة أو الياء، فهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص، ينظر: الكتاب، ١/ ٣١٠.

٦- ينظر: الأصول في اللغة العربية وآدابها: سميح أبو مغلي، مصطفى مُحَمَّد الغار، مركز غنيم للتصميم والطباعة، دار القدس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط: ١، (ب-ت)، ص/ ٦.

٧- التثقيف في اللغة العربية: د/ صادق أبو سليمان، دار المقداد، غزة- فلسطين، ط: ٤، ٢٠٠٦م، ص/ ٨٦.

## ثانياً– الصيغة لغةً:

الصَّوغ: مصدر صاغَ الشيء يَصُوغَه صَوغاً وصياغةً: صُنعة على مثالٍ مستقيم، والمعدن سبكه، والكلمة: اشتقَّها على مثال، وصِيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، والجمع صِيَغ، قيل: أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يغيّرونه ويخرصونه وأصل الصبغ التغيير، وصاغه الله صيغة حسنة أي خلقه، والصيغة: السهام التي من عمل رجل واحد[١].

## اصطلاحاً:

الصيغة هي: العلامة الصرفية التي تدلّ على المورفيمات، فمورفيم[٢] الطَّلب تدل عليه صيغة استفعل، ومورفيم التكسير تدلّ عليه صيغ التكسير، ومورفيم التَّعدَّي تدل عليه صيغة أفعل، ومورفيم اللزوم تدلُّ عليه صيغة فعُل، وفي **اصطلاح المحدثين**" معيار أو ميزان يُتخذ أساساً لمجموعة من الكلمات، ونتبين من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يُقا بل في مصطلح الصرفيين العرب"الميزان "أو"المثال" الصرفي...[٣]

**فمصطلح الصيغة** يرادف: الميزان، والبنية، والمثال، وكذلك الهيئة، كما ورد عند الدكتور: عبده الراجحي، المقصود بالأبنية هيئة الكلمة[٤].

---

١- ينظر: لسان العرب لابن منظور، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط: ٤، ٢٠٠٣م، ٨/ ٣٠٧، المادة: (ص ا غ).

٢- أصغر وحدة صرفية مجردة ذات معنى، وهو عنصر دلالي في مصطلح ما، ينظر: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-إنجليزي-عربي): مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني - بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م، ص: ١٨٦، وينظر: المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح: د/ علي القاسمي، دائرة الشؤون الثقافية للنشر- العراق، ط: ١، ١٩٨٥م، ص/ ٢٢٥.

٣- ينظر: الدراسات اللغوية في مصر في الفترة من ١٩٣٢-١٩٦٢م: رسالة ماجستير، صادق أبو سليمان، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص/ ٢٨٤.

٤- التطبيق الصرفي: عبده راجحي، ص/ ٧.

## ثالثاً– الدَّلالة لغةً:

قبل الكلام على أنواع الدّلالات التي تحدد معنى اللفظ أو التركيب في التعبير، لا بد من الإشارة إلى معنى الدلالة لغةً واصطلاحاً.

ولقد تعددت تعريفات علم الدلالة، إلا أنَّ القاسم المشترك بينها هو أنَّه العلم الذي يدرس المعنى، وأُطلق على هذا العلم أسماء عديدة، مثل: علم الدلالة، وعلم المعنى، وعلم السيمانتيك، والدلاليات، ويتكون علم الدلالة من عناصر ثلاثة: المعنى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النحوي)، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي، وما يدور حوله هذا البحث يتعلق بالجانب الوظيفي، أي دراسة الدلالة الصرفية من خلال صيغها [١].

لم ترد كلمة "الدّلالة" مرادفة لكلمة "المعنى" في معاجم اللغة كما تستخدم في العصر الحاضر، ولكنها وردت بمعنى الهداية والإرشاد، وإن كان الفيومي قد أضاف إلى اللفظ دلالة جديدة تقربها من كلمة "المعنى" [٢].

و"الدَّلالة (بفتح الدَّال أو كسرها) من الدَّليل: الدَّال وقد دلَّه على الطَّريق يدُلُّ دلالةُ ودِلالةُ ودُلُولةً"[٣]، وفي **تاج العروس**: "الدَّلالة (بفتح الدَّال) ما يقتضية اللَّفظ عند إطلاقه، فهي التي تُعطي الصيغة الصرفيَّة معناها الذي وُضعت له" [٤].

---

١- ينظر: المستصفى من علم الأصول: الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٤٣م، ص/ ١٨٧. (بتصرف يسير)

٢- ينظر: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ٦. (بتصرف يسير).

٣- لسان العرب، ٥/ ٢٩٢، المادة: (د ل ل).

٤- تاج العروس: مُحَمَّد بن مُحَمَّد مصطفى زبيدي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٩٤م، ٧/ ٣٢٤، ٣٢٥.

يقول **ابن فارس**: "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء؛ فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء[١].

ويقول **الجوهري**: "الدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة" [٢].

وعرّفها **الفيومي** قائلاً: "الدلالة بكسر الدال وفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل "دال" و"دليل" وهو المرشد والكاشف[٣]، ويقول عبد الفتاح: "إنّ استعمالها اليوم في عصرنا هذا على سبيل المجاز اللغوي أو الانتقال الدلالي"[٤].

**اصطلاحاً**:

عرّفها **الجرجاني** بقوله: "الدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[٥].

ويقول **صاحب الكشاف**: "هي ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول العربية والمناظرة، أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[٦].

---

١- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص/٣٣٠، المادة: (د ل ل).

٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢/ ١٢٧٤، المادة: (د ل ل).

٣- المصباح المنير لأحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص/ ١٢١، المادة: (د ل ل).

٤- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ٦.

٥- التعريفات للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص/ ١٠٤.

٦- كشاف اصطلاحات الفنون: مُحَمَّد على الفاروق التهانوي، تحقيق: د/ لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ٢/ ٢٨٤.

وفي العصر الحديث عرفها العلماء بأنها: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[١].

ويقول **صاحب المهذّب** بأنها: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدال والثاني المدلول"[٢].

ويُعَرّف أحمد مختار عمر الدلالة بأنها: "دراسة المعنى والعلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى" [٣].

وما يتعلق بالحديث عن البنى العميقة لإنتاج الدلالة من منظور مجرد فيصعب الوصول إليه، لذلك يركز أغلب علماء الدلالة والسيمياء المعاصرين أبحاثهم على الظواهر النفسية والمنطقية التي تحيط بعملية تأدية الدلالة. ويشرح بيار جيرو أن علم الدلالة عند بريال وأتباعه يميل أكثر لدراسة السمات المنطقية والنفسية والتاريخية للظواهر بدلاً من التركيز على الأسباب اللسانية.

فعلم الدلالة عنده: "دراسة لمعنى الكلمات، ولكنه أوسع، إذ يتحقق أيضاً في الإشارات والرموز والحركات، ويتناول كيف تتغير الدلالة حسب السياق النفسي واللغوي والمنطقي. الأصل اللغوي

---

١- علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر، ط: ١، عالم الكتب، القاهرة، ط: ٥، ١٩٩٨م، ص/ ١١.

٢- الْمُهَذَّبُ في علم أصول الفقه المقارَن: عبد الكريم بن علي بن مُحَمَّد النملة، (ت ١٤٣٥ هـ)، مكتبة الرشد – الرياض ط: ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص/ ١٠٥٥.

٣- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ص/ ٣٤، ٣٥.

للمصطلح يعود إلى اليونانية Sémantique من semaíno دلّ، عنى، ومن sema دال"[١].

## – أنواع الدلالة

### ١– الدلالة المعجمية:

هي الدلالة التي وضعت للألفاظ المختلفة، وتستعمل بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع على آثار السابقين الأدبية شعراً ونثراً، ويتطلب هذا التعليم زمناً ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه[٢].

و"كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توجيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية"[٣]، فالدلالة المعجمية أو القاموسية تسمى كذلك بالدلالة الاجتماعية إلا أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، ولكن الدكتور/ إبراهيم أنيس يرى في كتابه علم الدلالة بين النظرية والتطبيق أنه لا فرق بينهما معلّلاً لذلك بقوله أن: "المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفًا أساسيًا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها"[٤]. ولكن أبي الفتاح يرى أنه لا فرق بينهما كما ذكر ذلك الدكتور إبراهيم أنيس فإذا ذكرتْ الدلالة المعجمية فلا تعني بها سوى الدلالة الاجتماعية.

---

١– علم الدلالة: بيير جيرو (Pierre Guiraud) ، ترجمه: د. منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٩٨٨م، ص/ ١٣٣.

٢– علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، ط: ٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م، ص/ ١٩٦، وينظر: دلالة الألفاظ: د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: ٣، ١٩٧٦م، ص/ ٤٩.

٣– علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط: ١، ١٩٨٥م، ص/ ١١.

٤– ينظر: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ١٠.

**٢- الدلالة الصوتية:**

"هي تستمد من طبيعة الأصوات داخل البنية حيث تتفق بعض الأبنية في أصواتها ما عدا صوتا واحدا يترتب عليه بعض الفروق الدلالية، مثل: "نضخ، نضح" يدلان على فوران الماء؛ ولكن دلالة الخاء أقوى من دلالة الحاء، فالأولى تعبر عن فوران الماء بقوة وعنف، والثانية تعبر عن تسربه بضعف وبطءٍ"[١].

و"النبر من مظاهر هذه الدلالة الصوتية، تتغيّر الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة، فبعض الكلمات الإنجليزية تستعمل "اسما" إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت فعلاً وتستعمل حينئذ استعمال الأفعال"[٢]. "ويتصل بالنبر مظهر آخر يسمى بالنغمة الكلامية أو التنغيم في نطق الأصوات ويسمى الأداء"[٣].

**٣- الدلالة الصرفية:**

الدلالة الصرفية تهتم بكيفية تغيّر المعنى عندما تتغيّر صيغة الكلمة، أي أنّ الصرف لا يغيّر شكل الكلمة فقط، بل يُضفي عليها معنى جديدًا. وهي "تستمد من الصيغ والأبنية، فصيغة "فعّال" تختلف عن صيغة "فاعِل" فالأولى للمبالغة، وتدل على حدوث الفعل بكثرة، والثانية تدل على الفاعلية المجرّدة"[٤].

---

١- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ٩، وينظر: دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، ص/ ٤٦، وينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، ط: ٤، ٢/ ١٥٨.

٢- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، ص/ ٤٦.

٣- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ٩.

٤- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ٩، وينظر: دلالة الألفاظ: د/ إبراهيم أنيس، ص/ ٤٧، وعلم اللغة بين القديم والحديث،: د/ عبد الغفار هلال، ص/ ١٩٩.

**٤- الدلالة النحوية:**

"هي الدلالة تكتسبها الجملة عن طريق القواعد النحوية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد، فإذا تغير ترتيب الألفاظ، ولم توجد قرينة تغير المعنى"[١]، الجملة أَكْرَمَ مُحَمَّدُ عَلِيّاً لها معنى خاص، لما تغير حكمها النحوي بأن جعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً فقيل: أَكْرَمَ عَلِيٌّ مُحَمَّدًا، كان المعنى مختلفا تماما[٢].

قسّم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أنواع: "الدلالة اللفظية والصناعية، والمعنوية، ورتّبها من حيث القوة والضعف فقال: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم الصناعية، وتليها المعنوية"[٣]، وضرب مثالاً لهذه الأنواع الثلاثة بكلمة (قَامَ)، وأوضح أن الدلالة اللفظية تستفاد من الفعل (قَامَ)، لأن مادته المكونة له من الحروف الثلاثة دلت على المصدر أو الحدث وهو القيام كما أن كلمة (ضَرَبَ) من الضرب وكتب من الكتابة وهكذا[٤].

و"الدلالة الصناعية تستفاد من بناء الفعل، والدلالة المعنوية تستفاد من حيث الإسناد، حيث إن هذا الفعل لا يقوم بذاته أو بنفسه فلابد لكل فعل من فاعل بحدثه"[٥].

---

١- فقه اللغة العربية: د/ عبد الله العزازي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٩٦٨م، ص/ ٨٨.

٢- علم اللغة بين القديم والحديث: د/ عبد الغفار هلال، ص/ ٢٠٠.

٣- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ٤، (ب-ت)، ٢/ ٦٨.

٤- نفس المرجع، ٢/ ١٠٠- ١٠٣.

٥- الدلالة بين النظرية والتطبيق: د/ عبد الفتاح أبو الفتوح، ص/ ١١، وينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: عبد الفتاح البركاوي، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص/ ١٥.

# الفصل الأول"

# دلالة صيغ الأسماء الواردة في النصف الأول من الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار ﷺ"

## المدخل:

الصيغ الصرفية هي التراكيب والأشكال التي يتخذها الكلمة في اللغة العربية من حيث التغيرات التي تطرأ على جذورها لتحديد معاني مختلفة. والصرف يدرس هذه التغيرات التي تحدث في بنية الكلمة بإضافة بعض الحروف أو الحركات أو التغيير في ترتيب الحروف. تهدف هذه التغيرات إلى بناء الكلمة في صيغ تؤدي إلى معانٍ مغايرة وفقًا للسياق.

لبنية الكلمة وصيغتها دورٌ في تحديد معناها، فلكل صيغة صرفية معنى مستفادة منها تسمى الدلالة الصرفية تستمد من الصيغ وبنيتها، ولكل صيغة دلالة تزيد أو تنقص عن غيرها وإن اشتركتا في ملمح دلالي، فاستعمال (هَمَّاز) بوزن (فَعَّال) بدلا من (هَامِزٍ) للدلالة على المبالغة[١].

فالكاتب استخدم الصيغ الصرفية في ديوانه، منها الأسماء الجامدة التي لا تُشتق من غيرها، أي أنها لا تأخذ معاني أو دلالات من أسماء أخرى. وهذه الأسماء تكون مستقلة بذاتها ولا تُحمل على دلالة غيرها. بشكل عام، الأسماء الجامدة قد تكون أسماء أعلام (أشخاص أو أماكن)، أو أسماء جامدة أخرى لا تتغير مع استخدامها.

فيذكر هذا المبحث الأسماء الجامدة الواردة في هذا الديوان من حيث الدلالة.

١- ينظر: دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، ص/ ٤٧. وينظر: قطف الأزهار: السيوطي، ١/ ١٦٦.

## المبحث الأول: دلالة صيغ الأسماء الجامدة

### أ- الاسم الجامد:

تحدّث **الخليل بن أحمد الفراهيدي**[١] عن الاسم الجامد **لغةً** - في كتابه العين - قائلاً: "جَمَدَ الماء يَجْمَد جُمُودًا. ويقال جَامَد هذا المال وذائبه. والذائب: الظاهر. والجامد الغائب الباطن، ويقال: ذابَ لفلان عليك حق، أي: وجب وظهر. ومخّة جامدة، أي: صُلْبة. ورجلٌ جامِدُ العينِ: قَلَّ دَمْعُهُ. وسنة جَمَاد: لا كلأ فيها، ولا خصبة، وعين جماد: لا دمع فيها. والجَمَدُ: الماءُ الجامِد. وأجمَدَ القَومُ: قَلَّ خيرُهم وَبخلُوا"[٢].

ويقول صاحب **لسان العرب**: "جَمَدَ: الْجَمَدُ: الماء الجامِد، وهو نقيضُ الذَّوب، جَمَدَ يَجْمُد جُمُوداً وجَمداً: قامَ. مَاءٌ جَمْدٌ: جَامِدٌ، والجَمَد: الثَّلْج، وحَجَرُهُ وَشَجَرُهُ. وَمُخَّةٌ جَامِدَةٌ أَيْ: صُلْبَةٌ. وَرَجُلٌ جَامِدُ الْعَيْنِ: قَلِيلُ الدَّمْعِ"[٣].

وعرّفه: "نقيض الذائب، والحَدُّ بين الأَرْضَينِ والدارينِ"[٤].

---

١- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري، الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، شاعر ونحوي عربي بصري، ودرس الموسيقى والإيقاع في الشعر العربي، ولد سنة مائة ومات سنة بضع وستين ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٩٨٥م، ٧/ ٤٣٠.

٢- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ١/ ٢٥٧، المادة: (ج م د).

٣- لسان العرب، ٣/ ١٩٢.

٤- المعجم المفصل في الجموع: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٨٣هـ، ص/ ١٠٩.

أما في **الاصطلاح**، فهو: "ما لم يؤخذ من غيره ودلّ على ذات أو معنى، ولا يصح الوصف به لجموده"[١].

وعرّفه صاحب **شذا العرف** بأن: "الاسم الجامد هو اسم لم يُؤخذ في تكوينه من الأفعال أو المصادر، ويدلّ هذا الاسم على حدث أو معنى"[٢].

**ب- أنواع الاسم الجامد:**

أنواع الاسم الجامد هي:

١- **اسم ذات:**

له حيّز وجود تدركه الحواس، مثل الرجل والبيت. فهو يدل على ذاتٍ. كما قال صاحب الأصول: "الاسم الذي يدل على شيء يُدرَك بالحواس غالباً"[٣].

فهو الذي يدل على معنى في نفسه غير مُقْتَرِن بأَحد الأَزمنة الثَّلاثة يدركه الحواس.

٢- **اسم معنى:** "ليس له وجود مادي محسوس، ولا يشغل حيزاً من الفراغ، مثل الشجاعة، والبياض"[٤].

فالاسم الجامد هو ما لم يُؤخذ من غيره، إما أن يكون دالاً على ذات، أو على معنى مجرد، وليس له وجود في الواقع.

---

١- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر: محمود عكاشة، د. ط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص/ ١٥.

٢- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، دار الكيان، ط: ١٢، ١٩٥٧م، ص/ ٤١.

٣- الأصول في النحو: أبو بكر مُحَمَّد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط: ٣، ١٩٩٦م، ١/ ٣٦.

٤- البناء الصرفي في الخطاب المعاصر: محمود عكاشة، ص/ ١٥.

استخدم الكاتب الأسماء الجامدة في ديوانه، منها اسم الذات واسم المعنى، وتفصيلها يأتي في المباحث الآتية:

## أولاً: اسم ذات:

### – النموذج الأول:

**يا أخلائي فؤادي جُرحا ظبيُ سَلْعٍ إذْ بقلبي مَرَحا**[١] (البحر الهزج)

### التحليل:

الشاهد في هذا البيت اسم جامد (فؤاد) دخل عليه "ياء المتكلم". وهو اسم ذات الذي يدل على شيء محسوس.

وقد ورد في **كتاب العين** أنه: "اسم عَلَم شخصي مذكر عربي يعني القلب، والقلب هو مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط"، والنياط: عِرق غليظ قد عُلق به القلب من الوتين"[٢].

وجاء في **تهذيب اللغة** أنه: سمي الفُؤاد فؤادا لِتَفَؤُّدِه، وافْتَأد القومُ، إذا أوْقدوا نَارا، و المِفْتَأَدُ موضع الوَقود"[٣].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار: عبد الحي الحلبي، قدمه: الشريف مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧١م، ص/ ٨٩.

٢- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣/ ٤٢١، المادة: (ف ء د)، وينظر أيضاً: الطراز الأول: علي خان بن أحمد مدني، مؤسسة البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، إيران، ١٤٢٦هـ، ٦/ ١٣٢.

٣- تهذيب اللغة: أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م ، ١٤/ ١٣٨، المادة: (ف ء د).

يقول **صاحب لسان العرب** أنه: "قلب، وقيل وَسَطُه، وقيل: الفؤاد: غِشاءُ القلب، والقلبُ حبته سويداؤه، والجمع أفئِدَة، وألْين قلوباً، وفأده يفْأَده فأْداً: أصاب فؤاده، شكا فؤادَه وأصابه داء في فؤادِه، فهو مَفؤُود، وهو الذي أصيب فؤادُه بوجع"[١].

يعكس هذا البيت أجواء الحب، حيث يُصور الشاعر جرح قلبه بسبب الظبي (الحبيب) الذي كان سبب سعادته وفرحه. فالبيت يُبرز التناقض بين الجرح العاطفي والشعور بالسعادة المرتبط بمن أحب.

الشاعر ينادي أصدقاءه (يا أخلائي) طالبًا منهم المشاركة في حزنه وألمه، حيث قلبه قد جُرح.

وخلاصة القول أن اسم فؤاد اسم جامد للذات وفي البيت يدل كذلك على أنه قلب، وسمي بفؤاد لحرارته، وهو الذي يوجد فيه هَمٌّ وحُزْنٌ وأَمَلٌ.

**- النموذج الثاني:**

**وَالَقَدْ غُصْنُ الْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَلَّمَ الْأَغْصَانَ شُرْبَ الرَّاحِ**[٢] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة "الغصن"، وهي اسم ذات، حيث أنه يدلّ على شيء مادي يمكن رؤيته ولمسه، والغصن جزء من الشجرة. وهو اسم يعبر عن شيء محدد في الواقع المادي.

ورد في **تاج العروس**: "الغُصْنُ غُصْناً قطعه والشيء أخذه وفلاناً عن حاجته كفه وثناه ويقال ما غَصَنَكَ عنّي ما شَغَلَكَ، أغصَن العنقود: كبر حبّه، والشجرة نبتت أغصانها، وغصن العنقود

١- لسان العرب، ٣/ ٣٢٩، المادة: (ف ء د).

٢- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٠.

أغصن، وهو ما تشعّب من ساق الشجرة دقيقه وغليظه، وجمعه غُصُون وأَغْصَان، والغُصنة: الشعبة الصغيرة من الغصن[١].

وجاء في **لسان العرب**: "الغُصْنُ: غُصْنُ الشّجرِ والجمع أَغْصَانٌ وغُصُونٌ وغِصَنَةٌ، والغُصْنَة: الشُّعبة الصغيرة منه، وما غصنك عني، أي: ما شغلك مشتق من الغصنة كما قالوا في هذا المعنى: ما شعبك عني، أي: ما شغلك فاشتقوه من الشعبة والأعرف ما غضنك عني. وغصن العنقود وأغصن: كبر حبه شيئا"[٢].

والشاعر في هذا البيت يُظهر تأثير النبي مُحَمَّد – ﷺ – على البشر، مبينًّا كيف كان مصدرًا للهداية والعلم. و"غصن البان" يرمز للنبي نفسه كرمز للجمال والعطاء، بينما "تعليم الأغصان شرب الراح" يشير إلى تعليمه للناس الحكمة والمعرفة التي غيّرت حياتهم.

والرَّاح: اسم يُطلق على الخمر، خاصةً إذا كانت بيضاء اللون وعذبة الطعم. شاع استخدامها في الشعر العربي بمعنى الخمرة المجازية، خصوصًا في سياقات الغزل أو الوصف الحسي أو الرمزي.

كما قال ابن منظور: "الراحُ: الخمرُ" [٣]. ويوافق ابن فارس معه في معنى الراحن حيث يقول: الرَّاحُ: الخمرُ"[٤].

فخلاصة القول أن الغصن هو فرع الشجرة وطرفها الذي ينبت منها، وفي هذا البيت يشير الشاعر إلى النبي مُحَمَّد – ﷺ – إنه مركز الهداية والعطاء، والناس يستفيدون من تعليماته وأقواله وأفعاله وسيرته. فالشاعر يشبّه الحبيب بالغصن الرشيق، ويقول: إن الحبيب كأنه علّم الأغصان

---

١- تاج العروس، ٤١٩/١٨، (المادة: غ ص ن).

٢- لسان العرب، ٥٤/١١، (المادة: غ ص ن).

٣- المرجع نفسه، ٦/ ٢٥٦، المادة: (ر و ح ).

٤- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ٢/ ٤٥٧، المادة: (ر و ح ).

كيف تشرب الخمر، أي أنه بلغ في الرقة والنعومة والجمال درجة يتعلم منها غيره– – **النموذج الثالث:**

**كُلُّ جُرْحٍ بِقَصَاصٍ أَبِلّ غَيْرَ جُرْحِ الْحُبِّ عِندَ الصُّلْحَ**[١] (البحر الرجز)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة "**جُرْح**" التي تُعتبر اسم ذات في اللغة العربية. فهو اسم يدل على شيء ملموس أو محسوس، سواء كان شخصًا أو شيئاً ماديًا. وفي هذا السياق، "جرح" يدل على شيء مادي وملموس، وهو إصابة تحدث في الجسم أو الروح. لذلك، تُعد كلمة "جرح" من أسماء الذات لأنها تشير إلى حالة أو شيء يمكن إدراكه.

عرّفه صاحب **تاج العروس** بقوله أنّ الجُرح: "يكون في الأَبدانِ بالحَديد وَنحوِه، ورجُل جريح وامرأة جريح، جمعه جَرحى، والجِراحةُ: الواحدة من طعنة أو ضربة"[٢].

فالجُرْح اسم جامد ثلاثي مجرد باب فعَل يفعَل، جَرَحه يَجْرَحُه جَرْحاً: أَثَّرَ فيه بالسلاح؛ وجَرَّحَه: أَكثر ذلك فيه، والجَرح: الفعلُ [٣].

في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن كل الجراح مهما كانت عميقة يمكن علاجها أو تخفيف ألمها بالقصاص؛ الاعتذار أو التعويض، ولكن جرح الحب مختلف، فهو لا يُشفى حتى عند تحقيق الصلح بين الطرفين.

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٨٩.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس: ٤/ ٢٤، المادة: (ج ر ح).

٣- لسان العرب، ٤٢٢/٢، المادة: (ج ر ح).

فالبيت يعبّر عن أن كل جرح يمكن أن يُشفى بالقصاص والعدل، إلا جرح الحب، فهو يبقى مؤلما حتى بعد الصلح، لأنه أعمق من أن يُداوى بالكلمات أو الاعتذار. ففيه تصوير جميل لمرارة الحب وأثره الدائم في النفس.

وخلاصة القول أن كلمة "جُرْح" يدل على الشّقِّ في الجسم، ولكن في سياق هذا البيت يدلّ على الجرح العاطفي والأذى والضرر النفسي.

**ثانياً: اسم المعنى:**

**- النموذج الأول:**

**فَتَرَى الصَّبَرَ هَباءً طَائِرًا عَنْهُ وَالشَّوْقَ بِهِ قَدْ بَرَّحَا** [١] (البحر الوافر)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة "الصبر". وهو اسم المعنى الذي يدل على حبس النفس عن الجزع، واللسان عن الشكوة.

كما بيّنه ابن منظور: "صَبَرَ الرَّجُل يَصْبِرُهُ: لَزِمَهُ. وَالصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا، فهو صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبِيرٌ وَصَبُورٌ، وَالْأُنْثَى صَبُورٌ أيضًا بغير هاءٍ، وجمعه صُبُرٌ الْجَوْهَرِيُّ: الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عند الجَزَعِ، وقد صَبَرَ فُلَانٌ عندَ المصيبة يَصْبِرُ صَبْرًا، وصَبَرْتُهُ أَنَا: حَبَسْتُهُ. وَالصَّبْرُ: الْجَرَاءَةُ"[٢].

وتحدث عنه **الجرجاني** بقوله: "هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"[٣].

وهو "المنع والحبس. يقال: صَبَرَ يَصبرُ صَبراً، وصَبر نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٤].

"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ" أي: احبسْ نفسك، وامنعها عن تركها هؤلاء، اصبر نفسك معهم واحبسها.

---

١- عرائس الأفكار، ص/ ٨٩.

٢- لسان العرب، ٨/ ١٩٣، المادة: (ص ب ر).

٣- التعريفات للجرجاني، ص/ ١٧٢.

٤- سورة الكهف: الآية ٢٨.

ويقال: الصبر هو حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والقلب عن السخط"[١].

فترى الصبر هباءً طائرًا عنه يدل على أن صبره قد تلاشى كالغبار المتناثر في الهواء، لم يعد له وجود، وكأنه هباء طائر، أي شيء خفيف لا يُمسك ولا يُبقي أثرًا. تصوير رائع لفقدان الحبيب لصبره تمامًا. والشوق به قد برّحا تشير هذه العبارة إلى أن الشوق قد اشتد عليه وأصبح مؤلما جدًا.

وبرّح به تعني اشتد عليه وأدماه وأتعبه.

كما جاء في **تاج العروس**: "بَرَّحَت بي الحُمَّى: أَي أَصابني منها البُرَحَاءُ، وهو شِدَّتُها" [٢].

وقال صاحب **المصباح المنير** بأنه: "اشتَدَّ وعَظمَ" [٣].

وخلاصة القول أنّ كلمة "صبر" في هذا البيت هي اسم معنًى التي تشير إلى حالة معنوية من التحمل والثبات. وفي هذا السياق، يأتي الصبر ليكون غير مجدٍ أمام الشوق الكبير للنبي – صلى الله عليه وسلم –، حيث يصبح كالهباء، أي غير مؤثر. فالصبر هنا يعبر عن الجهد لمواجهة عاطفة أقوى التي لا يمكن إيقافها بالصبر وحده.

---

١- دروس للشيخ محمد المنجد: محمد صالح المنجد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٣٢٢ درسا، ٣/ ٧٨.

٢- تاج العروس، ٤/ ١٠، المادة: ( ب ر ح).

٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص/ ٤٢، المادة: ( ب ر ح).

**- النموذج الثاني:**

**فَلَقُ القلوبُ بِحُبِّهِ وَوِدَادِهِ  مِنْ عَاشِقِيْهِ فَالِقُ الإصْبَاحِ**[١] (البحر الرمل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "حب". وهو اسم المعنى الذي يشمل مجموعة من المشاعر الإيجابية التي تؤثر بعمق على الإنسان، تشمل العواطف والأخلاق الفاضلة مثل العطف والاحترام، وتصل إلى أبسط التصرفات اليومية مثل الاهتمام واللطف.

ذكر صاحب **مختار الصحاح**: "الحب: نقيض البغض وهو: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر، يقال أَحَبَّه فهو مُحِب مضارعه يُحِبُّه بالكسر فهو مَحبُوب"[٢].

وجاء في **المعجم الوسيط**: "الْحبّ: الوداد وهو "ميل إِلَى الْأَشْخَاص أَو الْأَشْيَاء العزيزة أَو الجذابة أَو النافعة، جمعه: أحباب وحببة وحباب. وَيُقَال فِي الترحيب حبًّا وكرامة. والْحبّ: الْمُحِب والمحبوب، (ج) أحباب وحبان وحببة وبزور العشب والبقول الْبَرِيَّة الَّتِي يقتات بهَا والقرط من حَبَّة وَاحِدَة. وحب: الْإِنْسَان وَالشَّيْء حبا صَار محبوبا وَيُقَال حببت إِلَيْهِ وَفُلَانًا وده، وحب: الْإِنْسَان وَالشَّيْء حبا صَار محبوبا وَيُقَال حببت إِلَيّ وَيُقَال حب أَيْضا بِهِ مَا أحبه إِلَيّ فِي الْمَدْح والتعجب وَفُلَانًا أحبه"[٣].

وهذا البيت يمدح النبي - ﷺ -، حيث يشبّه الشاعر تأثير حب النبي بفتح القلوب، ويعبر عن قوة هذا الحب التي تحول القلب كما يُنير الصباح الظلمات.

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩١.

٢- مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية - الدار - النموذجية، بيروت - صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص/ ١١٩، المادة: (ح ب ب).

٣- لسان العرب، ٤/ ٧، المادة: (ح ب ب).

وفالق الإصباح اسم من أسماء الله الحسنى، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [١].

أي الذي يشق الظلمة ويُخرج منها الصبح. في هذا البيت، يستعمل الشاعر عبارة في صورة غزلية تشبيهية بلاغية، حيث يصف المحبوب بأنه يفلق الإصباح يُخرج النور من الظلمة، تشبيه له بأنه مصدر النور والجمال، كما أن الصبح يشق الليل.

فخلاصة القول أنّ كلمة "حُبّ" هي اسم معنى؛ لأنها تعبر عن شعور عاطفي غير مادي، يدل على حالة داخلية تؤثر في القلب، كما في مَحبَّة النبي – ﷺ –.

**– النموذج الثالث:**

**ثُغورَ الزَّهْرِ أَضْحَكَ بِابْتِسَامٍ  إذا يَعْرُو مُحَيَّاهُ السُّرُورُ**[٢] (البحر البسيط)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "ابتسام" التي تدل على الضحك دون الصوت.

عرّفه **صاحب مختار الصحاح** بأن: "ب س م: التَّبسُّم دون الضَّحِك، قد بَسَمَ من باب ضَرَبَ فهو باسِم وابْتَسَمَ وتَبَسَّمَ والْمَبْسِمُ بِوزن الْمَجْلِس الثّغْرُ. ورجُل مِبسام، وبَسَّام: كثير التبسم"[٣].

وتحدّث عنه صاحب **لسان العرب** قائلاً: "بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْمًا وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِك وأَحسنه"[٤]. قال الزّجاج: التَّبَسُّمُ أكثر ضَحِكِ الأنبياء – عليهم الصَّلاة والسّلام –.

---

١– سورة الأنعام: الآية ٩٦.

٢– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٢.

٣– مختار الصحاح، ١/ ٣٤، المادة: (ب س م).

٤– لسان العرب، ٢/ ٨٩، المادة: (ب س م).

وقال اللّيث: بَسَمَ يَبْسِمُ بَسْمًا إذا فَتَحَ شَفَتَيْهِ كَالْمُكاشِرِ، وامرأة بَسَّامَةٌ ورجل بَسَّامٌ، وفي صفته: أنّه كان جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمَ. وَابْتَسَمَ السَّحَابُ عن البرق: انْكَلَّ عَنْهُ"[١].

والثغور جمع ثغر، أي الفم الصغير [٢]، وهنا يقصد بها أفواه الأزهار، أي شكل الزهرة المفتوح كأنها تبتسم. ويدل أضحك بابتسام على أن جعله يضحك أو يبتسم، والابتسام استعارة للجمال والانشراح. ومعنى يعرو محياه السرور هو إذا ظهر السرور على وجه المحبوب، فكلمة يعرو تعني يصيبه أو يعتريه. محياه يدل على وجهه أو طلعة وجهه. فمعنى البيت هو أنه إذا اعترى وجه المحبوب السرورُ، وأشرق بالفرح، فإن ثغور الزهر نفسها تضحك وتبتسم من جمال ابتسامته.

فالشاعر يمدح النبي – ﷺ –، مُصفًا ابتسامته بأنها مصدر للسرور والبهجة، حيث يُشبه ثغره بالأزهار التي تبتسم في الصباح، ويظهر السرور بوضوح على وجهه الكريم عندما يبتسم.

فخلاصة القول أنّ كلمة "ابتسام" هي اسم معنى، تعبر عن شعور داخلي بالفرح والسعادة. في هذا السياق، تشير إلى البهجة التي تظهر على وجه النبي – ﷺ –، وتنتقل إلى مَن حوله، فتكون ابتسامته مصدر سعادة لكل من يراه.

---

١- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب، ١٩٨٨م، ٤/ ١١٣.

٢- المعجم المفصل في الجموع، ص/ ١٠٤.

**- النموذج الرابع:**

**وَإِنْ يَبْكِ الشَّجِيُّ فَرحًا وَشَوقًا فَلَا يُلْحَى بِذَاكَ وَلَا يُلَامُ**[١] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمتا "فرحا وشوقا" اللّتان تعتبران اسما المعنى، حيث تتعلقان بالعاطفة.

يقول الشاعر في هذا البيت، إذا بكى الحزين (الشجيّ) بسبب الفرح والشوق، فلا ينبغي أن يُعذَل ويُلام، لأن هذه المشاعر الصادقة تنبع من أعماق القلب، والدموع تعبّر عن الفرح كما تعبر عن الحزن.

عرّفه صاحب **لسان العرب** إنه: "نقيض الحزن، وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة. والفرح أيضاً: البطر، والمِفراح: هو كثير الفرح، والفرحة المسرة، وفرح به: سرّ"[٢].

وجاء في **القاموس المحيط**: "الفَرَحُ، محرَّكةً: السُّرورُ، والبَطَرُ، فَرِحَ، فهو فَرِحٌ وفَروحٌ ومَفْروحٌ وفارِحٌ وفَرْحانُ، هُمْ فَراحَى وفَرْحَى، وجمعه أفراح"[٣].

وذكر أحمد بن فارس صاحب **معجم مقاييس اللغة**: "هو خلاف الحُزن، فَرِحَ يَفرَح فَرَحاً، فهو فَرِح،"[٤]. والفرح عند الجرجاني لذة في القلب لنيل المشتهى[٥].

فالفرح في السياق اسم المعنى، وهو خلاف الحزن يدل على البهجة والسرور.

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٨.

٢- ينظر: لسان العرب، ٢/ ٥٤١، المادة: (ف ر ح).

٣- القاموس المحيط: مُحَمَّد بن يعقوب فيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م، ص/ ٣٢٨، والطراز الأول: علي خان بن أحمد مدني، ٤/٤٣٨، المادة: (ف ر ح).

٤- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ٤/ ٤٩٩، المادة: (ف ر ح).

٥- التعريفات: علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، ١/ ٢١٣.

ورد تفصيل كلمة الشوق في **تهذيب اللغة**: "قوله: ما لك من شوق أي ما أعظمك من شوق. أمَّا قول تأبَّط شراً. يا عيدُ ما لك من شوق وإيراق ومَرَّ طيف من الأهوال طرَّاق قال أراد يا أيها المعتادي. وقوله: ما لك من شوق كقولك: ما لك من فارس، وأنت تتعجّب من فروسيته وتمدَحه"(١).

و"الشَّوْقُ والاشتِياق: نِزَاعُ النَّفْسِ إلى الشيء، والجمع أَشْوَاقٌ شَاقَ إِلَيْهِ شَوْقًا وتَشَوَّقَ واشْتَاقَ اشْتِيَاقًا. وَالشَّوْق: حَرَكَةُ الْهَوَى، مصدر شاقَ/ شاقَ إلى/ شاقَ لـ. نزوع النفس إلى الشّيء أو تعلّقها به،"(٢).

وهو: "نزاع القلب إلى لقاء المحبوب"(٣).

فيوضح من التعريفات السابقة أن الشوق هو ميل النفس إلى الشيء وتعلقها به حبا.

وخلاصة القول أن الفرح هو البهجة والسرور والشوق يدل على الميل والرغبة إلى شيء أو شخص بالحب. وفي هذا البيت يعبّر الشاعر حالة البكاء من شدة الفرح والشوق للنبي – صلى الله عليه وسلم –، ويُؤكد أنه لا ينبغي لومه أو إنكاره على هذه المشاعر العميقة، بل يجب فهمها واحترامها.

---

١- لسان العرب، ٨/ ١٦٣، المادة: (ش و ق).

٢- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ١/ ٥٠٠، المادة: (ش و ق).

٣- التعريفات للجرجاني، ص/ ١٧٠.

# المبحث الثاني:

# صيغ الأسماء المشتقة

الاشتقاق يعدّ من أبرز فروع اللغة العربية، فهو يعدّ من الأساليب المبدعة والمهمة في ابتكار الألفاظ وتطويرها لتواكب تطورات الحياة المستمرة. وقد أولاه العلماء القدماء والباحثون المعاصرون اهتمامًا خاصًا، إذ استخدموه كأداة لنقل المعارف والمصطلحات الجديدة.

## الاشتقاق لغةً:

تحدّث الخليل عن الاشتقاق في كتابه "**العين**"، حيث قال: "وانشقت عصى المسلمين بعد التئام؛ أي تفرق أمرهم، والاشتقاق: الأخذ في الكلام"[١].

أما الجوهري فقد عرّفه بقوله في "**الصحاح**": "الاشتقاق: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: شقّق الكلام إذ أخرجه أحسن مخرج وشققت الحطب وغيره فتشقق"[٢].

## اصطلاحاً:

هو "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[٣].

وهو عند **الجرجاني**: "ما اشتق من يفعل لمن قام به الفعل بمعنى للحدوث وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى للحدوث"[٤].

فالاشتقاق في اللغة العربية عملية تكوين كلمات جديدة من جذور الكلمات الأصلية عن طريق إضافة بعض الحروف والتغييرات في تركيبها.

---

١- العين، ٢ /٣٤٦، المادة: (ش ق ق).

٢- تاج اللغة وصحاح العربية، ١٥٠٣/٤، المادة: (ش ق ق).

٣- الاشتقاق: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن ابن دريد، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط: ٢، د - ت، ص/ ٢٦.

٤- التعريفات: علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، ص/ ٢٦.

قد استخدم الشاعر الأسماء المشتقة في هذا الديوان، يأتي ذكرها في المداخل التالية كالآتي:

- **المطلب الأول: اسم الفاعل**

**لغةً:**

قال ابن منظور: "الفعل: كناية عن عمل متعد أو غير متعدٍّ، قال الليث: "والفَعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم"[١]. وهو صفة عند سيبويه: "صفة دالة على الحدث وفاعله جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه، أو المعنى الماضي، وهو الذي يجري مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردتَ فيه من المعنى ما أردتَ في يَفعَلُ كان نكرةً منوناً"[٢].

**وأما اصطلاحا:**

هو عند ابن هشام الأنصاري: "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"[٣].

"هو كل اسم اشتقَّ من مصدره على وزن من قام بالفعل"[٤].

وتحدث عنه عباس حسن بقوله أنه: "اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، حادث، وعلى فاعله"[٥].

---

١- لسان العرب، ١١/ ٢٠٢، المادة (ف ع ل).

٢- الكتاب لسيبويه، ١/١٠٨.

٣- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، المحقق: محي الدين عبد الحميد، دار إحي اء التراث العربي- يروت، ط: ٥، ١٩٦٦م، ص/ ٢٤٨.

٤- نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصر ف: صادق بن مُحَمَّد البيضاني، ١٤٢١هـ، ١/٧٨.

٥- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط: ١٥، ٣/ ٢٨٣.

## صياغة اسم الفاعل:

يشتق اسم الفاعل من الفعل المبني للمعلوم والفعل المتصرف ولا يشتق من الجامد، كما أنَّه يشتق من الماضي الثلاثي المتعدي واللازم ويصاغ من غير الثلاثي، وله صيغ قياسية وأخرى سماعية.

يستخدم اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فَاعِل بكثرة من باب فَعَلَ[١]. ويأتي على فَاعِل من فَعِلَ المتعدي ويقل من اللازم. ومن المتعدي شَربَ فهو شَارِب، ومن اللازم يَئِسَ فهو يَائِس، قال الشيخ الأزهري: "وفي فَعِلَ بالكسر حال كونه متعدياً إلى المفعول، نحو (أَمِنه) فهو آمِنٌ وشَربه فهو شَاربٌ. وسُمِعَ بناء اسم الفاعل من فَعُل على فاعِل، نحو مَكثَ فهو مَاكِث[٢].

إذا كان الفعل ثلاثيًا مزيدًا بحرف أو أكثر، أو كان رباعيًا مجردًا أو مزيدًا، فقد جاء في تعريف اسم الفاعل في شرح التسهيل: "في الفعل الثلاثي المجرد يكون اسم الفاعل من باب الفاعل، أما في الأفعال غير الثلاثية، فاسم الفاعل يصاغ على وزن المضارع مع كسر ما قبل الحرف الأخير وبدء الفعل بحرف ميم مضمومة. ويقصد بـ "غير الثلاثي" أي الفعل الذي يكون رباعيًّا أو أكثر"[٣].

---

١- ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م، ص/ ٢٩٧، وينظر أيضاً: شرح التسهيل: ابن مالك، تح: د. عبد الرحمن السيد – د. مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٩٩٠م، ٣٩٨/٢.

٢- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، ٢/ ٣٩.

٣- شرح التسهيل: ابن مالك، ٣٩٨/٢.

تناول الشاعر اسم الفاعل في عدة مواضع في ديوانه، التفصيل مع الدلالات كما يلي:

## - النموذج الأول:

**كَيفَ يَنبَغِي الصَّبْرَ عَنْهُ عَاقِلٌ  جُذْعُ نَخْلٍ عَنْهُ يَوْمًا مَا صَبَرْ؟!**[١] (البحر الكامل)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "عاقل"، وهي اسم فاعل من الفعل "عَقَلَ"، وتصف الشخص الذي ينبغي الصبر، حيث يحاول العاقل تحمّل الصبر، لكن حتى العاقل لا يمكنه الصبر عند "جذع النخل".

وتحدّث عنه **صاحب تهذيب اللغة**، حيث يقول: "العَقْل في كلام العرب: الدِّية، وهي كانت عند العرب في الجاهلية إبِلًا، وكانت أموالَ القوم التي يرقئون بها الدماء، فسمِّيت الدية عَقْلًا لأنّ القاتل كان يكلَّف أن يسوق إبل الدية إلى فِنَاء ورثة المقتول، ثم يعقلها بالعُقُل ويسلمها إلى أوليائه. وأصل العقل مصدر عقلت البعير بالعقال أعقله عقلًا، والعِقال: حبل يُثنَى به يد البعير إلى ركبتيه فيشدُّ به. وعَقَلَ الرجلُ يَعقِل عَقلًا، إذا كان عاقلًا. وسُمِّي عقلُ الإنسان وهو تمييزه الذي به فارق جميعَ الحيوان عقلًا لأنّه يعقله، أي يمنعه من التورُّط في الهَلَكة. والعقل: القلب، وعاقلٌ: اسم جبلٍ بعينه. وبالدَّهْنَاء خَبْرَاءُ يقال لها مَعقُلة"[٢].

كما جاء في **معجم مقاييس اللغة:** العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة. من ذلك العقل ، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل والعقلُ نقيض الجهل، عَقَلَ يَعقِلُ عَقلاً، ورجلٌ عَاقِل: وقوم عُقَلَاء وَهِي عَاقِلَة وعاقِل

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠١.

٢- تهذيب اللغة، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ١/ ٧٩، المادة: (ع ق ل).

وَهنّ عَواقِل ودافع الدِّيَة (ج) عَاقِلَة وعاقلة الرجل عصبته وهم الْقَرَابَة من جِهَة الْأَب الَّذين يشتركون فِي دفع دِيَته، ورجلٌ عقُول إذا كان حَسَن الفَهم وافِر العَقل"[١].

فخلاصة القول هي أن كلمة العاقل هي اسم الفاعل، وهو الْمُدرِك الذي لديه قدرة على فهم وإدراك وتفكير. وله قوة متهيئة لقبول العلم، العلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل. وفي السياق تدل على كيفية الشخص ذي قدرة على فهم وإدراك للأمور والتحمّل للصبر في مواقف صعبة، مشبّهًا ذلك بجذع النخلة الذي لا يمكنه الصبر عند قطعه، مؤكدًا أن الصبر يصبح مستحيلاً في مثل هذه الظروف حتى للعقلاء.

**- النموذج الثاني:**

**كَم جَفوَةٍ مِن قَومِهِ وَعَدَاوَةٍ قَاسى، وَأحمَدُ صَابِرٌ مُتَوَكِّل**[٢] (البحر البسيط)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "صابِر" التي هي اسم الفاعل وتدل على شخص الذي يتصف بالصبر ويتحمل الظروف الصعبة بثبات.

كما جاء في **مختار الصحاح**: "الصَبْرُ: حَبس النفس عن الجزع. وقد صَبَر فلانٌ عند المصيبة يَصْبِرُ صَبْراً. وصَبَرْتُهُ أنا: حبسْته"[٣]، قال الله تعالى:﴿ وَاصْبِرْ نَفسَكَ﴾ [٤]. وفي حديث النبي -

١- معجم مقاييس اللغة، ٤/ ٧٠، المادة: (ع ق ل).

٢- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٦.

٣- مختار الصحاح للرازي، ١/ ١٧٢، المادة: (ص ب ر).

٤- سورة الكهف: الآية ٢٨.

عليه الصلاة والسلام- فِي رَجُلٍ أَمْسَكَ رَجُلًا وَقَتَلَهُ آخَرُ قَالَ: ﴿اقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ، أَي احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوتِ حَتَّى يَمُوتَ﴾ (١).

وجاء في **تاج العروس**: "صابِر جمعه صابِرون: مُنتظِر في هدوء واطمئنان: صابِرٌ للأُمور(٢).

وكلمة صابِر اسم الفاعل يدل على من يصبر وهو صبور بمعنى صابر(٣).

فكلمة صابر اسم الفاعل على وزن فَاعِل، تدل على من يصبر في المشاكل والمصائب ولا يشتكي ويرضى، وهكذا في السياق هو يدل على راضٍ، ومُنتظر في هدوء غير متعجِّل.

١- سنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، كتاب النفقات، باب الرجل يحبس الرجل للآخر فيقتله، رقم الحديث: ١٦٠٣٧، ٨/ ٥١.

٢- ينظر: تاج العروس، ٧ /٧١.

٣- ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ٣، ١٩٥٩م، ص/ ٧١.

## • المطلب الثاني: اسم المفعول

اسم المفعول هو ما دل على الحدوث والحدث وذات المفعول، كمقتول ومأسور، وهو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبين للمجهول يدل على وصف من يقع عليه الفعل[١].

وهو "ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، مثل مَكتُوب، مَعلُوم، مُستَخرج، منتَدَب"[٢].

وعرّفه **عباس حسن** بقوله: "اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى"[٣].

هو لا يفترق عن اسم الفاعل إلّا في الدلالة على الموصوف، فإن اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، واسم المفعول يدل على المفعول كمنصور.

يشتق اسم المفعول من الفعل الثلاثي على زنة مفعول، مثل: كَتَبَ مَكتُوب، شَرِبَ مَشرُوب، أَكَلَ مَأكُول. إذا كان الفعل أجوف، اسم المفعول منه يحدث فيه إعلال تقتضيه قواعد صرفية ملزِمة، فاسم المفعول من (قَالَ) هو (مَقوُول) ويستخدم (مَقُول)؛ لأن عينه واو. واسم المفعول من خاف هو (مَخُوف)؛ لأن عينه ألف. وإن كان الفعل ناقصًا، يكون اسم مفعوله من (غَزَا) (مَغزُو)[٤].

---

١- ينظر: معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، دار عكار، ط: ٢، ٢٠٠٧م، ص/ ٧٢، ٧٨.

٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو مُحَمَّد عبد الله جمال بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ط: ١، ٢٠٠٤م، ص/ ٥١٧، وينظر: المغني الجديد في علم التصريف: د. مُحَمَّد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، د- ت، ص/ ٢٦١.

٣- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط: ١٢، ٢٧١/٣.

٤- ينظر: المهذب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، د. هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط: ١، ٢٠١١م، ص/ ٢٤٥، ٢٤٦.

**- النموذج الأول:**

**يذكرُ المختارَ في أحيَانِهِ ذكرَ مَحبُوبٌ لِصَبٍّ مُعتَبَر**[١] (البحر الخفيف)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة "محبوب"، اسم المفعول الذي يحبه الآخرون لأخلاقه وعطفه.

جاء في **لسان العرب**: "حبب: الْحُبُّ: نقيضُ البغضِ. والْحُبُّ: الوِداد والْمَحَبَّةُ. وأَحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ، وورد في معجم مقاييس اللغة: "الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحَبّة من الشيء ذي الحَبّ، والثالث وصف القِصَر"[٢].

وعرّفه صاحب **تهذيب اللغة** بقوله أن: "الحُبُّ: نقيضُ البُغض، قالَ وَتقول: أحبَبْتُ الشَّيْء فَأنا مُحِبٌّ وَهو مُحَبٌّ، وأحَبَّه الله فَهُوَ مَحْبوبٌ، ومِثله محزونٌ ومجنونٌ ومَزكومٌ ومَكزوز ومقرور، حُبّ الشيء فهو مَحْبُوب"[٣].

واستخدمت لفظ كلمة **محبوب** في سياقات متعددة، وغالبًا ما يحمل معانٍ روحية وأخلاقية تتجاوز المعنى الظاهري للكلمة. المحبوب هو: "مَوْضِع حُبّ، الَّذي هو مَغْمور بالحُبّ، وهو من نال المحبة الإلهية أو الإنسانية بسبب صفاته الحميدة، سواء من الله -عز وجل- أو من الناس. ومنها المحبة وهي مقام جليل قالوا المحبة أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء. وهي أن تغار على محبوبك أن يحبه غيرك"[٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠١.

٢- معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٤، المادة: (ح ب ب).

٣- تهذيب اللغة، ٤/ ٨، المادة: (ح ب ب).

٤- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦١م، ١١/ ٢٣٤.

وهو مَحْبُ، وقيل مُحَبٌّ. وحَبَّهُ يَحِبُّهُ، بالكسر، فهو مَحْبُوبٌ، والمحبّة اسم الحُب"[١].

فخلاصة القول هي أن كلمة محبوب تدل على من يحبه ويكون في القلب الوداد للآخر. وفي هذا السياق كلمة محبوب تدل على حب النبي -عليه الصلاة السلام-، فالبيت يعبّر عن أن ذكر النبي مُحَمَّد - ﷺ - من أعظم الأمور لدى المحب له، مثلما يكون ذكر المحبوب من قبل العاشق في لحظات الشوق والهيام.

**- النموذج الثاني:**

**لَم يُلفِ مِن مَلَكٍ وَلَا مِنْ مُرْسَلٍ إِلَّا مُرِيدًا، والحبيبُ مُرادُ** [٢] (البحر الخفيف)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة "مُرسَل"، وهو اسم المفول من أرسَلَ. يدل على "رسول" أو "مبعوث". والفعل "أرسَلَ" يعني "بعث"، واسم المفعول "مُرسَل" يدل على الشخص الذي تم إرساله أو بعثه من قبل الله.

كما جاء في **صاحب تهذيب اللغة** أنه: "اسم مفعول من الإرْسَالِ، وهو الإطلاق والتَّخلِيَة، والْمُرْسَلُ: الْمُطْلَقُ، وضدُّه الْمُقَيَّدُ، أَرْسَلَ الشيءَ يُرْسِلُهُ أيْ أطْلَقَهُ، ويُطلق الْمُرْسَل بمعنى: الْمُوَجَّهِ، والإِرسَالُ: التَّوْجِيهُ، ومنه الرِّسَالَةُ: الشَّيء الْمُوَجَّهُ إِلى الغير، وأصل الإِرْسَالِ: الانْبِعَاثُ والامتداد، أَرْسَلَ الشّيءَ يُرْسِله إِرسالاً أي بَعَثَه ومَدَّده، والْمُرْسَلُ: الْمَمْدودُ وَالْمَبْعوثُ" [٣].

---

١- لسان العرب، ٤/ ٧، المادة: (ح ب ب)..

٢- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠٢.

٣- ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/٢٧٤ المادة: (ر س ل)، وينظر أيضاً: لسان العرب، ٢٨١/١١، المادة: (ر س ل).

ويؤيّد هذا القول صاحب **المصباح المنير** حيث يقول أن: "اسم مفعول من أَرْسَل، ومجرّده رَسْلٌ، والرَّسَل – بفتحتين – القَطيع من الإبِل، والجمع أرسَال. وأرسلتُ رسُولاً: بعثْتُه برسالة يُؤَدّيها، وأرسلْتُ الطَّائر من يدي: أطلَقتُه، وتَرَاسَل القومُ: أرسَل بعضُهم إلى بعض رسولا أو رسالة"[١].

وهو عند **أبي هلال العسكري**: "يقتضي إطلاق غيره له، والرّسُول: يقتضي إطلاق لسانه بالرّسالة"[٢].

وهو الواحد من رُسل الله تعالى، ويُطلق على البشر المرسَلين، أي رسول أو نبيّ، من يبعثه الله بشرع يعمَل به ويبلّغه وهو اسم مفعول من أرسلَ/ أرسلَ بـ، المرسَل إليه: الشخص المرسلة إليه البضائع وغيرها، وجمعه مُرسَلُون[٣].

في هذا البيت يبرز الشاعر مكانة النبي مُحَمَّد ﷺ من خلال مقارنة بينه وبين الملائكة والرسل، موضحًا أن الجميع "مريدون" يسعون إلى القرب من الله، بينما النبي "مراد"، أي أن الله هو الذي اصطفاه وقربه دون سعي منه. وتعتمد بلاغة البيت على المفارقة بين "مريد" و"مراد"، مما يعكس الفكر الصوفي في تصوير النبي ﷺ كمحبوب إلهي بلغ ذروة القرب، لا كمجتهد في نيله كسائر الخلق.

وكلمة "مُرسَل" اسم المفعول الذي يدلّ على تميز النبي –ﷺ – في كونه مرسلاً من الله سبحانه وتعالى، لا من ملك أو من رسول قبله، وأنه هو الحبيب الذي تحقق مراد الله في إرساله.

---

١– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١/ ٢٢٧، المادة: (ر س ل).

٢– الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط: ٩، ١٩٩١م، ١/ ٢٨٩.

٣– معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط: ١، ٢٠٠٨م، ٢/ ٣٨٧، المادة: (ر س ل).

## • المطلب الثالث: الصفة المشبهة

يقول **ابن الحاجب** عن صفة مشبهة أنها: "وحدّها بما اشتق من فعل غير متعدٍّ لفاعله على معنى الثبوت ليخرج اسم الفاعل من غير المتعدّ فإنه كذلك إلا أنّه يفيد الحدوث، والصفة إنما تجيء على معنى الثبوت كحسن وصعب وقبيح"[١].

وعرّفها **ابن عقيل** بقوله: "الملاقية فعلاً لازماً ثابتاً معناها تحقيقاً أو تقديراً"[٢].

تُشتق الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي الذي وزنه "فَعُل" على خمسة أوزان مختلفة، وهي كالآتي: فَعَل للمذكر وفَعَلة للمؤنث، وفُعُل، فُعال، فَعُول، فَعَال. ومن باب "فَعِلَ" وزنان: أفعَل- فَعْلاَء، وفَعْلَان- فَعْلَى. ويكون وزنها فُعْل، وفَعِيلٌ، وفَاعِل[٣].

### - النموذج الأول:

**قَمِيْصَ البِشْرِ قَدْ أَلْقَى الْبَشِيْرُ عَلَى الْأَكْوَانِ إِذْ وُلِدَ الْبَشِيْرُ**[٤] (البحر الطويل)

### التحليل:

الشاهد في هذا البيت كلمة "بشير" التي هي صفة مشبهة، وهو مشتق من الفعل "بَشَرَ". وهو الْمُخبِر بالخير والأمر السار.

---

١- شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب، تحقيق: د. موسة بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٨٠م، ص/ ٣٢٩.

٢- المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك: بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: مُحَمَّد كامل بركات، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط: ١، ١٩٨٢م، ٢ /١٠٠.

٣- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ص/ ١٢٣،١٢٤.

٤- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٣٤.

كما جاء في **تاج العروس**: "الْمُبَشِّرُ الذي يُبَشِّرُ القَوْمَ بأَمْر: خيرٍ أَو شَرٍّ، الجَميلُ. وهي بهاءٍ"[١].

"بَشَرَ يَبْشُرُ بَشْرًا وأَبْشَرَ، من العرب من يقول: بشرت الأديم أبشره، بكسر الشين، إذا أخذت بشرته. والبشارة: ما بشر منه. وأبْشَرَه: أظهر بشرَته. وأبشرتْ الأديم فهو مبشر، إذا ظهرت بشرته التي تلي اللحم. وَالْبَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ الّذي يُبَشّر القوم بأمر خير أو شرّ، وبَشْرًا، فَبُشُرًا جمع بَشُورٍ، وبُشْرًا مُخَفَّفٌ منه، وَبُشْرَى بِمَعْنَى بِشَارَةٍ، وَبَشْرًا مَصْدَرُ بَشَرَهُ بَشْرًا إذا بشَّره [٢].

وهو "اسمُ الفاعِلِ من المخفَّفِ (بَشَر يَبشُر) ويكُونُ البَشِيرُ في الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّرِّ" [٣].

كما ورد في القرآن الكريم: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[٤].

وتناول فخر الدين هذه الكلمة أنها تدل مادة (بشر) على ظاهر الجلد، ومنها سُمّي الإنسان "بشرًا" لظهور جلده بخلاف سائر المخلوقات. وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم بأوجه متعددة، تحمل معاني الفرح، والتبشير، والإنذار، وحتى الطبيعة الإنسانية. فـ"البِشارة" تحمل معنى الخبر السار، وتظهر علاماتها على وجه المبشَّر. ويُطلق "البشر" على الإنسان عامة، مفردًا وجمعًا، كما في قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[٥]. و"البشير" هو من يأتي بالبشارة، ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾[٦]. أما "البُشرى" فهي ما يُسَرُّ به المؤمنون في الدنيا والآخرة، كما في: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي

---

١- تاج العروس، ٦/ ٨٦، المادة: (ب ش ر).

٢- ينظر: معجم العين، ٦/ ٢٥٩، ولسان العرب، ٢/٩٠، المادة: (ب ش ر)، ومعجم مقاييس اللغة، ١/ ١٣٢، المادة: (ب ش ر).

٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص/ ٤٩، المادة: (ب ش ر).

٤- سورة هود: الآية ٢.

٥- سورة يوسف: الآية ٣١.

٦- سورة الصافات: الآية ١٠١.

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ﴾[١]. وجاءت ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾"[٢] بالمطر، و﴿مُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ﴾[٣]، أي عيسى عليه السلام يبشّر بمحمد – ﷺ –. كما ورد عن كعب أن الحواريين سألوا عيسى – عليه السلام – عن أمة بعدهم، فأخبرهم عن أمة مُحَمَّد بأنهم حكماء علماء أتقياء، كأنهم من الفقه أنبياء[٤].

فكلمة بشير هو اسم علم مذكر صفة مشبهة، وفي السياق البشير هو الوافد حاملًا البشرى.

**– النموذج الثاني:**

**لَقَدْ قَهَرَ العُيُونَ فَلَا تَرَاهُ  بِعُظْمِ جَلَالِهِ هَذَا الحَبِيبُ** [٥] (البحر الطويل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة **حبيب** صفة مشبهة على وزن فَعِيل. وهي ترتبط بالبيت بوظيفتها في موازنة الجلال بالمحبة، وتعميق صورة النبي ﷺ باعتباره شخصية سامية تجمع بين العظمة والحنان، فيرتفع في الإدراك الحسّي، ويستقر في الوجدان القلبي.

يُصوّر الشاعر النبيَّ ﷺ بصورةٍ تعلو على الإدراك الحسي، إذ غلبت هيبته وأنواره الأبصار عن رؤيته، لا لقهر مادي، بل لعظمةٍ ربانية وجلالٍ إلهي يجلّ عن الإحاطة. ويُبرز وصفه بـ"الحبيب" مكانته العالية ومحبته في القلوب، مما يجمع بين جلال المقام وحنان القرب.

جاء في **أساس البلاغة:** "أحبَبتُه، وهو حَبِيبٌ إليَّ"[١].

---

١– سورة يونس: الآية ٦٤.

٢– سورة الروم: الآية ٤٦.

٣– سورة الصف: الآية ٦.

٤– ينظر: تفسير غريب القرآن: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي – قم، (ب–ت)، ١/ ٢٢٧.

٥– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١١.

والحبيب صفة مشبهة على وزن فَعِيل، ويشتق فَعِيل من فَعُلَ، وكذلك الحبيب من حَبُبَ، ك "كَرُمَ"[٢].

و"الحبيبُ هو المحبوب، والحِباب: الحُبّ بِعَيْنِه"[٣].

فيُبيّن الشاعر في هذا البيت أن النبي محمدًا ﷺ قد تجلّى بعظمة جلالٍ وروعةٍ روحية تامة، حتى إنّ الأبصار تعجز عن رؤيته على حقيقته، فأنوار جلاله وهيبته تغلب الأبصار وتُعجزها، شأنه في ذلك شأن التجليات الإلهية التي لا تُدرَك بالحواس. وهذا تعبير عن عظم مقامه وجلال هيبته النبوية.

وكلمة "حبيب" صفة مشبه من الفعل "حَبَّ"، وتعني محبوب، أي الذي تثبت فيه صفة المحبة والمودة. فاستخدام "الحبيب" بدلا من الأسماء الأخرى يوحي بأن مكانته لا تُبنى فقط على الرسالة، بل على المحبة التي فاضت بها القلوب نحوه.

---

١- أساس البلاغة للزمخشري، ص/ ١٠٩، المادة: ( ح ب ب).

٢- دراسات في النحو: صلاح الدين الزعبلاوي، دار العصماء للنشر والتوزيع – دمشق، سوريا، ط: ١، ٢٠١٠م، ص/ ٥٩٠.

٣- جمهرة اللغة: مُحَمَّد بن حسن بن دريد، دار العالم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٧م، ٢/ ٩٩٩، المادة: ( ح ب ب).

## • المطلب الرابع: اسم التفضيل

"هو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره من أصل الفعل" [١]. ويدل على شيئين اشتركا في الصفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، مثل: محمدٌ أَفقَهُ مِن عَلِيٍّ. فهذا المثال يفيد أن كلا من مُحَمَّد وعلي اشتركا في معرفة الفقه إلا أن مُحَمَّداً، زاد على "علي" في هذا الوصف" [٢].

### – النموذج الأول:

**عليك وآلك أزكى الصلا ةِ وأزكى السلام وكُلَّ السِحاب** [٣] (البحر الطويل)

البيت في مدح النبي ﷺ، حيث يُدعى أن الصلاة عليه هي "أزكى" (أي أطهر وأفضل) من أي صلاة أخرى. "أزكى" هنا تشير إلى أن الصلاة على النبي هي الأفضل والأطهر في جميع أنواع الصلوات. الشاعر يمدح النبي – ﷺ – بوصفه خير الورى (أي أفضل الخلق) ويذكر أن عزرائيل (مَلَك الموت) نفسه قد رجا جدواه، أي رجا نفعه وتوفيقه، مما يعكس مقام النبي – صلى الله عليه وسلم – العظيم.

"أزكى" هي اسم تفضيل[٤] من الفعل "زكا" على وزن فَعَلَ، وهو يعني الأطهر والأفضل. اسم التفضيل يستخدم هنا ليُظهر التفوق في الطهارة والجمال في الصلاة على النبي – ﷺ – مقارنة بأي نوع آخر من الصلاة.

---

١– الاشتقاق: د. فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٥م، ص/ ١٩١.

٢– تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: مُحَمَّد سالم محيسن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ص/ ٣٣٩.

٣– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٢.

٤– التحرير والتنوير: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ١٩/ ٢٠٤.

وأزكى: "أكثر أجرًا، مأخوذ من الزكاء يدل على النمو والزيادة" [١].

يوضح المعنى بكلمات آتية التي وردت في المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية: "أجدَى، وَهَبَ بِسَخَاء، أَكْثَرَ العَطَاء، أَغْزَرَ، وأَجْزَلَ" [٢].

ومثال ذلك في **الحديث**: عن أُبي بن كعب – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: "صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ" [٣]، أي أكثر أجرًا ونماءً روحيًّا.

وجاء في **معجم مقاييس اللغة**: "الزاء والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدل على نماءٍ وزيادة"[٤].

إذن، "أزكى" هي اسم تفضيل، تُستخدم للتعبير عن أفضلية الطهارة والجمال في الصلاة على النبي – ﷺ –.

يخاطب الشاعر النبي ﷺ قائلاً أن أزكى الصلاة أي أكثرها نقاء وفضلًا وثوابًا. وأزكى السلام أي أكثره طهارة وصفاء، وثراء بالخشوع والبركة. كُلّ السحاب رمز إلى كثرة الصلاة والسلام، كما يجمع السحاب قطرات كثيرة، هكذا صلواتك وتسليمتك متراكمة ومستحقة للثناء.

---

١- المصباح المنير، ص/ ٢٥٤، المادة: (ز ك ا).

٢- المعجم المفصل في مترادفات اللغة العربية: أ. مجيد طراد، دار الكتاب العالمية – بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م، ١/ ٢٠.

٣- ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ)- عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، (مسند الأنصار)، رقم: (٢٠٧٥٨)، وينظر: سنن النسائي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهر، ط: ١، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م، (الإمامة) رقم: (٨٤٣)، وأبو داود وينظر أيضاً: سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (ب-ت)، (الصلاة) برقم: (٥٥٤) .

٤- معجم مقاييس اللغة، ٣/ ١٧، المادة: (ز ك ا).

**- النموذج الثاني:**

**جَمالُكَ فَتَّتَ القَلبَ الجَلْيدا وَأَزْهَى وَجْهُكَ الْبَصَرَ الْحَدِيدا** [١] (البحر الكامل)

**التحليل:**

كلمة أزهى اسم التفضيل. معناها: صَفَا لونه بَعْد الحُمرة أَو الصُّفْرَة، والنَّبَاتُ طَالَ واكْتَهَل، وأَزْهَى: تَكَبَّرَ.

يقول الشاعر في البيت أن جمالك كسر القلب القاسي كالجليد بحيث أنه لا يتأثر عادةً، وأنّه جمال ساحر يخترق الجمود. ووجهك أبهى من أن تحتمله حتى الأبصار القوية، والبصر الحديد يساوي البصر القوي، فبهاء وجهك يغلب حتى أشدّ الأبصار.

جاء في المصباح المنير: "الاسم الزُّهُوُّ بالضّمّ ظهرت الحُمرة والصُّفرة في ثمره. وقال أبو حاتم وإنّما يسمى زَهْواً إذا خَلَصَ لَوْنُ الْبُسْرَةِ في الحُمرة أو الصُّفرة، منهم من يقول زَهَا النَّخْلُ إذا نَبَتَ ثَمَرُهُ وأَزْهَى إذا احْمَرَّ أو اصْفَرَّ: بَلَغَ"[٢].

و"وقد زَها النَّخْلُ زهواً: زكا زنما، و(ز هـ و) فعل لازم رباعي مزيد بحرف. أَزْهَى، يُزْهِي، مصدر: إِزْهَاءٌ، أَزْهَى بِذَكَائِهِ: أُعْجِبَ بِهِ أَزْهَى الرَّجُلُ: تَكَبَّرَ، أَزْهَى البَلَحُ: تَلَوَّنَ، أَزْهَى النَّخْلُ: طَالَ، أَزْهَى النَّبَاتُ: زَهَا، ويُزهي، أَزْهِ، إزهاءً، فهو مُزْهٍ، أزهى الشَّخصُ: تاه وتعاظم وتكبَّر، أزهى الزَّرعُ: نما وطال"[٣].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠٣.

٢- المصباح المنير، ٢٥٨، المادة: (ز هـ و).

٣- ينظر: تاج العروس، ١٩/ ٥٠٣، ٥٠٤، المادة: (ز هـ و)، وينظر أيضاً: الصحاح للجوهري، ٦/ ٢٣٧٠، المادة: (ز هـ و).

اسم التفضيل وصف يصاغ على وزن (أَفْعَلُ) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، مثل: أَكثَرُ، أَقَلُّ، أَعَزُّ، أَمْنَعُ، أَكْرَمُ، ويقال هو أَزْهَى مِن الدِّيكِ[١].

ومعناه "تقدم الزهو. والديك بكسر الدال المهملة معروف جمعه ديكة وديوك. وهو موصوف بالزهو والتبختر والتمايل في مشيته وذلك معروف فيه" [٢].

فيستخلص من الكلام السابق أن كلمة "أزهى" صيغة تفضيل من "زهى"، وتعني أكثر إشراقًا أو أجمل. وفي هذا السياق يتم الإشارة إلى أن وجه النبي – ﷺ – كان أجمل وأروع من كل ما يمكن أن تراه العين. فوجهك كان أزهى، يعني أبهى وأجمل وأكثر إشراقًا من أن تتحمله حتى الأبصار القوية. والحديد يساوي القوة.

١- المهذّب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، د. هاشم طه شلاش، ص/ ٢٦٢.

٢- زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود بن مُحَمَّد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ، تحقيق: د. مُحَمَّد حجي، د. مُحَمَّد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: ١، ١٩٨١م ، ٣/ ١٤٦.

## • المطلب الخامس: الظرف

الظرف هو "الوعاء ومنه ظروف الزمان والمكان عند النحويين" [١].

"هو اسم وضع لزمان أو مكان باعتبار وقوع الفعل فيه مطلقاً من غير تقييد" [٢].

وقال ظرف المكان " كل اسم مكان سُلّط عليه عامل على معنى "في" كقولك: جلستُ أمامَك، فهو الاسم المنصوب الدال على مكان حدوث الفعل ويتضمن معنى (في) باطراد" [٣].

عرّفه صالح سليم فاخري حيث يقول: "هما اسمان مشتقان يصاغان بطريقة للدلالة على زمن وقوع الحدث، مثل: قابلتُه مغرِبَ الشَّمسِ ومَطلَعَ القَمرِ ومُنصَرِفَ الشَّغِيلَةِ" [٣].

يأتيان على أوزان آتية: مَفعِل، مَفعَل، مَفعُل، مِفعَلَة، مَفعُلَة، مَفعِلَة [٤].

وظروف المكان تختلف عن ظروف الزمان، فليست كل الأمكنة تُنصب على الظرفية كما يُنصب الزمان؛ لأن المكان شخصيّ متمثلٌ بصور محسوسة كالجبل والوادي، بخلاف الزمان

---

١- الصحاح، المادة: (ظ ر ف).

٢- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تح: عبدالعال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط: ٨، ١٩٩٧م، ص/ ١٨٤.

٣- شرح قطر الندى وبل الصدى: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١١، ١٩٦٣م، ص/ ٢٢٩.

٣- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: مُحَمَّد سالم محيسن، ص/ ٢٢٩.

٤- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١/ ٨٩. وينظر أيضاً: اسما المكان والزمان في القرآن الكريم (دراسة صرفية دلالية): ناصر عقيل أحمد الزغول، مشرف: مُحَمَّد حسن إسماعيل عواد، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٥م، ص/ ١٦٣، ١٦٤.

الذي يعمل فيه الفعل مطلقًا. ولا يُعد المكان ظرفًا إلا إذا كان مبهمًا، أي بلا حدود واضحة تحصره[١].

## - النموذج الأول:

**سُطوعُ الطِّيبِ مِنهُ على طَرِيقٍ عَبيقٌ أُرِّجَتْ مِنهُ الرُّبُوعُ**[٢] (البحر الوافر)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "طريق"، ظرف الزمان المحدد يدل على الممر الواسع من الشارع.

وجاء في **لسان العرب**: "السبيل، تذكر وتؤنث، والجمع أطرقة وطرق، تقول: الطَّرِيقُ الأعظم، و الطَّرِيقُ العظمى"[٣].

ويقول صاحب **تاج العروس**: "والطريق: السبيل، معروف، يذكر ويؤنث. يقال: الطريق الأعظم، والطريق العظمى، وكذلك السبيل، وجمعه طرق"[٤].

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "طَريق، جمعه طُرُق وطُرُقات (مذكَّر ومؤنَّث): هو ممرّ واسع مُمتدّ أوسع من الشَّارع؛ طريقٌ رئيسيّ، طريقٌ مُعبَّدة، مَفْرَقُ طُرُق، مُرور، عُبور:خرَّب كلّ شَيء في طريقه، سبيل، مَمرّ، ودَرب: طريق سباق سيَّارات، وهو مَسْلَك، منهَج: الطَّريق

---

١- الأصول في النحو: أبو بكر مُحَمَّد بن سهل بن السراج، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٩٨٥م، ١/ ١٩٧.

٢- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠٠.

٣- لسان العرب، ١٠/ ٢٢١، المادة: (ط ر ق)، وينظر: الصحاح، ٤/ ١٥١٣، المادة: (ط ر ق).

٤- تاج العروس، ١٣/ ٢٩٣، المادة: (ط ر ق)، وتهذيب اللغة، ٢/ ٥٥٦، المادة: (ط ر ق).

الْمُتَّبَع لِ، وُجهة، مَقصد: لا تَقف في طريقي، سبيل: طريقُ النَّجاح، ما يسير عليه شَخْص أو ما يتبعَه من اتِّجاه لبُلوغ هَدَف، ما يؤدِّي إلى غاية: وضَع عَراقيلَ في طَريق فلان"[١].

كلمة طريق في تعني السبيل أو المسار الذي يُسلك. وغالبًا تُستخدم بمعناها الحسيّ، أي الطريق الذي يمشي فيه الناس، لكنها قد تأتي أيضًا بمعنى مجازي، مثل طريق الخير أو طريق الهداية.

وفي هذا البيت، يصوّر الشاعر العطر؛ كأنه نورٌ فاح عبر طريقٍ، والطيب الزكي يسلك مسارًا يتوهّج فيه عبقه، حتى تعطرّت به الربوع، فغدت الأرض مشبعة بأنفاسه الزكية، وكأن الطريق كان ممرًا للجمال والرائحة المنتشرة في الأرجاء. فيُصوّر الشاعر في أثر النبي مُحَمَّد ﷺ في الكون، فيقول إن طيبه وعبيره يفوح في الطريق الذي يسلكه، حتى إنّ الربوع (الديار والأنحاء) تتعطر وتفوح بأنفاسه الزكية. والبيت يُشير إلى أن وجوده ﷺ بركة محسوسة، تُشرق وتملأ المكان طيبًا ونورًا.

فخلاصة القول إنّ "الطريق" في هذا السياق لا يُفهم على أنه مجرد ممر مادي، بل يتحوّل إلى وسيلة حيوية لانتقال العطر وتجليه في العالم. فالشاعر يرسم مشهدًا حسيًّا تُصبح فيه الرائحة كائناً نابضًا بالحياة، يسلك الطريق وينثر عبيره على الأمكنة، حتى تعمّ أرجاء الربوع وتُورق بالمحبة والبهاء. إنّ هذا الاستخدام المجازي يُضفي على العطر صفة الفاعلية، ويحوّل الطريق إلى رمز للاتصال بين النبي ﷺ والعالم، وكأنّ كل ما مرّ به تشرّب من طيبه فصار منبعه ومجراه.

---

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٩٠٧.

## - النموذج الثاني:

**وَيَلْبَسُ حُلةٌ مِن تَحت عَرشٍ  وَتَحت لَوَائِهِ تَمشِي الأَمَاجِد**[١] (البحر الوافر)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "تحت" التي تدل على معنى الأسفل، وهي ظرف مكان.

جاء في **تاج العروس**: "هو من الجهات الست نقيض فَوْقَ، يكون مرةً ظَرْفاً، ومرّة يكون اسْماً، ويُبْنَى في حالِ اسْمِيَّتِه على الضَّمِّ، فيقالُ: مِنْ تَحْتُ، وجمعه تحوت"[٢].

وجاءت (تحت) مضافاً إلى الضمير في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾"[٣].

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا.

يسمى النحاة البصريون المفعول فيه ظرفا، والظرف هو الوعاء التي توضع فيه الأشياء كالجراب، والعدل والأواني، وتسمى "ظرفا لأنه أوعية لما يجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها"[٤].

وهذه التسمية تسمية مجازية، فهي ليست ظرفًا حقيقيًا بالمعنى المادي كالأوعية ذات الحدود كالقارورة أو الزير، بل هي ظرف معنويّ، أُطلق عليه هذا الاسم لأن الحدث يقع فيه كما تقع الأشياء في الآنية. فهي تحتوي المعنى لا المادة، وتدل على حال أو صفة، لا على مكان

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٥.

٢- تاج العروس، ٦/ ٢٦، المادة: (ت ح ت)، ومعجم العين، ٣/ ٢١، المادة: (ت ح ت).

٣- سورة آل عمران: الآية ١٣٦.

٤- ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ٢/ ٤١.

محسوس. ولذا، فقولنا "من تحت العرش" أو "تحت لوائه" هو على سبيل التمثيل والتشبيه، يُقصد به الرفعة أو الخضوع بحسب المقام، لا تحديد موضع. وقد عدّه الفراء محلًا، ورآه الكسائي صفة، لأن الشيء قد يتصف بـ"التحتية" أو "الفوقية" كما يُتصف بالخلفية أو البينية، فتكون هذه الظروف في الحقيقة أوصافًا تُعبّر عن علاقات معنوية، لا أوعية مكانية[١].

فالظرف هنا ليس مكانًا محدودًا، بل هو معنى يحتوي الحال أو الصفة، ولهذا صحّ استعماله في وصف النبي ﷺ، رفعًا لمقامه، أو في تبعية الخلق له، تعظيمًا لجاهه.

في هذا البيت يمتدح الشاعر النبي ﷺ، فيصوّره مرتديًا حُلّة نازلة من تحت العرش، إشارة إلى تشريف الله له وعلوّ منزلته، كما يصوّره قائدًا تمشي العظماء تحته يوم القيامة، تحت لواء الحمد، دليلًا على سيادته عليهم. وكلمة "تحت" وردت مرتين: "من تحت العرش" تدل على الرفعة والتكريم الإلهي. وتحت لوائه تدل على القيادة والسيادة. فكلا الاستخدامين يعظّمان مقام النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

فخلاصة القول هي أن كلمة "تحت" اسم مكان، وفي هذا السياق تُستخدم للدلالة على مكان ما أسفل شيءٍ معين أو تحت تأثيره أو سلطته.

١- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م، ٢/ ١٧٧.

## - النموذج الثالث:

**رشيقَ القد مُعتَدلاً وَمِنه كَغُصْنٍ بَيْنَ غُصنَينِ القَوَّام** [١] (البحر الرجز)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "بين"، وهو ظرف مكان يدل على الناحية والوصل والمسافة قدر النظر.

كما جاء في **تاج العروس**: "بين مَوْضوعٌ للخَلَلِ بينَ الشَّيْئَيْن ووَسْطَهما؛ قالَ اللَّهُ تعالى: وجعلنا بَيْنَهُما زَرْعاً. وهو ظرف وإن جَعَلْتَه اسْماً أَعْرَبْتَه تقولُ: لقد تَقَطَّع بَيْنُكم برف النون كما قال الهُذَليُّ: فلاقَتْه ببَلْقَعةٍ بَراحٍ فصادَفَ بينَ عَيْنَيْه الجَبُوبا، يقالُ: جَلَسَ بين القَوْمِ: وَسْطَهُمْ بالتخفيف"[٢].

ويقول صاحب **المصباح المنير**: "بين: ظرف مبهم لا يتبيّن معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا كقولك جلست بين مُحَمَّد وعلي أَو ما يقوم مقام ذلك، وهو النَّاحِيَة وما يصل بين الأرض والنجوم والمسافة قدر مد البصر"[٣].

يشرح **الجوهري** كلمة بين، قائلاً: "البَيْنُ: الفراق. تقول منه: بانَ يَبينُ بَيْناً وبَيْنونَةً. والبَيْنُ: الوصلُ، وبَيْنَ بمعنى وَسَطْ، تقول: جلست بَيْنَ القوم كما تقول: وسْط القوم بالتخفيف، وهو ظرف"[٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٨.

٢- تاج العروس، ١٨/ ٧٧، المادة: (ب ي ن ).

٣- المصباح المنير، ص/ ٧٠، المادة: (ب ي ن.)

٤- الصحاح، ٤/ ٢٠٨٤، المادة: ( ب ي ن).

في هذا البيت يُجسّد الشاعر المشي المتزن الأنيق باستخدام تشبيه دقيق، رشيق القدم وتقويمها المتوسّط، كما يُشبّهها بغصن جميل بين غصنين، جامعًا بين الرشاقة والتوازن. هذا التوظيف اللغوي يعكس مدى قوة الصورة الشعرية.

والعبارة (الغصن بين غصنين القوم) تشير إلى أن النبي ﷺ عندما كان بين أصدقائه (أبو بكر وعامر بن فُهيرة)، كان كالغمزانة بين شوكتين؛ أي يخطف النظر بينهما ويتميّز بجماله وهيبته، أجملهم وأنقاهم، وكان لهم قائداً وربّاناً في الهيئة والمقام.

والغُصن "ما تشعب من ساق الشجرة دقها وغلاظها، وهو شُعبة صغيرة، جمعه أغصان" [١].

و"غُصْنُ الشجرة: الشجرة جمعه أَغصان، مثل قُفْلٍ وأَقْفَال وغُصُونٌ أيضاً" [٢].

فخلاصة القول أن كلمة **بين** ظرف مكان يدل على الفرقة والوسط الوصل، وفي هذا السياق المقصود هو أن النبي – ﷺ – كان متوازنًا ومستقيمًا في مظهره وخلقه، مثل غصن قوي بين غصنين. يشير ذلك إلى استقامته وجماله الفريد، حيث يظهر كأنه في المنتصف بين قوتين، مع تميز واضح في فخامته وكماله.

---

١- المعجم المفصل في الجموع، ص/ ٣٣١.

٢- المصباح المنير، ٢/ ٤٤٨، المادة: (غ ص ن).

## • المدخل السادس: صيغ المبالغة

المبالغة في اللغة العربية أسلوب يُستخدم للتعبير عن وصف أو حالة بشكل يظهر شدتها أو ضعفها بشكل يفوق الواقع. الهدف منها هو أن يُظهر الموصوف بشكل مبالغ فيه ويلازمه دائمًا. صيغة المبالغة تُشتق من الأفعال لتؤكد معنى اسم الفاعل مع تكثيفه. مثال على ذلك: "غَاضِب" تصبح "غَضْبَان"، و"عَالِم" تصبح "عَلَّامَة". تُستخدم المبالغة لتظهر قوة أو شدة أو كثافة في الوصف، مما يجعل المعاني أكثر تأثيرًا ووضوحًا، أوزانها: فَعَّال، مِفعال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل[١].

يقول صاحب شرح ابن عقيل: "فعّال أو مِفعال أو فَعُول – في كثرة– عن فاعل بديل، فيستحقّ ما له من عمل وفي فعيل قلّ ذا وفعل. يصاغ للكثرة: فعّال، ومِفعَال، وفَعُول، وفَعِيل، وفَعِل؛ فيعمل عمل الفعل على حدّ اسم الفاعل، وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعيل وفعل، وإعمال فعيل أكثر من إعمال فعل. فمن إعمال فعّال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: "أما العسل فأنا شرّاب" [٢].

١– ينظر: التصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن عبد الله ابن جني، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ط: ١، (ب–ت)، ص/ ١٥، وينظر أيضاً: ينظر: شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي، ص/ ٢٦٢، ٢٦٣.

٢– ذكر هذا المثال وأسند روايته عن العرب إلى سيبويه الثقة للاشارة إلى رد مذهب الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنه لا يجوز أن يتقدم معمول هذه الصفة عليها، ينظر: كتاب سيبويه، ١/ ٥٧، وشرح ابن عقيل، ٢/ ١١٢.

## - النموذج الأول:

**فَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ الرَّحمن نِدَا  شَرِيكاً لِلْمَحَاسِنِ وَالْمَكَارِمِ** [١] (البحر الرجز)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "الرحمن" التي هي صيغة المبالغة معناها ذو الرَّحمة التي لا غايةَ بعدها في الرّحمة، الذي وسعت رحمتُه كلَّ شيء.

جاء في لسان العرب: "رَحِمَهُ رُحْمًا وَرُحُمًا وَرَحْمَةً وَرَحَمَةً، ورَحِم: الرَّحمة: الرقة والتعطف، والمرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه. وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضا. والرحمة: المغفرة، والرحمن: الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق، وهو اسم ممتنع لا يسمى غير الله به، وقد يقال رجل رحيم"[٢].

يتفق الرازي مع ابن منظور في هذا الأمر حيث يقول: "الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ولا يوصف، وهما من أبنية المبالغة، ورحمن أبلغ من رحيم والرّحيم يوصف به غير الله تعالى، فيقال رجل رحيم ولا يقال رحمن"[٣].

ويؤيدهما صاحب التحرير والتنوير بقوله: "الرّحمن يدل على المبالغة في صفة الرحمة"[٤].

يُؤَكّد الشاعر في هذا البيت تفرد النبي مُحَمَّد ﷺ في كمال الصفات، فيقول إن الرحمن جلّ جلاله لم يخلق له نِدًّا أي مثيلًا أو نظيرًا في الصفات الجمالية والأخلاقية والفضائل والمآثر.

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٠.

٢- لسان العرب، ٦/ ١٢٥، المادة: (ر ح م).

٣- مختار الصحاح، ١/ ١٢٠، المادة: (ر ح م).

٤- التحرير والتنوير، ١/ ١٧٠.

ويُبرز بذلك استثنائية النبي ﷺ، فهو جامعٌ للمكارم كلها، لا يُشاركه فيها أحد من الخلق، بل هو متفرّد بها، وهذا التفرد ليس من فعل الناس، بل من إرادة الله الرحيم الخالق، الذي وهبه هذا التميز الكامل.

وخلاصة القول أن كلمة "الرحمن" تدل على كثرة الرحمة، وهي صيغة مبالغة تُظهر اتساع رحمة الله عزّ وجل، وكونه الخالق المنعم المتفضل. وفي هذا السياق، جاء ذكر "الرحمن" ليدل على أن الله تعالى، بعظيم رحمته وحكمته، هو الذي خصّ نبيّه ﷺ بصفات لا يشاركه فيها أحد، فجعل له نصيبًا فريدًا من الجمال والفضائل دون شريك. وهذا يُفهم ضمن رؤية صوفية وإيمانية تُعلي من قدر النبي ﷺ، وتُصوّره على أنه مثال الكمال الإنساني الذي أراده الله رحمةً للعالمين، لا يُدانيه أحد في مقامه ولا يُشبهه خلق في صفاته.

**– النموذج الثاني:**

**صَلِّ عَلَى يَا رَبِّ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَالصَّحْبِ مَن حَازُوا الفَخَّار** [١] (البحر الرجز)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "فَخَّار" التي هي صيغة المبالغة تدل على التمدح بالخصال والافتخار والتعظم.

كما جاء في **لسان العرب**: "التمدُّح بالخصال والافتِخارُ وعَدُّ القديم، والجَرَّةُ، والفَخَّار ضرب من الخَزَف معروف تعمل منه الجِرارُ والكِيزان وغيرها، وهو مفرد المذكر لصيغة مبالغة على وزن فعَّال"[١].

١– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٢٧.

ويقول صاحب **المصباح المنير**: "فَخَرْتُ به فَخْراً وافْتَخَرْتُ به والاسم الفَخَارُ بِالْفَتْحِ وهو الْمُبَاهَاةُ بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك إما في المتكلم أو في آبائه" [٢].

وهو عند **الجوهري**: "الخزفُ، والفاخِرُ من البسرِ: الذي يعظم ولا نوى له" [٣].

يقول الشاعر يا رب، صلِّ على نبيك **مُحَمَّد** ﷺ، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، الذين نالوا أعلى مراتب الفخر والعزة بمكانتهم وقربهم منه. واستخدم الشاعر كلمة الفخّار للدلالة على أن آل النبي أصحابه هم أصحاب الفضل والمجد الحقيقي؛ لأنهم حازوا هذا الشرف بصحبتهم للنبي ﷺ وخدمتهم لدينه، وهو أعظم فخر يمكن لإنسان أن يناله.

يتضح من الكلام السابق أن كلمة فخار صيغة المبالغة تدل على الافتخار والتعظم، وهي في هذا السياق تشير إلى المنزلة العالية والكرامة التي نالها هؤلاء الأشخاص الذين كانوا في صحبة النبي – عليه الصلاة والسلام–. فهذا البيت هو دعاء بالتشريف للنبي ﷺ وآله وصحبه، الذين نالوا الفخر الأعظم بكونهم أقرب الناس إلى خير خلق الله، وكلمة "الفخار" تعني الشرف والمجد، وهو هنا شرف الصحبة والولاء للنبي.

**– النموذج الثالث:**

**على إرشادِ أمتِه حريصٌ رؤوفٌ، مُحسِنٌ لهم وراحمُ** [٤] (البحر الطويل)

**التحليل:**

---

١– لسان العرب، ٥/ ٤٩، المادة: (ف خ ر)، وينظر: المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد، صاحب بن عباد، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ١٩٩٤م، ص/ ٣٣٢، المادة: (ف خ ر).

٢– المصباح المنير، ٢/ ٤٥٤، المادة: (ف خ ر).

٣– الصحاح للجوهري، ٢/ ٧٧٩، المادة: (ف خ ر).

٤– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٠.

الشاهد في هذا البيت كلمة "رؤوف"، وهي صيغة المبالغة على وزن فُعُول، تدل على شدة الرحمة وعمقها واستمرارها. فيصوّر الشاعر النبي ﷺ بوصفه مثالًا في الرحمة والحرص، حيث يجمع بين إخلاصه في هداية أمته ورأفته الفعلية بهم. فكلمات مثل "حريص"، "رؤوف"، "راحم"، و"محسن" تعكس ثبات خُلقه الكريم ورعايته الحانية، مما يجعل من دعوته مزجًا بين التوجيه العقلي والعاطفة الإنسانية الصادقة.

وكما جاء في القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ... بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١].

وجاء في المفردات في غريب القرآن: "الرَّأْفَةُ: الرّحمة، وقد رَؤُفَ فهو رَئِفٌ، ورُؤُوفٌ، نحو: يَقِظَ، وحَذِرَ" [٢]، قال تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[٣].

ويصف **صاحب الوجيز** كلمة رؤوف قائلاً: "الرؤوف هو الرحيم بعباده، العطوف عليهم بأطافه ورأفته عليهم" [٤].

والرءوف صيغة مبالغة من اسم الفاعل الرائف، وهو الموصوف بالرأفة، فعله رَأَفَ به يَرْأَف رَأْفة، والرأفة في حقنا هي امتلاء القلب بالرِّقة، وهي أشد ما يكون من الرحمة، فهي مبالغة في رحمة خاصة، وهي دفع المكروه وإزالة الضرر[٥].

---

١- سورة التوبة: الآية ١٢٨.

٢- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ، ص/ ٣٧٣.

٣- سورة النور: الآية ٢.

٤- الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى: الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرّحمن الكوس، صدى الخير- الكويت، ط: ١، ٢٠١٤م، ص/ ٨٤.

٥- ينظر: موسوعة شرح أسماء الله الحسنى: نوال عبد العزيز العيد، شارك في الإعداد والإخراج: فريق علمي بإدارة وفاء بنت محسن التركي، ط: ١، ١٤٤١هـ، ١/ ٤٦٦. وينظر أيضاً: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: مُحَمَّد حمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي- الكويت، الطبعة الجديدة، (ب-ت)، ٣/ ٧٠.

في هذا البيت، يعبّر الشاعر عن شمول خُلق النبي ﷺ بين الإرادة العقلية للخير والوجدان الرحيم. وجاءت صيغة المبالغة "رؤوف" لتدلّ على شدة هذه الرحمة واستقرارها في ذاته الطاهرة ﷺ، مما يجعلها سمة ملازمة له، لا فعلاً موسميًا. وهذا العمق الدلالي يُكسب الصورة الشعرية بعدًا أخلاقيًا وإنسانيًا يثري المدح النبوي.

وجاءت صيغة المبالغة "رؤوف" بعد "حريص" لتُبرز أن النبي ﷺ يجمع بين الحرص العقلي على الهداية والرأفة الوجدانية الثابتة، مما يُظهر أن رحمته ﷺ صفة راسخة في ذاته، لا سلوكًا عابرًا.

# الفصل الثاني:

# دلالة صيغ الأفعال الواردة في النصف الأول من الديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختار –صلى الله عليه وسلم–"

## المدخل:

صيغ الأفعال في اللغة العربية أداة نحوية بالغة الدقة، تعكس الزمن والحدث والفاعل، وتتنوع دلالاتها بحسب السياق. والفعل "كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد، فَعَلَ يَفعَلُ فَعَال وفَعَال، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعل هو به، والاسم الفعل والجمع الفِعال مثل قِدح وقِداح، وبِئر وبِئار"[١]. وقال سيبويه: "وإما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ إحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع"[٢]. وعرّفه ابن السراج بأنه: "ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض، وإما حاضر، وإما مستقبل" [٣].

والأصل أن الفعل الماضي يرصد حدثًا مضى، والمضارع ينقل واقعًا أو توقعًا واستمرار الأمر، أما الأمر فهو دعوة للفعل، أي طلب حصول الأمر في المستقبل. هذا التنوع يُبرز غنى اللغة وقدرتها على التعبير الدقيق.[٤]

فالفعل يدل على الحدث والزمان على شكل مخصوص، ولذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها.

وأما من حيث إصالة الحروف وزيادتها ينقسم الفعل إلى المجرد والمزيد، يأتي ذكرها في المباحث القادمة.

---

١- لسان العرب، ١١/ ٢٠٢، المادة: (ف ع ل).

٢- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنمبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، - مصر، ط: ٣، ١٩٨٨م، ١/ ١٢.

٣- الأصول في النحو لابن السراج، ١/ ٢٢.

٤- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، ص/ ٢٤٤.

# المبحث الأول: دلالة صيغ الأفعال المجردة

## أبنية الفعل المجرد:

الفعل المجرد هو: "الفعل الذي يتألف من الحروف الأصلية التي تدور في تصاريف الفعل كلها أو جلها"[١].

والفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، وحين نقول أن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي. فإذا قلنا (نَصَرَ)، فإنه فعل ماضي مكوّن من ثلاثة أحرف أصلية هي (النون، الصاد، الراء) إذا سقط حرف منها أخل بالكلمة من حيث المبنى والمعنى[٢].

يظهر اختلاف الصرفيين في تقسيم أبواب الفعل الثلاثي المجرد، فمنهم من نظر إلى عين الفعل في الماضي والمضارع، وعدّها ستة أبواب، هي: فَعَل يَفعُل، وفَعَل يَفعِل، وفعَل يفعَل، وَفعِلَ يفعِل، وَفَعِلَ يَفعَل، وفَعُلَ يَفعُلُ، ومنهم من تأمل في حركة عين الفعل في الماضي فعدها ثلاثة: مفتوح العين ومكسورها ومضمومها، كضَرب وعَلِم وظَرُف [٣].

فكل أفعال الأبواب تكون متعدية ولازمة، إلا أفعال الباب الخامس فلا تكون إلا لازمة. فنلاحظ للماضي من الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان: فَعَل وفَعِل وفَعُل. وزن (فعل) المفتوح العين: كـ"كَتَبَ" وجَلَسَ وفَتَحَ، يكون مضارعه مضمومها: كـ"يَكتُبُ، أو مكسورها كـ"يَجلِسُ"، أو

---

١- علم الصرف: نهاد مالوسى، عودة أبو عودة، الشركة العربية المتحدثة للتسويق والتوريد، القاهرة، د-ط، ٢٠٠٨م، ص/ ٨٦.

٢- ينظر: شرح ألفية بن مالك: مُحَمَّد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، ناشرون، ط: ١، ١٤٣٤هـ، ٤/ ٧٠.

٣- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب للنجف الأشرف، ط: ١، ١٩٧١م، ص/ ٢١ .

مفتوحها كـ"يَفتَحُ"، ووزن (فَعِلَ) المكسور العين: كـ"عَلِمَ" لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين: كـ "يَعلَمُ"، ووزن (فَعُلَ) بضم العين مثل (حَسُنَ) لا يكون مضارعه إلا مضمومها مثل (يَحسُنُ)[١].

## معاني أوزان الثلاثي المجرد:

لاحظ اللغويون أن الفعل الثلاثي المجرد ذو معان كثيرة لا تكاد تنحصر؛ لذلك لم يحاولوا استقصاء معاني أوزانه وإنما نظروا إليها نظرة عامة[٢].

ولكن اللغويين المحدثين بعضهم قسموا معاني الفعل الثلاثي على حسب الأبواب الستة وقد رتبت هذه الأبواب حسب كثرة ورودها في العربية [٣]، وهي:

### الأول: (فَعَل، يفعُل) مثل نَصَرَ يَنْصُرُ:

١- يدلّ على الحركة أو الهدوء أو الاضطراب.

٢- يدل على الطعام والشراب.

٣- يدل على التقارب أو الابتعاد.

٤- يدل على الرفعة والسمو.

٥- يدل على التحدي.

### الثاني: (فَعَل- يفعِل): (ضَرَبَ-يَضْرِبُ)

---

١- ينظر: فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير: جمال الدين مُحَمَّد بن عمر المعروف ببَحْرَق (٨٦٩ - ٩٣٠ هـ)، تحقيق: د. مصطفى النحاس، كلية الآداب - جامعة الكويت، ١٩٩٣م، ص/ ١١٤.

٢- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش، ص/ ٤١، ٤٢.

٣- ينظر: الفعل وزمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني – بغداد، ١٩٦٦م، ص/ ١٠٥.

١- يدل على الحركة والقيام بالشيء.

٢- يدل على الاكتمال.

٣- يدل على المجيء أو الذهاب.

٤- يدل على الصفة القبيحة.

٥- يدل على العطش.

٦- يدل على الاضطراب.

**الثالث: (فعَل- يفعَل): (فَتَحَ- يَفتَحُ)**

١- يدل على الحركة.

٢- يدل على الهدوء.

٣- يدل على القيام بالفعل.

٤- يدل على التعديل والبناء.

**الرابع: (فعِل- يفعَل): (سَمِعَ- يَسْمَعُ)**

١- يدل على الحركة.

٢- يدل على الاطلاع على الأمور.

٣- يدل على الخسران والندم.

٤- يدل على المخافة من العقوبة.

٥- يدل على الجزاء عن العمل[١].

**الخامس: (فعِل- يفعِل): (حَسِبَ-يَحسِبُ)**

الأفعال التي أوردها سيبويه من هذا الباب قليلة لا يمكن تقسيمها حسب المعاني؛ لأن كل تتفعل منها مختص بمعنى، وهي: (يَئِس- يَيئَس) و(نَعِم- يَنعِم) و(وَرِم- يَرِم)[٢].

**السادس: (فعُل- يفعُل): (كَرُمَ-يَكْرُمُ)**

١- يدل على الداء: نحو عَقُرَ- يَعقُرُ.

٢- يدل على الصعوبة: عَسُرَ- يَعسُرُ.

٣- يدل على الحسن: وَسُم- يَوسُم.

٤- يدل على القبح: قَبُح – يَقبُح .

٥- يدل على النظافة: طهُرَ- يَطهُر .

٦- يدل على العلو والفخامة: فخُم- يفخُم.

٧-الشدة والجرأة: شجُع- يشجُع .

٨-الجبن والضعف والسهولة: جبُن- يجبُن .

٩-السرعة أو البطء: سرُع- يسرُع [٣].

وأمّا في هذا الديوان استخدم الشاعر الأفعال المجردة، ومنها:

---

١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، زقاق البلاط، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م، ص/ ٢٧٣-٢٧٤.

٢- المصدر نفسه، ص/ ٢٧٥.

٣- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص/ ٢٧٦.

## - النموذج الأول:

**رَشَحَ النُّورُ؛ فَمِنهُ الأنبِياء  خُلِقُوا وَالأصفِيا أهلُ الرُّشدِ** [١] (البحر الكامل)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "رشح" فعل ماضٍ ثلاثي لازم يدلّ على السيلان، وفي هذا السياق يدل على تسلل الضوء رويداً وتسربه بلطف، ومن فيضه وضيائه انبثق الأنبياء.

والشاهد الثاني فعل "خُلِقوا"، فعل ماض ثلاثي مجرد، مبني للمجهول، يدل على حدوث الفعل على الفاعل دون ذكر الفاعل صراحةً، أي أن الأنبياء و"الأصفيا" (الأتقياء المختارون) قد وُجدوا نتيجة لانتشار النور أو تسربه.

كما جاء في **معجم العين**: "رَشَحَ فلانٌ رَشْحاً: أي عَرِقَ. والرَشْحُ: اسم للعَرَق. والْمِرْشِحَةُ: بِطانةٌ تحت لِبْدِ السَّرْج لنَشْفِها العَرَق. والأُمُّ تُرشِّحُ وَلَدَها تَرشيحاً باللّبن القليل: أيْ تجعله في فمه شيئاً بعد شيءٍ حتى يقْوَى للمَصِّ. والتَرشيحُ أيضاً: لَحْسُن الأُمِّ ما على طِفلها من النُدُوَّة، قال: أُدْمُ الظِباء تُرَشِّحُ الأطفال، والراشِحُ والرَواشِحُ: جبال تندى فربما اجتَمَعَ في أصُولها ماء قليل وإنْ كثر سمي واشِلاً. وإنْ رأيته كالعرَق يجري خلال الحجارة سمي راشِحاً [٢].

وعرّفه **صاحب مقاييس اللغة** بقوله: "رَشَحَ: الراء والشين والحاء أصل واحد؛ وهو النّدى يبدو من الشّيء. فالرَّشْحُ: الْعَرَقُ. يقال رَشَحَ بَدَنُهُ بِعَرَقِهِ. فأمّا قولهم يُرَشَّحُ لكذا، فهو من هذا، وأصله الوَحشية إذا بلغ ولدُها أن يمشي معها مشت به حتى يَرْشَحَ عَرَقًا فيَقوَى؛ ثم

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٥.

٢- لَحْسُنِ: "اللام" لام الابتداء، و"حَسُنَ" فعل ماضٍ ثلاثي يُبنى على الفتح، ودخلت عليه لام الابتداء فصارت "لَحْسُنِ"، ينظر: معجم العين، ٣/ ٩٣، المادة: (ر ش ح).

استعير ذلك لكل من ربي، فقيل يُرَشَّحُ للخلافة؛ كأنّه يربى لها. والرَّاشِحُ: الجبل يندى أصله. ورَشَّحَ النّدى النَّبْتَ، إذا ربَّاه. وأرشَحَت النّاقةُ، إذا دنا فِطامُ وَلَدِهَا، وذلك هو عندما تفعل" [١].

وجاء في **النهاية في غريب الحديث والأثر**: "رَشَحَ في حديث القيامة حتى يبلغ الرُّشح آذانهم، الرشح: العرق؛ لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء، وفي حجيث طبيان يأكلون حصيدها ويرشحون خضيدها، والخضيد: المقطوع من شجر الثمر، وترشيحهم له: قيامهم عليه وإصلاحهم له إلى أن تعود ثمرته تطلع، كما يفعل بشجر الأعناب والنخيل"[٢].

وتحدّث **صاحب معجم الغني** بقوله: "رَشَحَ: فعل ثلاثي لازم على وزن فَعَلَ يَفعَلُ، رَشَحَ، يَرْشَحُ، مصدره رَشْحٌ، رَشَحانٌ، و"رَشَحَ الإِناءُ": تَسَرَّبَ منه الماء، ورشحت القربة بالماء.و كل إناء بما فيه يرشح، مثل: أي كل شيء يأتي مشابها لأصله. ورَشَحَ الجسم: نَضَحَ وسالَ. تَرْشَحُ كما يرشح الزِّقُّ، لم يرشح له بشيء: لم يعطه شيئاً، ورشح ولده لولاية العهد أي أهله لها، والترشيح التربية والتهيئة للشيء" [٣].

---

١- معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٣٩٧، المادة: (ر ش ح).

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٧٩م، ٢/ ٢٢٥.

٣- معجم الغني: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط- المغرب، ٢٠١٣م، ص/ ١٣١٥٥، وينظر أيضاً: المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ٢٠٠٤م، ص/ ١١٨٥، المادة: (ر ش ح).

فكلمة "رَشَحَ" فعل ثلاثي مجرد من فَعَلَ يَفْعِلُ، في اللغة تدل على سالَ أو تسرّب بلُطْف، ويُستخدم لوصف خروج شيء بشكل خفيف أو تدريجي، نحو: "رَشَحَ العَرَقُ" أي خرج العرق قليلاً.

وأما في هذا السياق، استخدمها الشاعر بأسلوب بلاغي مجازي للدلالة على انبثاق أو تجلّي النور النبوي، أي أن النور الإلهي أو النور المحمدي – ﷺ – قد بدأ يظهر أو يتسرّب، وكأنه الينبوع الأصلي للنور الروحي والمعنوي، ومن هذا النور خُلق الأنبياء والأولياء. وهم أهل الهداية والرشد.

وما يتعلق بمعنى خلق، فقال عنه صاحب **تاج العروس**: "خَلَقَ يَخْلُقُ، خَلَقَ الثَّوْبُ خُلُوقاً وخُلُوقَةً وخَلَقاً وخَلاقَةً، أي: بَلِيَ" [١].

ففي هذا البيت، استخدم الشاعر الفعل "خُلِقُوا "بصيغة المبني للمجهول ليُبيّن أن الأنبياء والأصفياء وُجدوا نتيجة لتسرب النور الإلهي وانتشاره، وليس بفعل إرادة بشرية أو صدفة. فـ"النور" هنا رمز للهداية والحق الإلهي، و"الرشح" يعني التسرب أو الانبثاق الذي أدى إلى خلق هؤلاء الفئة المميزة من البشر.

فالبيت يدل على أن الأنبياء وأهل الرشد هم تجليات مباشرة لهذا النور المقدس، مما يُبرز أصالتهم وارتباطهم الوثيق بالهداية الإلهية. بهذا الأسلوب، يُجسد الشاعر فكرة أن وجود هؤلاء الأشخاص لا يمكن فهمه إلا من خلال نور الله الذي يفيض وينتشر، مُهيئًا لهم مكانة خاصة في عالم الروح والحق.

---

١- تاج العروس، ١٣ /١٢٢،المادة: (خ ل ق).

**- النموذج الثاني:**

**جِبَالُ مَكَّةَ إذْ صَارَتْ لَه ذَهَبَا عَنْ نَفسِهِ قَدْ غَدَتْ حَقّاً تُرَاوِدُهُ** [١] (البحر الرجز)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "صَارتْ" التي هي فعل ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ يَفعِلُ. وهو من الأفعال الناقصة، ويدل على التحوّل والتنقّل. وفي هذا النص يُشير الشاعر إلى معجزة وكرامة للنبي مُحَمَّد ﷺ، وهي أن جبال مكة عُرضت عليه أن تتحول ذهبًا، أي أن تكون مصدر ثراء عظيم له. ففعل صار يشير إلى تحوّل.

وجاء في معجم العين: "صِيرُ كل شيءٍ مَصيره. والصَّيرورةُ مصدر صارَ يَصِير. وصَيُّورُ الأمر آخِرهُ، ويقال: صارَ الأمرُ مَصيره إلى كذا وصَيُّوره. وصِيرُ الأمر: شَرَفُه، تقول: هو على صِيرِ أمره أي على شَرَفه. وَصيِّر: اسمُ موضعٍ على فَيْعِل"[٢].

وابن منظور يؤيد كلام الخليل، حيث يقول: "صَارَ الْأَمْرُ إلى كذا يَصِيرُ صَيْرًا ومَصِيرًا وصَيْرُورَةً وصَيَّرَهُ إليه وأَصارَه والصَّيرُورة مصدر صارَ يَصِيرُ"[٣].

وعرّفه صاحب معاني النحو: "صار: هو الإنتقال والتحول من حال إلى حال"[٤].

ويقول صاحب معجم اللغة العربية المعاصرة: "صارَ إلى يَصير، صِرْ، صَيْرًا وصَيْرورةً ومَصِيرًا، فهو صائِر، والمفعول مَصِير إليه. صار الحقُّ واضحًا: أصبح كذلك، والفعل صار من أخوات كان يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ بمعنى انتقل من حال إلى حال "صار الهلالُ بدرًا- صار غنيًّا-

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٤٣٤.

٢- العين، ٧/ ١٤٩، المادة: (ص ي ر).

٣- لسان العرب، ٨/ ٣١٤، المادة: (ص ي ر).

٤- كتاب معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، ١/ ٢٣٥.

صار في الذُّلِّ بعد العزّ. صار أثرًا بعد عين: أصبح خبرًا -صار يضحك: أخذ وشرع. وصار الأمرُ إلى كذا: انتهى إليه، رجع، صار الأمر إلى قراره: انتهى وثبت"[١].

وهو "فعل ماض ناقص لازم على وزن فَعَلَ"[٢].

فكلمة صار فعل ماض ناقص لازم، يدل على التحول والتنقل. وفي هذا الموضع يدل على التحوّل أو أصبح، أي أن جبال مكة كانت على استعداد أن تتحول إلى ذهب من أجل النبي ﷺ، أو أنها تحولت في الرؤية أو القدرة الإلهية إلى ذهب لأجله.

فالكلمة (صار) في هذا البيت تُبرز تحوُّلًا نفسيًّا عميقًا، إذ غيّر الطمع نظرته حتى رأى الجبال ذهبًا؛ فهي لم تتبدّل في حقيقتها، بل تبدّلت في عينه، فـ"صار" تُجسِّد الانتقال من الواقع الصخري إلى الوهم البراق الذي تُغذّيه الرغبة.

وفي هذا البيت ورد فعلا (ذَهَبَا) و(غَدَتْ) أيضاً، اللّذان مكونان من ثلاثة أحرف، فهما فعلان لصيغة الماضي الثلاثي المجرد.

**- النموذج الثالث:**

**وَمَن صَامَ، أَو مَن، قَامَ مُحتَسِباً، وَمَن تَفَكَّرَ فِي صُنْعِ القَدِيرِ وَطَوَّلا** [٣] (البحر الرجز)

**التحليل:**

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٣٤١.

٢- معجم تصريف الأفعال العربية: أنطوان الدحداح، راجعه: د/ جورج مدي عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط: ١، ١٩٩١، ص/ ٥.

٣- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٣٨.

موضوع الشاهد في هذا البيت هو كلمة "صام"، وهو فعل ثلاثي مجرد، مضارعه "يَصُومُ"، على وزن يَفعُلُ. وهو امتناع عن المفطرات بنية التعبد، فعل معروف في الإسلام. وفي هذا البيت الشاعر يعدد هذا الفعل (صام) للدلالة على القرب من الله.

ورد في **لسان العرب**: "الصَّوْمُ: ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام، صَامَ يَصُومُ صَوْمًا وصِيَامًا واصْطَامَ، ورجل صَائِمٌ وصَوْمٌ من قوم صُوَّامٍ وصُيَّامٍ وصُوَّمٍ بِالتَّشْدِيدِ، وصُيَّمٌ قلبوا الواو لقربها من الطرف وصيم؛ عن سيبويه كسروا لمكان الياء وصِيَامٍ وصَيَامَى الأخير نادر، وصَوْمٌ وهو اسم للجمع، وقيل: هو جمع صَائِمٍ"[١].

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "صامَ يَصُوم، صُمْ، صَوْمًا وصِيامًا، فهو صائم، وصام الشَّخصُ: أمسك، صام عن فعل الشَّرِّ ، صام عن الكلام: صَمَتَ. وفق: أي أمسك عن الطَّعام والشَّراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشَّمس مع النِّيَّة"[٢].

وصام فعل ثلاثي مجرد، من باب نَصَرَ يَنصُرُ؛ لأن مضارعه يَصُومُ[٣].

و"الصَّوْمُ في اللغة مصدر بمعنى: الإمساك مطلقاً، سواء كان إمساكاً عن المشي أو عن الفعل والحركة أو إمساكاً عن الكلام أو عن الأكل والشرب أو غير ذلك، وهو فعل ثلاثي مجرد من مادة ص و م"[٤].

فالفعل (صَامَ) فعل ماض ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ، مِن باب نَصَرَ يَنصُرُ. يدل على امتناع عن المفطرات تعبّداً لله. وفي هذا السياق كلمة "صام" جاءت كفعل في سلسلة من العبادات التي يمدحها الشاعر، وتشمل الصيام، وقيام الليل، والتفكر في خلق الله، وهي أعمال تدل

١- لسان العرب، ٨/ ٣٠٩، المادة: (ص و م).

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٣٣٧، المادة: (ص و م).

٣- معجم تصريف الأفعال العربية: أنطوان الدحداح، ص/ ١٤٠، ١٤١.

٤- مختار الصحاح، ١/ ١٨٠، ١٨١، المادة: (ص و م).

على الإخلاص والتقوى. فـ"صام" تمثل بداية طريق القرب من الله، ضمن ثلاثية عبادية تُوصِل إلى مقام رفيع من الإيمان والمعرفة.

والفعل "قَام" الذي ورد في هذا البيت هو أيضاً فعل ماضٍ ثلاثي مجرد، مضارعه يَقُومُ. ويدل هذا الفعل في السياق على القيام للعبادة، وخاصة قيام الليل، وهو فعل تعبدي يُقترن بالإخلاص وطلب الأجر.

## - النموذج الرابع:

**وَمَنْ تَبِعَ النَّهْجَ القَوِيمَ سَنَةٍ وَتَابَعُهَا، مَا زَالَ فِي النَّاسِ أفضَلا** [١] (البحر الرجز)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو الفعل "تَبِعَ"، فعل ثلاثي مجرد على وزن فَعِلَ يَفعَلُ. يدل على الانقياد، والاتباع، واللِّحاق، والسَّير.

وورد في **لسان العرب**: "تَبِعَ الشيء تَبَعًا وتَبَاعًا في الأفعال وتَبِعْتُ الشيء تُبُوعًا: سِرْتُ في إثره واتَّبَعَهُ وأَتْبَعَهُ وتَتَبَّعَهُ: قَفَاهُ وتَطَلَّبَهُ مُتَّبِعًا له وكذلك تَتَبَّعَهُ، وهو بمعنى اتَّبع" [٢].

وقال **صاحب شذا العرف في فن الصرف** بأن الفعل تَبِعَ: "على وزن فَعِلَ يَفعَلُ من باب فَرِحَ يَفرَحُ، ثلاثي مجرد صحيح" [٣].

ويؤيد **صاحب معجم تصريف الأفعال العربية** قول أحمد الحملاوي أن الفعل "تَبِعَ فعل ماض ثلاثي مجرد على وزن فَعِلَ يَفعَلُ، صحيح سالم" [٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٣٨.

٢- لسان العرب، ٢/ ٢١١، المادة: (ت ب ع).

٣- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، ص/ ٢١.

٤- معجم تصريف الأفعال العربية: أنطوان الدحداح، ص/ ٢٠٦.

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "تبِعَ يَتبَع، تَبَعًا وتُبوعًا، فهو تابِع، والمفعول مَتْبوع، تبِعَ فلانًا: لحِقه أو تلاه، يُكتب في بعض الكتب كلمة (يتبع) أسفل الصفحة؛ للإشارة إلى أن للكلام بقيّة في الصفحة التي بعدها. ومعناه: سار في إثره واقتفاه، جعله في نطاق بصره، تبعه خطوة خطوة- تبع طريدة أو صيدًا – اتبعْه لا يفلتن منك: راقبه، وحذا واقتدى به، تَبِع المصلِّي الإمامَ، وتبع الأهواءَ وغيرَها: انقاد لها، وتبِع التَّعليمات: التزم بها" [١].

فيتضح من الكلام السابق أن الفعل تَبِعَ فعل ثلاثي، على وزن فَعِلَ، من باب فَرِحَ يَفرَحُ، ومعناه في اللغة والسياق اقتدى وسار على نهج سنة النبي ﷺ. والبيت يشير إلى أن الفضل والرفعة عند الله والناس تكون باتباع النبي الكريم ﷺ ومتابعة سنته.

## - النموذج الخامس:

**وَإِذَا غَفَتْ عَينَاهُ لَم يَذُقِ الكَرَا  قَلبٌ لَهُ، عَن رَبِّهِ لَا يَغفَلُ** [٢] (البحر الرجز)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت فعل ماضي غفتْ، غَفَوَ يَغفُو على وزن فَعَلَ يَفعُلُ. ويدل على النعاس. وفي هذا السياق، غَفَتْ تعني نامت أو خفت النوم. الوزن الصرفي للكلمة هو فَعَلَتْ. ويشير الفعل إلى أن الشاعر إذا نام، فإن قلبه لا يذوق طعم الراحة أو السكون؛ لأنه دائمًا في حالة من الذكر والتفكر في الله.

١- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ١/ ٢٨١، المادة: (ت ب ع).

٢- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٦.

ورد في **تهذيب اللغة**: "وَغَفَ غَافَ غَيفَ فَغَا غَفَا، أغفَى، فوغ، وغف، والوَغْفُ: سرعَة العَدْوِ، وهو ضعف البصر، والغَفْو: رائحة طيبة ونور، أغْفي الرجلُ وَغَيره: إذا نَام نومَة خَفِيفَة"[١].

و"غَفَا يَغفُو غَفوا وغُفُوّا وأغفَى: نام نومة خفيفة، والثلاثي قليل أو لا يقال"[٢].

ويقول **عبد الله العزازي** أنه: "(ترتيب النوم) [٣] النُّعَاس، ثم الوَسَنُ، ثم التَّرْنِيقُ، ثم الكَرَى والغُمْضُ، ثم التَّغْفِيقُ، ثم الإِغْفَاءُ: وهو النوم الخفيف، ثم التهويم والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ، ثم الرُّقاد، ثم الهُجُود والهُجُوعُ والهُبُوع، ثم التَّسْبِيخُ"[٤].

وهو "فعل ماضي ثلاثي مجرد من باب فَعَلَ يَفعُلُ، والغين والفاء والحرف المعتل أصيل كأنه يدل على مثل ما دلّ عليه الأول من الترك للشيء، إلا أن هذا يختصّ بأنه جنس من النوم"[١].

---

١- تهذيب اللغة، ٨/ ١٧٦-١٧٨، المادة: (غ ف و).

٢- الإفصاح في فقه اللغة: مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ١٤١٠هـ، ص/ ٢٩٨.

٣- **النُّعَاس**: هو بداية النوم الخفيفة، وهو أوّل ما يصيب الإنسان عند الاسترخاء. **الوَسَن**: هو الميل إلى النوم مع كسل وثِقَل دون أن ينام فعلًا، وهو أشد قليلًا من النعاس. **والكَرَى** هو النوم الخفيف، وهو أول درجات الغياب عن الوعي. **والغمض**: إطباق الجفن عند النوم. **والتَغْفِيق**: أن يغفو الإنسان قليلًا ثم يستيقظ، نوم متقطع. **الإِغْفَاء**: أشد من التغفيق قليلًا، نوم قصير دون دخول في عمق النوم. **والتَّهْوِيم**: نوم متمايل، يكون فيه الإنسان بين النائم واليقظان. و**الغِرَار**: نوم فيه ثقل ورخاوة، لكنه ليس عميقًا بعد. و**التَّهَجُّع**: نوم الليل المتقطع غالبًا، ويُستخدم أيضًا في سياق الصلاة لليل. و**الرُّقَاد**: النوم الطويل أو العميق، مثل رقاد أهل الكهف. و**الهُجُود**: النوم في الليل، ويُقال أيضًا عن السكون في الليل. أكثر استخدامًا في سياق العبادة والنوم الهادئ. و**الهُجُوع**: شبيه بالهجود، لكنه قد يدل على نوم فيه فتور أو انكسار. و**الهُبُوع**: النوم الممتدّ والسكون التامّ، قيل هو أعمق من الهجوع. **والتَّسْبِيخ**: من أعمق مراتب النوم، وهو نوم بلا إدراك، كالإغماء. ينظر: لسان العرب، المادة: (ن ع س)، (و س ن)، (ك ر ي)، ( غ م ض)، (غ ف ق)، (غ ف و)، (ه و م)، (غ ز ر)، (ه ج ع)، (ر ق د)، (ه ج د)، (ه ب ع)، (س ب خ)، ٣/ ٢٣، ٤٣١، ١٣/ ٤٤٩، ١٥/ ١٣١، ٢٢١، وينظر أيضاً: تاج العروس، ١٨/ ٤٦٤، ٤٦٥، ٢٢/ ٣٨٦، ٣٤/ ١٢٧، ٢٦، ٢٥٣، المادة: (غ م ض)، (غ ف ق)، (غ ف و)، (ن ع س)، (ر ق د).

٤- فقه اللغة: د. عبد الله العزازي، ص/ ٢٠٠.

فالفعل "غَفَتْ" من المجرد الثلاثي على وزن فَعَلَ يَفعُلُ من باب نَصَرَ يَنصُرُ[٢].

وخلاصة الكلام أن كلمة غَفَتْ فعل ماضي مجرد ثلاثي على وزن فَعَلَ يَفعُلُ، وفي هذا البيت تشير إلى النوم الخفيف أو النعاس، والشاعر يستخدم هذه الكلمة ليبيّن أن حتى في لحظات النوم، قلبه لا يغفل عن ذكر الله.

فالشاعر يصوّر في هذا البيت رقة إيمانية نادرة، إن غَفَتْ عيناه – أي نام نومًا خفيفًا – فإن قلبه لا يذوق الراحة، لأن الكرى أي النوم العميق لا يبلغه، لانشغال قلبه الدائم بالله. أي أن نومه الجسدي لا يطفئ يقظة الروح، فـ"القلب" دائم الذكر، لا يغفل عن الله حتى في لحظات غفوه.

---

١- معجم مقاييس اللغة، ٤/ ٣٨٦. المادة: (غ ف و).

٢- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٢٢.

# المبحث الثاني: دلالة صيغ الأفعال المزيدة

## المدخل:

## الأفعال المزيدة:

الزيادة هي" أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها وما يسقط في بعض التصاريف الغير على تصريفه، وأن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى" [١].

والغرض من هذه الزيادة:

١- **دلالة الحرف الزائد على معنى ليس في أصل الكلمة:** تُزاد بعض الحروف لإفادة معانٍ جديدة، كما في "أخرج" حيث زيدت الألف للدلالة على الفاعل، وتُعد هذه الزيادات من عوامل نمو اللغة العربية وتكوين ثروتها اللفظية [٢].

٢- **الضرب من التوسع:** تكون الزيادة أحيانًا لمجرد تكثير الكلمة وتوسيع بنيتها، دون أن تضيف معنى حقيقيًا، والغرض منها لفظي وصوتي.

٣- زيادة **بناء فقط لإيراد بها شيء مما تقدم:** يرى بعض اللغويين أن هذه الزيادة لا تخلو من دلالة، إذ تُستخدم للتأكيد والمبالغة، رغم أن آخرين يرفضون اعتبارها ذات قيمة معنوية [٣].

---

١- ينظر: دروس التصريف: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٩٥م، ص/ ٣٣.

٢- ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦هـ)، ٢/ ٢١١.

٣- ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش، ص/ ٥١، ٥٢، (بتصرف يسير).

## أحرف الزيادة:

استقرى الصرفيون أحرف الزيادة فوجدوها لا تتعدى في حال من الأحوال عشرة أحرف هي: (السين، الهمزة، اللام، التاء، الميم، الواو، النون، الياء، الهاء، الألف)، جمعت في قولهم سألتمونيها [١].

و"يعرف الحرف الزائد بالاستغناء منه في بعض التصريفات مع تأدية الكلمة بعد سقوطه معنى مفيداً"[٢].

### – الثلاثي المزيد:

"هو ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة، وزيدت عليها أحرف أخرى إما لإفادة معنى من المعاني أو للإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد"[٣]. ويقسم الثلاثي المزيد إلى ثلاثة أقسام، هي: "ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف" [٤].

وللثلاثي المزيد بحرف واحد ثلاثة أوزان، هي:

١–أَفعَلَ: كأقمتُ زيداً.

٢–فَعَّلَ: فطَّرته فأفطر وبشَّرته فأبشر.

٣–فَاعَل: كضاعفت الشيء[٥].

أما المزيد بحرفين، فله خمسة أوزان، وهي:

---

١– ينظر: المهذّب، ص/٦٥، وشرح التصريف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق د. إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، ط: ١، ١٩٩٩م، ١/ ٢٢٣.

٢– النحو الوافي: عباس حسن، ٤/ ٧٤٨.

٣– أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص/ ٢٦٢.

٤– ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٣٨، وأوزان الفعل ومعانيها، ص/ ٥٦.

٥– شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٢٩– ٣١.

١- اِنفَعَلَ: اِنحَصَرَ.

٢- اِفتَعَلَ: اِجتَمَعَ.

٣- أَفعَل: أَحْمَر.

٤- تَفَعَّلَ: تَعَلَّمَ.

٥- تَفَاعَلَ: تَصَالَحَ.

والمزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان، وهي:

١- اِستَفعَلَ: اِسْتَغفَرَ.

٢- اِفعَوعَلَ: اِخشَوشَنَ.

٣- اِفعَوَّلَ: اِعْلَوَّطَ [١].

٤- إِفْعَال: إِدْهَام [٢].

١- اعلوّط: الإعلواط ركوب الرأس والتقحم في الأمور بغير رؤية؛ يدخل في الأمور بعجلة واندفاع دون تبصّر، يقال: اعلّوط بعيره اعلوّاطاً إذا تعلق بعنقه وعلاه، وجدّ به السير، ينظر: تهذيب اللغة، ٢/ ٩٩، المادة: (ع ل ط)، وينظر أيضاً: الكتاب، ٤/ ٧٦.

٢- إدهام: ذهاب البصر أو السواد، ينظر: معجم العين، ٢/ ٢٦٦، وينظر: دراسات في علم الصرف، ص/١٣-١٥.

**– الرباعي المزيد:**

وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة وزيدت عليها زيادات أخرى [١]. ويقسم إلى قسمين:

١– المزيد بحرف: وهو ما زيدت التاء في أوله (تَفَعلَلَ) مثل: تَحَرجَمَ [٢].

٢– المزيد بحرفين، له قسمان:

أ– ما زيدت الهمزة في أوله مع التضعيف اللام الثانية (اِفعَلَلَّ) مثل: اقشعرَّ.

ب– ما زيدت الهمزة في أوله والنون بعد عينه (اِفعَنلَلَ) مثل: افرنقع.

وزاد بعضهم وزناً آخر هو (اِفعَلَّلَ) بزيادة الهمزة واللام، مثل: (اِخرَمَّسَ)[٣].

وقد يلحق به بعض أوزان من الثلاثي المزيد فيه حرفان، وهي: تَفَعلَلَ– وتَفعُولَ– وتَفَوعَلَ– وتَفعِيل– وتَفَعلَى [٤].

**معاني الزيادة:**

(**أَفْعَلَ**): تدل على:

١– التعدية: وهي تحول اللازم متعدياً إلى مفعول واحد كأقمت زيداً، والأصل قام، وأن كان الفعل متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين كلَزِمَ الأمر وألزَمتُه إياَّهُ [٥].

٢– معنى الصيرورة: كألبن الرجل وأتمر وأفلس: صارَ ذا تَمرٍ ولَبَنٍ وفُلُوسٍ.

---

١– ينظر: أبنية الصرف، ص/ ٢٦٨.

٢– تحرجم: اجتمع وألمح نجم كله المجتمع، وقيل احرنجم الرجل إذا أراد الأم، ثم كذب عنه: ينظر: المعجم المخصص، ٣/ ٣٢٨.

٣– اخرمس: الساكت أي سكت فلان ولم يتكلم، ينظر: مجمل اللغة لابن فارس، ١/ ٣١٦.

٤– ينظر: أبنية الصرف، ص/ ٢٦٨.

٥– ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٤١.

٣-الدخول في شيء مكاناً كان وزماناً: كأعرَقَ أي صارَ في العراق للمكان ويستخدم أصبح وأمسى للزمان، أي الصباح والمساء.

٤-السلب والإزالة: كأعجَمَت الأرضُ: أي أزَالتْ ما فيه من غموض الكتابة، وذلك بواسطة نقط الحروف.

٥-وجود الشيء على صفة: كأحْمَدَتُ زَيداً أي صَادَفتُه مَحمُوداً

٦-الاستحقاق: كَأَحْصُدَ الزَّرْعَ، أَي اسْتَحَقَّ الزَّرْعُ الحَصَادَ.

٧-التعريض: كَأَرْهَنْتُ الْمَتَاعَ وَأَبَعْتُهُ، أَي عَرَّضَهُ لِلرَّهْنِ وَالْبَيْعِ.

٨-التمكين: كَأَحْفَرْتُهُ النَّهْرَ، أَي مَكَّنْتُهُ مِنَ الحَفْرِ.

٩-المطاوعة: "فَطَرْتُهُ، فَأَفْطَرَ [١].

**فَعَّل**: له معان عدة، منها:

١-التكثير: كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابا﴾ [٢]، أي أنهم أكثروا في التكذيب بآيات الله والتكثير يكون أحياناً في الفعل: كجوَّل وطُوَّف أي أكثروا من الجولان والطوفان أو في المفعول كغلقت الأبواب أو في الفاعل: كموتت الإبل وبرَّكت.

٢-نسبة الشيء إلى أصل الفعل: كفسَّقت زيداً أي نسبته إلى الفسق.

٣-التوجه إلى الشيء: كشَرَّقْتُ أو غَرَّبْتُ: تَوجَّهْتُ إلى الشرق أو الغرب ومنه قوله تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) [٣] أي أنه توجه إلى تذكير الناس.

---

١- ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٤١- ٤٢، والرائد في علم الصرف، ص/ ٤٤-٤٥.

٢- سورة النبأ: الآية ٢٨.

٣- سورة الغاشية: الآية ٢١.

٤- اختصار حكاية الشيء: كسبَّح ولبَّى، منه قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [١] .

**فاعَل:** يدل على:

١- إفادة معنى المشاركة، والمشاركة تكون بين اثنين غالباً أو أكثر[٢].

٢- المتابعة: للدلالة على متابعة الحدث وتواليه، مثل تَابَعتُ القِراءةَ.

٣- الدلالة على جعل الشيء ذا صفة يدل عليها الفعل: مثل عافاهُ اللهُ بمعنى جَعَلَهُ ذا عافيةٍ.

أمّا في دلالته على الكثرة والمبالغة، فقد اختلف فيها، وقيل إنها تدلّ على الكثرة، نحو: ضَاعَفَتْ له المكافأةُ بمعنى كَثُرَتْ له أضعافُ المكافأةِ، وقيل آخر وزن (فاعل) يستخدم أيضاً في اسم الفاعل ولما كان اسم الفاعل لا يفيد التكثير والمبالغة عموماً فهنا أيضاً لا يفيد التكثير [٣].

**اِنفَعَلَ:**

يفيد معنى المطاوعة: أي مطاوعة المفعول للفاعل بمعنى قبول أكثر الفعل، نحو كَسَرته فانكسر، وفيه قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [٤].

**اِفتَعَلَ:**

١- سورة الأعلى: الآية ١، وشذا العرف، ص/ ٤٣- ٤٤.

٢- الرائد في علم الصرف: د. شعبان عوض مُحَمَّد العبيدي، منشورات جامعة قاريونس بنغاري، ط: ١، ٢٠٠٨م، ص/ ٤٦.

٣- معاني الأبنية، ص/ ١٧٨.

٤- سورة الانشقاق: الآية ١، وينظر: دراسات في علم الصرف، ص/ ١٤.

يدل على المطاوعة، نحو: شويته فاشتوى، ويدل على المشاركة، نحو: اقتتلوا ويأتي بمعنى تَفَعَّلَ وفَعَلَ[١]. وأيضاً يدل على الاتخاذ، والمبالغة في معنى الفعل، مثل: اكتسب واجتهد. والإظهار، كاعتذر واعتظم، أي أظهر العذر والعظمة [٢].

**اِفَعَّلَ:**

يدل على قوة اللون أو العيب، أي يستخدم للمبالغة في الفعل ولا يكون إلا لازماً [٣].

**تَفَعَّلَ:**

يأتي على معان تالية:

١- المطاوعة: وهو يطاوع (فعّل) مثل أدبته فتأدب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾[٤].

٢- التكلف: لا يكون منبوذاً فقط، بل يكون غالباً مقبولاً للاتصاف بخلق حميد مثل: تشجّع، تصبّر وأحياناً يكون ممزوجاً بادعاء مظاهر الكبرياء والعظماء، مثل تَكَبَّرَ وتَعَظَّمَ [٥].

٣- الاتخاذ: أي اتّخذ شيئاً لعمل ما، مثل توسّدت ذراعي، أي: اتخذتُها وسادةً عندما نِمتُ.

٤- التدرج: وهو القيام بالشيء بالتدريج، مثل: تَجَرَّعتُ الدَّواءَ [٦].

٥- التجنب: هو ترك الشيء / الفعل والابتعاد عنه، مثل: تَأَثَّمَ أي ترك الإثم[٧].

---

١- أبنية الصرف، ص/ ٢٧٨.
٢- ينظر: شذا العرف، ص/ ٤٤-٤٥.
٣- التطبيق الصرفي، ص/ ٣٤.
٤- سورة النازعات: الآية ١٨.
٥- ينظر: علم الصرف، ص/ ٩٨.
٦- المرجع نفسه، ص/ ٩٩.
٧- ينظر: التطبيق الصرفي، ص/ ٣٥.

**تَفَاعَلَ:**

يدلّ على:

١- المشاركة: مثل تقاعد وتساعد.

٢- المطاوعة: مثل نَاقشتُه في الأمر فتناقَشَ وباعَدْتُه فتَبَاعَدَ.

وأحياناً يدل على التظاهر بالفعل، مثل: تَعَامَى[١].

**اِستَفعَلَ:**

ومن أشهر معانيه:

١- الطلب:مثل اِستَغَاثَ أي طلب الإغاثةَ.

٢- التحول من حال إلى حال: مثل اِستَحجَرَ الطِّين، أي تحوَّل حِجَارَةً.

٣- الاتخاذ: مثل اِستَوزرَ فلانٌ، أي اتَّخَذَ وَزِيراً.

٤- وجود الشيء على صفة: مثل اِستَكرَمتُه، أي وَجَدتُه كَرِيماً [٢].

٥- اختصار حكاية الشيء: مثل اِستَرجعَ إذ قال: ﴿إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾[٣].

٦- القوة: كاِستَهتَرُوا وَاستَكبَرَ أي قوي هَترهُ وكَبرهُ.

٧- المطاوعة: حيث يطاوع (افعل) مثل أَحكَمتُه فَاستَحكَمَ [٤].

**اِفعَوعَلَ:**

---

١- ينظر: دراسات في علم الصرف، ص/ ١٥، وأبنية الصرف، ص/ ٢٧٨.

٢- المهذب، ص/ ٨٥، ٨٦

٣- سورة البقرة: الآية ١٥٦.

٤- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٤٧، والتطبيق الصرفي، ص/ ٤٦.

يفيد هذا الوزن المبالغة والتوكيد، نحو: اعشَوشَبتْ الأرض، وأيضاً خشُنَ واخشوشن، فأفاد المبالغة في خشونته [١].

**تَفَعلَلَ:**

يدل على معنى المطاوعة، فتقول دَحرَجتُه فَتَدَحرَجَ[٢].

**اِفعَنلَلَ:**

يأتي لإفادة معنى المطاوعة ولا يأتي إلا لازماً، نحو: حرَجمْتُ فَاحرَنجَمتُ وفرَفعتُها فافرنقعت [٣].

**افعَلَلَّ:**

يفيد معنى المبالغة كاِقشَعَرَّ أي أخذتُه القَشعَرِيرَة [٤].

**– النموذج الأول:**

**فَالهَدَايَا مِن كَرِيمٍ أعظمتْ بِرَسُولِ اللهِ فِيمَا فَرِحا** [٥] (البحر الطويل)

**التحليل:**

الشاهد في البيت كلمة أعظم، وهو الفعل الماضي المزيد بحرف على وزن أعلَمَ. وفي هذا البيت يتحدث الشاعر عن الهدايا التي تُقدَّم من شخص كريم، ويُبرز عظمة هذه الهدايا بارتباطها برسول الله ﷺ، مما يجعل لها مكانة خاصة وسببًا للفرح والسرور.

---

١- المهذب، ص/ ٨٦.

٢- أبنية الصرف، ص/ ٢٧٩.

٣- المرجع نفسه، ص/ ٢٨٠.

٤- الفعل أوزانه ومعانيه، ص/ ١١٤.

٥- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٨٩.

جاء في معجم **لسان العرب** أن: "أَعْظَمَه واسْتَعْظَمَه: رآه عَظيماً" [١].

وورد في **تهذيب اللغة**: "العَظَمة: التعظّم والنّخْوة والزَهْو" [٢].

وكلمة أعظَم فعل ماضي ثلاثي على وزن أفعَل من باب الإفعال، وهو يجعل الفعل اللازم فعلاً متعدياً [٣]. يؤيد صاحب شذا العرف قولَ رضي الدين الأستراباذي بأنه "فعل ماضي مزيد بحرف على وزن أفعَل من باب الإفعال"[٤].

ويقول صاحب **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "كِبَرُ الشيء وضخامته: يقال: عظم الشيء: كبر وزاد حجمه، وعظم الرجل: صار ذا منزلة وشأن عظيم، عظم الشيء أو أكثره: يقال عظم الأمر: معظمه أو أكثره"[٥].

في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن الهدايا التي قُدِّمتْ زادت عظمةً وقيمةً بسبب ارتباطها برسول الله ﷺ، وكانت مصدر فرح وسرور لمن تلقّاها.

ويوضح من الكلام السابق أن كلمة أعظَمَ فعل ماض مزيد بحرف (الألف) على وزن أفعَل، ويؤدي إلى معنى العظمة في المكانة والرتبة، وفي هذا البيت يعكس مدى حب الشاعر لرسول

---

١- لسان العرب، ١٢/ ٤١٠، المادة: (ع ظ م).

٢- تهذيب اللغة للأزهري، ٢/ ١٨٢، المادة: (ع ظ م).

٣- شرح شافية ابن الحاجب: نجم الدين مُحَمَّد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: مُحَمَّد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، مُحَمَّد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ١/ ٨٦.

٤- شذا العرف في فن الصرف: مُحَمَّد بن أحمد بن الحملاوي، ص/ ٢٢.

٥- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ٢/ ١٥١٩.

الله – ﷺ –، واعتقاده بأن كل شيء يرتبط به يتسم بالعظمة والبركة، مما يجعله مصدر فرح عظيم للنفوس.

**– النموذج الثاني:**

**هَذَا أبُو بَكرٍ خَلِيفَتُه الَّذِي بَعدَ النَّبِيّ قَدْ استَطَال سِبَاقُهُ** [١] (البحر الطويل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة استَطَالَ، وهو فعل ماضٍ مزيد بثلاثة أحرف على وزن اِستَفعَلَ يَستَفعِلُ.

كما جاء في **لسان العرب**: "واسْتَطَالَ عليه أَي تَطَاوَلَ، يقال: اسْتَطَالُوا عليهم أَي قَتَلوا منهم أَكثرَ مما كانوا قَتَلوا، قال: وقد يكون اسْتَطَالَ بمعنى طَالَ، وتَطَاوَلْت بمعنى تَطالَلْت. ويقال: طَالَ عليه واسْتَطَالَ وتَطَاوَلَ إِذا علاه وتَرَفَّع عليه، وامتدَّ وارتفع؛ حكاه ثعلب، وهو كاسْتَطار" [٢].

ويوافقه **صاحب الصحاح** بقوله، حيث يقول: "طال، أَصبح أَطْول، واسْتطالَ مسافةً: امتدَّ، وقد يكون اسْتَطَالَ بمعنى طَالَ. وتَطَاوَلْتُ مثل تَطَالَلْتُ" [٣].

وقال صاحب **معجم مقاييس اللغة** بأنّ: "الطاء والواو واللام أصل صحيح يدل على فضلٍ وامتدادٍ في الشيء، وَتَطَاوَلْتُ في قيامي، إذا مددْتَ رِجلَيك لِتَنظُر. وطَوِّلْ فَرَسَكَ، أي أَرْخِ

١– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٤٥.

٢– لسان العرب، ١١/ ٤١١، ٤١٢، المادة: (ط و ل).

٣– الصحاح للجوهري، ٥/ ١٧٥٥، المادة: (ط و ل).

طويلتَه في مَرْعَاهُ. واستَطَالوا عليهم، إذا قَتَلُوا منهم أكثرَ مما قتلوا. وهو فعل ماضي ثلاثي مزيد من باب استفعال" [١].

وجاء في **الحديث النبوي الشريف**: "إنَّ الرِّبَا شَنِيعٌ، وَإنَّ أَرْبَى الرِّبَا وَأشَدّ الرِّبَا الْاسْتِطَالَة فِي عِرضِ الْمُسْلِمِ، قال عليه الصلاة والسلام: "وإنَّ أربَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ المرءِ فِي عِرضِ أَخِيهِ"، وَإذَا كَانَتْ حُرمَةُ الْمُسلِمِ أَعظَمَ حُرمَةٍ عِندَ اللهِ مِن الْكَعبَةِ"[٢].

فالإسلام ينهى عن انتهاك أعراض المسلمين، ويعدّ التعدي عليهم بالكلام أو الفعل من أعظم الذنوب، لما فيه من ظلم وأذى. وقد شبّه النبي ﷺ ذلك بأشدّ أنواع الربا، تأكيدًا على خطورته، لأن الغرض أغلى من المال. والاستطالة هنا تعني التطاول أو التعدي بالكلام أو الفعل على عرض المسلم بغير حقٍّ، كأن يسبه أو يغتابه أو يتهمه زورًا، وهي من أشد الذنوب لأنها تمس كرامة الإنسان وسمعته.

في هذا البيت يمدح الشاعر أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – قائلاً: إنه الخليفة الذي تولّى الحكم بعد النبي ﷺ، وقد طال سبقه وتفوّقه في الفضل والعمل الصالح، حتى صار سابقًا على غيره بمكانته وفضله.

واستطال سباقه تعني الامتداد والتفوّق في السبق، كناية عن تقدّمه في الخير والدين والفضل.

البيت فيه إعلاء لمكانة أبي بكر الصديق كأول الخلفاء الراشدين، وتأكيد على تفوقه في مضمار الفضل بعد النبي – ﷺ –.

---

١- معجم مقاييس اللغة، ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤، المادة: (ط و ل).

٢- الترغيب والترهيب، رواه أبو هريرة، المحدث: الألباني، رقم الحديث: ٢٨٣٢ – أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٧٣) باختلاف يسير مطولاً، والبزار (٧٧٨٤) واللفظ له.

فيتضح من الكلام السابق أن كلمة اِستَطَالَ فعل ماضي ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف من باب استفعال، ويدل هذا الفعل على امتداد وطول. وأما في هذا السياق، فيمدح الشاعر أبا بكر بأنه خليفة النبي ﷺ، وأنه بعد وفاته تقدّم وسبق الناس في الفضل والعمل والقيادة، وطال تَفوقه وامتدّ أثره.

**- النموذج الثالث:**

**بِأَسمَائِكَ الحُسنَى تَوسَّلْتُ ضَارِعاً وَجِئْتُ بِهَا بِالإلتِجَأءِ مُرَتِّلَا** [١] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة تَوَسَّلَ، وهو فعل ماضٍ مزيد بالتاء والتضعيف على وزن تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ.

والتوسّل هو "الخروج من معنى إلى معنى، ثمّ عودة إلى المعنى الأوّل" [٢].

ورد في **لسان العرب**: "وسل: الوسيلة: المنزلة عند الملك. والوسيلة: الدرجة، والقربة. ووسَلَ فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملا تقرب به إليه. والواسِل: الراغب إلى الله. وتوسَّل إليه بوسيلة إذا تقرَّب إليه بعمل. والتوسل أيضاً السرقة"[٣].

وورد في **معجم مقاييس اللغة**: "الواو والسين واللام كلمتان متباينتان جداً، الأولى الرغبة والطلب، والأخرى السرقة، وتَوَسَّلَ فعل ماضي ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف من باب تفعَّل"[٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٣٨ .

٢- المعجم المفصل في علوم اللغة، ص/ ٢١٤.

٣- لسان العرب، ١٥/ ٢١٣ المادة: (و س ل).

٤- معجم مقاييس اللغة، ٤/ ١١٥، المادة: (و س ل).

وذكر صاحب **معجم اللغة العربية المعاصرة** بأنه من مادة: " (و س ل)، وتوسَّلَ إلى/ توسَّلَ بـ يتوسَّل، توسُّلاً، فهو مُتوسِّل، والمفعول مُتوسَّل إليه،و توسَّل فلانٌ إلى الله تعالى، أي: ترجَّاه، ودعاه بحرارة، تضرّع إليه وابتهل، التمس منه العطف والرَّحمة. ووسَل: تقرَّب بعمل صالح إليه تعالى. وتوسَّل فلانٌ إلى رئيسه: تقرَّب إليه لمساعدته. وتوسَّل بفلان للحصول على وظيفة: اتّخذه وسيلة، أي واسطة، تذرَّع بدعمه واستند إلى تأييده، وهو طلب يُرفع إلى كبير لإصدار عفو أو بتخفيف عقوبة (قدَّم المحامي توسُّلاً إلى رئيس الدَّولة للعفو عن موكِّله)" [١].

وتوَسَّل على وزن تَفَعَّلَ تأتي بمعنى المطاوعة والتجنب، والتكلف، والاتخاذ، والتدريج [٢].

وهو **عند مُحَمَّد إبراهيم** "التقرّب، يقال: وسّل فلان إلى ربّه وسيلة، وتوسّل إليه بوسيلة، أي تقرّب إليه بعمل. والوسيلة: المنزلة عند الملك والدرجة والقربة. والوسيلة: هي ما يتوصّل ويتقرّب بها إلى الشيء"[٣].

ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٤].

وخرج عمر بن الخطاب – ﷺ – للاستسقاء في عام الرمادة[٥] بسبب القحط، وتوسّل إلى الله بدعاء العباس بن عبد المطلب بعد وفاة النبي ﷺ، فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ

---

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٤٤١، المادة: (و س ل).

٢- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٣٣.

٣- موسوعة الفقه الإسلامي: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله التويجر، بيت الأفكار الدولية، ط: ١، ٢٠٠٩م، ٣٣/ ١٦٨.

٤- سورة المائدة: الآية ٣٥.

٥- "عام الرمادة" يشير إلى عام ١٨ هـ (٦٣٩م)، عندما واجهت المدينة المنورة وما حولها حالة قحط وجفاف وجوع شديد تحت خلافة عمر بن الخطاب – ﷺ –، وسميت عام الرمادة لان الأرض اسودت بسبب قلة الأمطار، حتى أصبح لونها شبيها بالرماد، وقيل أنها كانت تسفي الريح ترابا كالرمادة، ينظر: التاريخ: خليفة بن خياط، راجعة وضبطه: مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ص/ ٧٦، والمنجد في اللغة والإعلام، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م، المادة: (ر م د).

بَنَبِيِّنَا فَتَسقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا﴾ [١]. فكانوا يتوسلون بدعاء النبي في حياته، فدعا العباس، فاستجاب الله لهم وأنزل المطر. عندما كان النبي ﷺ حيًّا، كنا نتوسل بك إليه، أي ندعو الله ونتقرب إليه بدعاء النبي ﷺ، فيستجيب لنا ويسقينا.

وبعد وفاته، توجه عمر في دعائه إلى الله بأن يتوسل بدعاء العباس، عم النبي ﷺ، وهو رجل صالح كبير القدر في الصحابة. فدعا العباس، ودعا الناس، فاستجاب الله وسقاهم.

في هذا البيت يقول الشاعر إنه توسل إلى الله بأسمائه الحسنى، خاشعًا متضرعًا، وذكر هذه الأسماء وهو يلتجئ إلى الله، مرتلًا لها بخشوع وإيمان. يظهر فيه تعبير عن التذلل لله والخضوع والدعاء إليه بأسمائه المباركة طلبًا للرّحمة أو القرب.

فملخص الكلام أن كلمة توسَّل فعل ماض ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف من باب تفعَّلَ، ومعناه التقرب، وفي هذا السياق يدل على التقرب إلى الله بذكر أسمائه الحسنى، كما أن الشاعر يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى، خاشعًا ومخلصًا في دعائه، ويذكر هذه الأسماء بتلاوة وخشوع، راجيًا القرب من الله وقبول دعائه، وهو توسّل مشروع ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [٢].

## - النموذج الرابع:

**قَدْ اشتَمَلَ المُحيَا مِنهُ حُسناً  عَزِيزُ المَثَلِ مَا أحلَى اشتِمَالِهِ** [٣] (البحر الوافر)

## التحليل:

١- صحيح البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، رقم الحديث: ٣٥٠٧، ٣/ ١٣٦٠.

٢- سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

٣- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٢٢.

الشاهد في هذا البيت كلمة اشتَمَلَ، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرفين ماضٍ على وزن افتَعَلَ يَفتَعِلُ افتِعال. وفي هذا النص تعني الكلمة اجتماع المحاسن كلها في شخصية النبي ﷺ.

ورد في **لسان العرب**: " شَمِلَ يَشمَل شملاً، أشمل: أي اتخذ، واشتمل بثوبه إذا تلفف، وَشَمَّلَهُمُ الْأَمْرُ يَشْمُلُهُمْ شَمْلًا وَشُمُولًا وَشَمِلَهُمْ يَشْمَلُهُمْ شَمَلًا وَشَمْلًا وَشُمُولًا : عَمَّهُمْ، وَاشْتَمَلَ بِالثَّوْبِ إِذَا أَدَارَهُ عَلَى جَسَدِهِ كُلِّهِ حَتَّى لَا تَخْرُجَ مِنْهُ يَدُهُ . وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: أَحَاطَ بِهِ.

وروي عن النبي – صلّى الله عليه وسلّم –: أنه نهى عن اشْتِمَالِ الصَّمَّاء. الْمُحْكَمُ: والشِّمْلَةُ الصَّمَّاء التي ليس تحتها قميص ولا سَرَاوِيلُ، وكُرهت الصلاة فيها، كما كُرِهَ أن يُصلّيَ في ثوب واحد ويده في جوفه؛ قال أبو عبيد: اشتِمَالُ الصَّمَّاء هو أن يَشتَمِل بالثوب حتّى يُجَلِّل به جسدَه ولا يرفع منه جانبا، فيكون فيه فُرجة تخرج منها يدُه"[١].

وورد في **معجم مقاييس اللغة**: "شمل (الشين والميم واللام) أصلان منقاسان مطردان، كل واحد منهما في معناه وبابه.

فالأول يدل على دوران الشيء بالشيء وأخذه إياه من جوانبه. من ذلك قولهم: شملهم الأمر، إذا عمهم. وهذا أمر شامل. ومنه الشملة، وهي كساء يؤتزر به ويشتمل. وجمع الله شمله، إذا دعا له بتألف أموره، وإذا تألفت اشتمل كل واحد منهما بالآخر.

ومن الباب: شملت الشاة، إذا جعلت لها شمالا، وهو وعاء كالكيس يدخل فيه ضرعها فيشتمل عليه. وكذلك شملت النخلة، إذا كانت تنفض حملها فشدت أعذاقها بقطع الأكسية. ومن الباب: المشمل: سيف صغير يشتمل الرجل عليه بثوبه" [٢].

---

١- لسان العرب، ٨/ ١٣٦، المادة: (ش م ل).

٢- معجم مقاييس اللغة، ٣/ ٢١٥، المادة: (ش م ل).

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة:** "اشتمل من مادة ش م ل، يدل على اشتمال والتضمّن، اشتمل الأمرُ على كذا :تضمّنه واحتواه "اشتمل الكتاب على عِدَّة فصول [١]، كما قال تعالى:﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ﴾ [٢]. يعني: هل يشمل الرحم إلا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا؟ [٣]

في هذ البيت يصف الشاعر وجه الممدوح بأنه مليء بالحُسن والجمال، وأن مثله في الجمال نادر وعزيز، وما أجمل هذا الجمال الذي يحيط بوجهه.

فيقول أن وجهه قد غمّره وامتلأ بالحُسن والجمال من كل جانب، فكأن الجمال قد أحاط به إحاطةً تامة. واستخدم الشاعر كلمة "اشتمَل" للدلالة على الإحاطة والكمال، أي أن الحسن ليس جزئيًا بل شاملاً. ومثيله في الجمال نادر الوجود، ولا يوجد له شبيه، فهو متميز لا يُقارن بغيره. ويتعجب من جماله الذي يحيط بوجهه.

فالبيت يُعبر عن مديح شديد لشخص يتمتع بجمالٍ فائق، وجهه مملوء بالحُسن، لا يُضاهيه أحد، وجماله مدهش في كماله وحُسنه. الشاعر يُبدي إعجابه الشديد ويُعبّر عن نُدرة هذا الجمال وروعته.

فكلمة اشتَمَلَ فعل ماضي ثلاثي مزيد لازم، يدل على التضمّن والاحتواء، وفي هذا السياق "اشتَمَلَ" تعني اجتمع واحتوى، أي أن وجه النبي ﷺ احتوى على الحُسن كله. وأنه لا ينقصه شيء من الجمال، بل قد اجتمع فيه كمال الحسن والبهاء.

---

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٢٣٦، المادة: (ش م ل).

٢- سورة الأنعام: الآية ١٤٣.

٣- تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، وضع حواشيه وعلق عليه: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٩٩٨م، ٣/ ٣١٥.

**- النموذج الخامس:**

**وَالعِيدُ: هَضم النَّفس بِالتَعنِيفِ فِي  مَا قَدَّمَتْ فِي شَهرِهَا المَقصُودِ** [١] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت كلمة قَدَّمَ، وهو فعل ماضٍ مزيد بتضعيف على وزن فَعَّلَ.

كما جاء في **لسان العرب**: "قدم: في أسماء الله تعالى المقدَّم: هو الذي يُقَدِّمُ الأشياء، ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قَدَّمَه. والقديم على الإطلاق: الله عز وجل. والقِدَم: العتق مصدر القديم. والقِدَم: نقيض الحدوث قَدُمَ يَقدُمُ قِدَمًا وقِدَامَةً وتَقَادَمَ وهو قديم، والجمع قدماء وقدامى. وشيء قُدَّام: كقديم. وقَدَّمَ يُقَدّمُ، وقَدَّم وأقدَم بمعنى واحد أي تقدَّم[٢].

وورد في **تهذيب اللغة**: "قَدِمَ يَقدمُ قُدُوماً، والقَدَم: كلُّ مَا قدّمتَ من خير، قَالَ: وتقدّمَتْ فِيهِ لفُلان قَدَمٌ، أَي: تقدمٌ فِي الْخَيْر. والقُدْم: المضِيّ، وَهُوَ الْإِقْدَام. يُقَال: أقدَمَ فلانٌ على قِرْنِه إقداماً وقُدْماً ومُقْدَماً: إذا تَقدّم عَلَيْهِ بجرأة صَدْرِه"[٣].

وعرض **الرازي**: ''قَدِمَ من سفره قُدُوماً، وقَدَمَ يَقدُمُ كنَصَرَ يَنصُرُ قُدْماً أي تَقَدَّمَ، وقَدَّمَ بين يديه أي تَقَدَّمَ"[٤]. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٥].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٤٩.

٢- لسان العرب، ١٢/ ٤٢، المادة: (ق د م).

٣- تهذيب اللغة، ٩/ ٥٦، المادة: (ق د م).

٤- مختار الصحاح، ص/ ٢٤٩، المادة: (ق د م).

٥- سورة الحجرات: الآية ١.

وجاء في **معجم مقاييس اللغة:** "قَدَمَ: الْقَافُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صحيح يدل عَى سَبقٍ ورَعْفٍ ثم يُفَرَّعُ منه ما يُقَارِبه: والقِدَمُ: خلاف الحدوث. وشيء قديم، إذا كان زمانه سالفا. قَدِمَ من سفره قدوما، وأقدَمَ على الشيء إقدامًا. والقُدَّامُ: القادمون من سفر. وقَدَمُ الإنسان معروفة، ولعلها سميت بذلك لأنها آلة للتَّقَدُّم والسَّبْقِ" [١].

ويوجد تفصيل هذه الكلمة في كتاب **شذا العرف،** حيث يقول صاحبه أن: "قدّم فعل ماض مزيد بالتضعيف على وزن فَعَّلَ من ماد ق د م وبابه تفعيل" [٢].

فقَدَّمَ ثلاثي مزيد بالتضعيف على وزن فَعَّلَ يفيد نقل الفعل من اللّازم إلى المتعدّي، ونقل المتعدّي إلى مفعول واحد إلى متعدّ إلى مفعولين[٣].

فالفعل "قَدَّمَ" فعل ماضي، على وزن "فَعَّلَ"، وفي هذا البيت جاءت بصيغة الماضي المؤنث الغائب: "قَدَّمَتْ"، ووزنها الصرفي "فَعَّلَتْ." الذي يدل على التكثير أو التعدية، ففعل "قَدَّمَ" يعني جعل الشيء يتقدم أو أتى به وقرّبه. وفي هذا النص يدل على أنجزت به، وأَتَتْ به أو أقدمت عليه. يشير إلى الأعمال التي قامت بها النفس أو أنجزتها خلال شهر رمضان، سواء كانت حسنات أو سيئات، طاعات أو تقصيرات.

فالشاعر في هذا البيت يُعرّف العيد بأنه وقت محاسبة النفس، حيث يُعنّف الإنسان نفسه ويُذلّها على ما قصّرت فيه أو اقترفته من ذنوب في شهر مبارك – رمضان –، وهو الشهر المقصود بالطاعة. والعيد ليس فقط للفرح، بل هو وقت للتأمل أيضًا ومحاسبة النفس كذلك على ما قدمته في رمضان، فيُهضم كِبر النفس وتُعنّف على تقصيرها.

---

١- معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٦٥، ٦٦، المادة: (ق د م).

٢- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٢٠٠.

٣- المعجم المفصل في علم الصرف: أ. راجي الأسمر، ص/ ١٨٠.

فالكلمة "قدّمت" تعني ما قدّمه الإنسان من أعمال صالحة أو طاعات في شهر رمضان. وفي هذا السياق، تشير إلى الأعمال التي قام بها الشخص في الشهر الفضيل، والتي يُحاسب عليها في العيد.

**– النموذج السادس:**

**فَصَادَفَ سَبقَ إِسْعَادٍ وَفَضْلٍ وَأنفُس شَقوَةً مِن ذَاكِ جُرْدُ** [١] (البحر الطويل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "صَادَفَ"، فعل ماضي تعني لاقَى ووافق وعثر على. وفي هذا السياق تعني أن النبي ﷺ وجد ووافق واستحق ما قدّره الله له من الخير والفضل سابقًا.

كما جاء في **لسان العرب**: "صَدَفَ يَصدفُ صدوفا، صَدَف: الصدوغ: الميل عن الشيء، وأصدَفني عنه كذا وكذا أي أمالني، عدل به" [٢].

وورد في **معجم مقاييس اللغة**: "صَدَفَ: الصاد والدال والفاء أصلان: الأوّل يدل على الميل، والثاني: عرض من الأعراض. فالأوّل قولهم: صَدَفَ عن الشيء، إذا مَالَ عنه وولّى ذاهبًا. قال الله تعالى: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا﴾[٣]. والصَّدَفُ من البعير: أن يميل خُفّه من اليد أو الرجل إلى الجانب الوحشي، وقد صدف" [٤].

وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة** مثل ما جاء في لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة وأيضاً يزيد في قوله عن صادف حيث يقول: "ص د ف: صدَفَ/ صدَفَ عن يَصدِف،

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٤.

٢- لسان العرب، ٨/ ٢١٤، المادة: (ص د ف).

٣- سورة الأنعام: الآية ١٥٧.

٤- معجم مقاييس اللغة، ٣، ٣٣٨، ٣٣٩، المادة: (ص د ف).

صَدْفًا وصُدوفًا، فهو صادِف، والمفعول مَصْدوف، صدَفه عن الأمر: صَرَفَه عنه، صَدَفَه عن مكروه. صدَف عن الموضوع، صادفَ يُصادف، مُصادَفةً، فهو مُصادِف، والمفعول مُصادَف، صادف الشَّخصَ: لاقاه ووجده من غير موعد ولا قصد، صادف صديقَه في الطَّريق- لقيه مصادفةً، صادف محلَّه: وُضِع في مكانه المناسب. صادف صعوباتٍ كثيرة أثناء الدِّراسة: وجدها ولقيها "صادف استحسانًا، صادَفَ أَنْ: اتّفق أَنْ - صادف هوًى في نفسه: نال رضاه"[١].

فالفعل "صَادَفَ فعل ثلاثي مزيد بحرف الألف، يكون للمشاركة من باب المفاعلة"[٢].

والشاعر يتحدّث عن الاختلاف في مصير الناس، لا بعضهم صادف سبق إسعاد وفضل، أي نال السعادة والنعمة بفضلٍ من الله. وبعض النفوس كانت مجردة من ذلك، حيث لم تنل من هذا الفضل شيئًا، فصار حظها الشقاء.

فخلاصة الكلام أن كلمة صادفَ فعل ثلاثي مزيد بحرف يدل على المشاركة والاتفاق والتلاقي مع حدث أو أمر معين. وأن الإنسان أو النفس قد لاقت ووافقت ما كان مقدّرًا لها من إسعاد وفضل. الأمر هنا يشير إلى القدر أو المصادفة التي تجلب الخير.

١- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ٢/ ١٢٨١.

٢- معجم القواعد العربية: عبد الغني الدقر، دار القلم- دمشق، ط: ١، ١٩٨٦م، ١/ ٤٧٤.

## المبحث الثالث: دلالة الزمن لصيغ الأفعال

يعرف الفعل في العربية بأنه كل حدث مقترن بزمن، وهو مادل على معنى في نفسه، مع اقترانه بالزمن فهو جزء منه. ويعتبر الزمن أحد المؤثرات الأساسية في صيغة الفعل؛ فهو الذي يدلّ على معناه بصفة كاملة، إلا إذا اقترن بأحد الأزمنة الثلاثة. ما بني لما مضى، هو الزمن الماضي، وما هو كائن لم ينقطع، هو الزمن المضارع، وما يكون ولم يقع وهو يطلب من الآخر هو الأمر[١].

وهو عند سيبويه كلمة دالة بمادتها على الحدث، وبصيغتها الصرفية على زمان وقوعه؛ فتعريفات النحويين بعد سيبويه كانت تحوم حول هذه الدلالة المتضمنة للحدث والزمن. والمتأخرون أضافوا إلى تعريفه مدلولاً ثالثاً وهو الإسناد إلى الفاعل[٢].

والتغير في الزمن يؤدي إلى التغير في صيغ الأفعال. "فالأفعال ليست مجرد ألفاظ تُحدّد زمنًا معينًا بحد ذاته، بل إن الزمن يُعدّ جزءًا من المعنى الذي تحمله الصيغة. فالصيغة لا تدل على زمن محدد بذاته، وإنما تكتسب دلالتها الزمنية من السياق، ومن القرائن اللفظية المصاحبة لها، كالحال ونحوها، وهي التي ترشّح الصيغة لزمن معين وتعينه في ذهن السامع أو القارئ" [٣].

---

١- ينظر: الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهر، ط: ١، ٢٠١٠م، ص/ ٤، وينظر أيضاً: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه – القاهرة، ط: ٢٠، ١٩٨٠م.

٢- دراسات في الفعل: عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت- لبنان، ط: ١، ١٩٨٢م، ص/ ٨، ٩، والبحث النحوي عند الأصوليين: جمال الدين مصطفى، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م، ص/ ١٤٤.

٣- ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د/ فاضل مصطفى الساقي، قدّمه: الأستاذ الدكتور حسان تمام، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط: ١، ١٩٧٧م، ص/ ٢٣.

## الفعل الماضي ودلالالته:

هو "ما دلّ على زمان سابق على زمان متكلم" [١]. يقول سيبويه:" أما بناء ما مضى: فذَهَبَ ومَكَثَ وسَمِعَ، والفعل يتعدى إلى الزمان ما مضى في القول ذَهَبَ، فهو دليل أن الحدث فيما

مضى من الزمان" [٢]. والفعل الماضي يدل على الحال والمستقبل أيضاً [٣].

يدلّ الفعل الماضي على الحال للتعبير عن أغراض مثل البيع والعقود، مثل بِعتُكَ. وإذا استخدم مع الظرف الذي يفيد الحال كالآن [٤]. ويدل على المستقبل إذا يأتي في أسلوب الدعاء. أو دخلت عليه أدوات الشرط أو أداة النفي[٥].

في هذا الديوان استخدم الشاعر الفعل الماضي، منها كما يلي:

### – النموذج الأول:

**أتى بِالرّشادِ لِكُلِّ الوَرَى وَبِالسُّنَّةِ اقتَادَنَا وَالكِتَاب** [٦] (البحر البسيط)

### التحليل:

---

١– أسرار النحو: شمس الدين أحم بن كمال باشا، المحقق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: ٢، ٢٠٠٢م، ص/ ٤٤.

٢– الكتاب لسيبويه، ١/ ١٢، ٣٥.

٣– ينظر: النحو الوافى، لعباس حسن، ١/ ٥٢، ٥٣، ودراسات في الفعل، ٥/ ٥٥.

٤– الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني– بغداد، ١٩٦٦م، ص/ ٢٩.

٥– ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ص/ ٢٨، وينظر أيضاً: الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط، ٢، ١٩٩٩م، ص/ ٥٤.

٦– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٢.

الشاهد في هذا البيت هو الفعل الماضي أتَى ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ يَفعِلُ أتى يَأتِي إتيان. يدل على الإتيان والمجيء. وفي هذا البيت يشير إلى أن النبيَّ محمدًا ﷺ جاء بالهدى والخير لكل الناس، وأنه دلّهم على طريق الصواب، وقادهم وهداهم إلى الخير والنجاة عبر السنة النبوية والقرآن الكريم.

كما جاء في **لسان العرب**: "أتى: الْإِتْيَانُ: الْمَجِيءُ. أَتَيْتُهُ أَتْيًا وأُتِيًّا وإِتِيًّا وإِتْيَانًا وإِتْيَانَةً ومَأْتَاةً: جِئْتُهُ، وفي التنزيل العزيز:﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيثُ أَتَى﴾ [١]، معناه حيث كان، وقيل: معناه حيث كان الساحر يجب أن يقتل" [٢].

وورد في **معجم مقاييس اللغة**: " (أتى) تقول أتاني فلان إتيانا" [٣].

ويتحدث صاحب **المعجم المفصل في علم الصرف** عن الفعل الثلاثي بقوله، حييث يقول: "أتَى ثلاثي مهموز الفاء ناقص يائي"[٤].

يقول الشاعر في هذا البيت أن النبي – ﷺ – جاء بالخير والهدى والرشد لكل الناس، وقادهم وهداهم إلى الطريق المستقيم.

فكلمة أتَى فعل ماضي ثلاثي مهموز الفاء معناه الإتيان والمجيء، وفي هذا السياق يدل على أن النبي ﷺ جاء بالهداية، والصلاح، والنور الذي يُصلح شؤون الناس في الدنيا والآخرة. فالنبي ﷺ هو من أرسل الهداية العامة للبشر، وعلّمهم كيف يسيرون على الصراط المستقيم باتباع سنّته وكتاب الله.

---

١- سورة طه: الآية ٦٩.

٢- لسان العرب، ١/ ٥٠، المادة: ( أ ت ى).

٣- معجم مقاييس اللغة، ١/ ٥١، المادة: ( أ ت ى).

٤- المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأسمر، ص/ ٤٧٧.

**- النموذج الثاني:**

**نَظَرَ اللهُ إلَيهِ نَظرَةً فَجَرَتْ مِنهُ يَنَابِيعُ الْمَدَد** [١] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو الفعل الماضي الثلاثي المجرد نَظَرَ على وزن فَعَلَ يَفعُلُ، بمعنى رأى بعينه أو توجّه بعقله أو قلبه نحو شيء، وفي هذا السياق يشير إلى أن الله نَظَرَ إليه أي توجّه إليه برحمته وعنايته ورضاه.

والبيت يُعبّر عن أثر عناية الله بالنبي ﷺ، ويصوّر ذلك الأثر بطريقة روحية وعميقة.

جاء في **مختار الصحاح**: "ن ظ ر، النظر والنظران(بفتحتين تأمل الشيء بالعين. ونظر إلى الشيء. والنظر أيضا الانتظار، نَظَره يَنظُره نَظرا الناظِر: العين" [٢].

وورد في **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "نظَرَ يَنظُر، نَظَرًا ونَظْرًا، فهو ناظِر، والمفعول مَنْظُور، نظَرَ إلى، نظَرَ بـ، نظَرَ في، نظَرَ لـ. نظَر بين الناس: حكم بينهم. ونظَر الشّيءَ، نظَر إلى الشّيء، نظَر للشّيء: أبصره، أدركه بواسطة القدرة البصريّة، وأبصره وتأمّله بعينه. ونظر القضيةَ، أو بالقضية، أو في قضية: درسها وتأمل فيها"[٣].

ويقول صاحب **مقاييس اللغة** بأن: "نظر: النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه. فيقال نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته. وحي حلال نظر متجاورون ينظر بعضهم إلى بعض. ويقولون نظرته أي

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٦.

٢- مختار الصحاح للرازي، ص/ ٣١٣، المادة: ( ن ظ ر).

٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٢٣٠، المادة: ( ن ظ ر).

انتظرته.

وهو ذلك القياس كأنه ينظر إلى الوقت الذي يأتي فيه"[١].

ويقول صاحب **شذ العرف في فن الصرف** بأنه: "نَظَرَ يَنظُرُ ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ يَفعُلُ من باب نَصَرَ يَنْصُرُ [٢].

فيوضح أن كلمة نَظَرَ فعل ماضي ثلاثي على وزن فَعَلَ يَفعُلُ من باب نَصَرَ يَنصُرُ، معناه رأى بعينه أو توجّه بعقله أو قلبه نحو شيء. وفي هذا السياق يدلّ نَظَرَ اللهُ إليه على أنه توجّه إليه برحمته وعنايته ورضاه.

فيقول الشاعر إن الله تعالى نظر إلى هذا العبد نظرة رحمة ورضا، فأثمرت هذه النظرة بركة عظيمة، فصار هو مصدرًا للخير والعطاء، كأن ينابيع المدد تفجّرت منه. وبركة الله ورحمته بهذا الشخص جعلته منبعًا للعون والخير للناس.

**- النموذج الثالث:**

**سَلَّمَ الضَّبُّ عَلَيهِ جَهرَةً  مِثلَ تَسلِيمٍ فَصِيحٍ بِاعتِيادٍ** [٣] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "سَلَّمَ" فعل ماضٍ من التسليم على وزن فَعَّلَ من باب التفعيل. أي قال: السلام عليك أو حيّا النبي ﷺ بتحية.

---

١- معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٤٤٤، المادة: ( ن ظ ر).

٢- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٢١، ٢٢.

٣- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠٧.

وهو: "سلم: السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ، والسَّلام والتّحيَّة معناهما واحد، وسَلَّم أي قال السلام عليكم" (١).

وجاء في **مختار الصحاح**: "س ل م: سَلْمٌ اسْمُ رَجُلٍ وَسَلْمَى اسْمُ امْرَأَةٍ. وَسَلْمَانُ اسْمُ جَبَلٍ وَاسْمُ رَجُلٍ. وسَالِمٌ اسم رجل. والسَّلَمُ السَّلَفُ والِاسْتِسْلَامُ، وقلب سَلِيم أي سَالِمٌ. وسَلِمَ فلان من الآفات سَلَامَةً وسَلَّمَه الله منها. وسَلَّمَ إليه الشيء فتَسَلَّمَه أي أخذه. والتسليم بذل الرضا بالحكم. والتسليم أيضًا السّلام" (٢).

وعرض صاحب **شذا العرف في فن الصرف** أن: "سَلَّم فعل ثلاثي مزيد بحرف (التضعيف) على وزن فَعَّلَ، يكثر استعمالها في معان مختلفة، منها: تكثير في الفعل، صيرورة شيء سبه شيء، نسبة الشيء إلي أصل الفعل، التوجه إلى الشيء، اختصار حكاية الشيء"(٣).

وقال صاحب **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "سلِمَ، سلِمَ لـ، سلِمَ من يَسلَم، سلامةً وسلامًا، فهو سَالم وسَليم، والمفعول مَسْلومٌ له، سلِمَ فلانٌ: أمِن على نفسه وماله. سلِم له الحكمُ: خلَص، (وَرَجُلٌ سَالِمٌ لِرَجُلٍ) (ق): خالصٌ لمالك واحد. وسلِم من العيوب والآفات: بَرِئَ، ولم يُصَب بأذًى، تسلَّمَ يتسلَّم، تسلُّمًا، فهو مُتسلِّم، والمفعول مُتسلَّم، تسلَّم الشَّيءَ: مُطاوِع، سلَّمَ، سلَّمَ بـ، سلَّمَ على: أخذه وتناوَله، قبضه وتلقَّاه، تسلَّم رِسالةً، عُهْدةً، الطَّلبيّة – تسلَّم المبلغَ المرسل إليه، تسلَّم مقاليد الحكم: أصبح الحاكم"(٤).

في هذا البيت الشاعر يشير إلى إحدى معجزات النبي مُحَمَّد ﷺ، وهي أن الضبّ (حيوان الصحراء) سلّم عليه بصوتٍ واضح وجهريّ، كما يسلّم الإنسان المعتاد على النطق

١- لسان العرب، ٧/ ٢٤١، المادة: (س ل م).

٢- مختار الصحاح، ص/ ١٥٣، المادة: (س ل م).

٣- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٣١، ٣٢.

٤- معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٠٩٩، المادة: (س ل م).

والفصاحة. فسلَّم فعل ماضي ثلاثي مزيد بحرف على وزن فَعَّلَ، يدل على السلام والتحية، دالٌ على التكثير والتعدية، وفي هذا السياق يدل على السلام على النبي ﷺ. وهذا من دلائل نبوّة الرسول ﷺ أن الضبّ سلّم عليه بصوتٍ فصيح، كأنّه بشر معتاد على الكلام الذي يُظهر مكانته ومعجزته.

## - النموذج الرابع:

**وَأخجَلَ وَجْهُهُ شَمساً وَبَدراً وَفَجراً سَاطِعاً هَذَا الحَبِيب** [١] (البحر الكامل)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة أخجَلَ على وزن أفعَلَ يدل على التعدية.

كما جاء في **لسان العرب**: "الْخَجَلُ الاستِخاء من الحَياء ويكون من الذُّلّ. وخَجِل الرجل خَجلا: فَعَل فِعلا فَاستحَى منه ودَهِش وتحيَّر، وأخجَلَه ذلك الأمر وخجِله. وخَجِل البعير خَجلاً: سار في الطين فبقي كالمتحير، وأَخْجَلَه غيره وقد خَجَّلْتُهُ وأَخْجَلْتُه" [٢].

وهذا هو ما قاله **الخليل** أيضاً: "أن يفعل الإنسان فعلا يتشور منه فيستحيي، والبطر"[٣].

وقال **الأزهري**: " الْخَجَلُ أن يفعل الإنسان فعلاً يَتَشَوَّر منه، فيستحي، وقد خَجَّلْتُهُ وأَخْجَلْتُه، والبعيرُ إذا ارْتَطَم في الْوَحَل فقد خجِلَ. الخَجَلُ الاسترخاء من الحياءِ، ويكونُ مِنَ الذُّلّ، والْخَجلُ كثرة تشقيق الذَّنانِذِن، والْبَطَرُ، والْخَجَلُ: التِفَافُ النَّباتِ وحُسْنُه" [٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٢.

٢- لسان العرب، ٥/ ٢٤، المادة: (خ ج ل).

٣- العين، ٤/ ١٦٠، المادة: (خ ج ل).

٤- تهذيب اللغة: ٧/ ٢٩، المادة: (خ ج ل).

وجاء في **شذا العرف** بأنه: "أخجَلَ يُخجِلُ فعل ثلاثي مزيد بحرف على وزن أفعَلَ يُفعِلُ من باب الإفعال، يفيد التعدية، ومصادفة الشيء على صفة، وصيرورة شيء ذا شيء" [١].

فالفعل أخجَلَ فعل ماضي ثلاثي مزيد يهمزة القطع في أوله على وزن أفعَلَ، ويفيد التعدية الذي يجعل الفعل اللازم متعدياً [٢].

فيوضح من الكلام السابق أن الفعل أخجلَ فعل ماضي ثلاثي مزيد بحرف يفيد التعدية، معناه في السياق لم يستخدم بمعناه الحرفي (أي جعله يشعر بالخجل أو الحياء)، وإنما يستخدم بمعناه البلاغي المجازي. أي أن وجه الحبيب بلغ من الجمال والنور حدًّا جعل الشمس والبدر والفجر الساطع تخجل من أن تُقارن به، وكأنها تخجل من نور وجهه لأنه يفوقها في الإشراق والجمال .فأخجل يشير إلى جعلهم يبدون أقل جمالاً أو ضياءً، حتى كأنهم يخجلون من الظهور أمام وجهه لجماله الساطع. وهذا تعبير معروف في الشعر العربي، يستخدم لإظهار مدى التفوق في الجمال والضياء.

**– النموذج الخامس:**

**وَمَا انتَشَقَ الأنْفُ إلَّا شَذَا  رَوَائِحِكُم بَينَ تِلكَ القَبَابِ** [٣] (البحر الكامل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة انتَشَقَ الذي يدل على الشّم بالأنف على وزن افتَعَلَ من جذر (ن ش ق) بمعنى شَمَّ. وفي هذا السياق معناه ما شمّ الإنسان شيئًا بأنفه إلا عبير رائحتكم الطيبة.

---

١- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٢٩، ٣٠.

٢- التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، ٣٥- ٤٣.

٣- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ٩٢.

كما جاء في **لسان العرب**: "النشاق: الريح الطيبة، وقد نَشِقَها نَشَقاً ونَشْقاً وانْتَشَقَ وتَنَشَّق" [١].

ويوافق صاحب تهذيب اللغة مع صاحب لسان العرب بقوله: "نَشِقْتُ من الرجلِ ريحاً طيّبةً أنشَقُ نَشَقاً ونشيتُ منه أنْشَى نَشْوَةً مِثْلهُ" [٢].

وورد في **مختار الصحاح**: "ن ش ق: اسْتَنْشَقَ الماء وغيره أدخَلَه في أنفه. واستَنْشَقَ الرّيحَ شَمَّهَا. نَشِقَ منه ريحًا طيبةً أي شَمَّ" [٣].

وقال صاحب **شذا العرف**: "انتَشَقَ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين لى وزن افتَعَلَ، وهو يفيد الاتخاذ، والطلب، والتشارك، والإظهار، والمبالغة، وهنا يفيد الاتخاذ؛ أي أخذ الرائحة وإخراجها من الأنف" [٤].

وجاء في **المعجم المفصل في علم الصرف**: "الفعل انتشَقَ على وزن افتَعَلَ الذي هو الفعل الثلاثي المزيد بحرفين الألف والتاء" [٥].

كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [٦].

فيوضح من التعاريفات السابقة أن كلمة انتشَقَ فعل ماضي ثلاثي مزيد بحرفين يدل على الاتخاذ، ووزنه افتَعَلَ يَفتَعِلُ، بمعنى شمَّ. وفي هذا السياق يدل على أن الجوّ كلّه معطّر بعطرهم

---

١- لسان العرب، ١٠/ ٣٥٣، المادة: (ن ش ق).

٢- تهذيب اللغة للأزهري، ٨/ ٢٦٠، المادة: (ن ش ق)، وينظر أيضاً: جمهرة اللغة، ٢/ ٨٧٦، المادة: (ن ش ق).

٣- مختار الصحاح، ص/ ٣١١، المادة: (ن ش ق).

٤- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٣٣، ٣٤.

٥- المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأسمر، ص/ ٣٣٢.

٦- سورة البقرة: الآية ١١٦.

وطيبهم، فما يشمه الإنسان في تلك البقاع الطاهرة، ليس إلا عبيرهم وطيب سيرتهم، وكأن لا رائحة في المكان إلا أثر وجودهم المبارك.

فالشاعر في هذا البيت، يُبرز مكانة الممدوح من خلال ربط فعل "الانتشاق" (الشمّ) بعطره، ويجعل كل نسمة طيبة تُشم في الأرجاء انعكاسًا لعطر الممدوح. وكأن الأنف لا يلتقط طيبًا إلا وهو من أثر الرائحة.

ووردت كلمة "انتشق" على مكان مركزي في بناء المعنى، فهي ليست مجرد تعبير عن الشم، بل أصبحت رمزًا لاتصال الحواس بفيض روح الممدوح وعطره، فيدلّ بها الشاعر على طهارته ورفعة مقامه، حتى صار عبيره مرجعًا لكل ما يُشم من طيب.

فالبيت يُصوّر أن كل طيب في الوجود ما هو إلا ظلّ لعطر الممدوح، وكل من شَمّ رائحة جميلة، فقد نال حظًا من فيض بركته وعطره المعنوي.

## الفعل المضارع ودلالاته:

معنى المضارعة: المشابهة، ويعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء، فالمقصود بالفعل المضارع، الفعل المشابه للاسم[١]. ويدل على أزمنة متعددة، أشهرها:

١- الدلالة على الحال والاستقبال، نحو: هو يكتب؛ فيقصد به الحال والاستقبال. وإذ نقول: زيد يأكل، فيصلح أن يكون في حال أكل وإن يأكل فيما يستقبل[٢].

وجاء في **المفصل**: "ويشترك فيه الحاضر والمستقبل"[٣].

---

١- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، ٣/ ٣٢٣.

٢- المقتضب: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، د- ت، ٢/ ٢.

٣- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، ٢/ ١٣٧.

٢ – دلالته على الحال تنصيصاً؛ إذا اقترن بظرف يدل على الحال كالآن والساعة والحين. نحو: هو يقرأ الآن. وإذا دخلت عليه لام الابتداء[١].

نحو قوله: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَنْ رَّءَاهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [٢].

٣–دلالته على الاستقبال تنصيصاً، إذا اقترن بظرف يدل على المستقبل، مثل: غداً، أو الظرف، وإذا دخل عليه حرف التنفيس (السين) [٣].

## – النموذج الأول:

**تُشِيرُ إِلَيهِ رَمزاً بِانخِفَاضٍ لَهَيبَتُهُ وَأنفُسُهَا دَوَائِب** [٤] (البحر الطويل)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو كلمة "تُشِيرُ"، وهو الفعل المضارع يدل على الاستمرار.

البيت يصف مهابة النبي مُحَمَّد ﷺ، وكيف أن الناس – من شدة – لا يجرؤون على الحديث معه مباشرة أو رفع أصواتهم عنده، بل يكتفون بالإشارة الخفيّة المتواضعة، كناية عن الأدب والاحترام الكامل.

كما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [٥].

---

١– شرح الرضي على الكافية: الشيخ رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الاستراباذي النحوي، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥م، ٢/ ٢٥١، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د – ت، ١/ ٨.

٢– سورة العلق: الآية ٦، ٧.

٣– المقتضب ٢/ ١١، وينظر: شرح الرضي، ٢ /٢٥٧.

٤– عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٠٥.

٥– سورة الحجرات: الآية ٢.

وجاء في **لسان العرب**: "شَارها يَشُورها شَوْراً وشِواراً وشَوَّرَها وأَشارَها، عن ثعلب، قال: وهي قليلة، كلُّ ذلك: رَاضَها أَو رَكِبها عند العَرْض على مُشْتَرِيها، عَرَضها للبيع، بَلاها ينظُر ما عندها، قلَّبها؛ وكذلك الأَمَ، شُرْت الدَّابة والأَمة أَشُورُها شَوْراً إِذا قلَّبتهما، وكذلك شَوَّرْتُهُما وأَشَرْتهما، وهي قليلة"(١).

ويوافق ابن دريد مع ابن منظور في قوله عن هذا الفعل، ويزيد بقوله: "والشَّوْر: مصدر شُرْتُ العسلَ أشوره شَوْراً فهو مَشُور، وأشاره يُشيره فهو مُشار، واشتاره يشتاره فهو مُشتار" (٢).

فتشير "فعل مضارع ثلاثي مجرد من أشارَ، على وزن فَعَلَ يَفعِلُ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ" (٣).

ويعرض صاحب **معجم مقاييس اللغة** بأن كلمة "تشير" مشتقة من الفعل "أشار". يدل على إيماء بشيء ما باليد أو بالعين أو بأي وسيلة أخرى. فيقول: "الشين والواو والراء أصلان مطَّردان، الأوّل منهما إبداء. شيءٍ وإظهارُه وعَرْضه، والآخَر أخْذ شيء" (٤).

يوضح الشاعر من هذا البيت أن من يخاطب النبي ﷺ، يخفض صوته وجسده ويكتفي بالإشارة احترامًا له، لأنهم يخشون أن يُظهروا شيئًا لا يليق في حضرته.

وهذا الفعل لا يُقصد به مجرد الإيماء، بل هو تعبير رفيع عن أدبٍ بالغ، وخشوعٍ عميق، ومهابةٍ عظيمة. فمكانة النبي ﷺ كانت تفرض حضورًا مهيبًا في النفوس، حتى إن الناس لم يكونوا بحاجة إلى كثير من الكلام في حضرته؛ إذ كانت الإشارة وحدها تكفي للدلالة على التقدير والتعظيم.

---

١- لسان العرب، ٤/ ٤٣٦، المادة: (ش و ر).

٢- جمهرة اللغة: ابن دريد، ٢/ ٧٣٥، المادة: (ش و ر).

٣- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ٦٢.

٤- معجم مقاييس اللغة، ٣/ ٦٢٢، ٧٢٢، المادة: (ش و ر).

فيتضح أن الفعل تشير فعل مضارع من أشار على وزن يَفعِلُ، ويدل على حركة فعلية في هذا السياق، ولكنها ليست حركة جسدية كبيرة، بل رمزية مهذبة نابعة من الأدب.

**- النموذج الثاني:**

**فَتَمنَعُ مَنْ تَشَاءُ بِمَحْضِ عَدْلٍ وَتُعطِي مَنْ تَشَاءُ وَأنتَ قَاسِمٌ** [١] (البحر الطويل)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت هو كلمة تَمَنَعُ، فعل مضارع مرفوع، على وزن يَفعَلُ، ومعناه إبعاد شيء ما أو شخص ما عن فعل شيء، أو الامتناع عنه. وفي السياق يشير إلى أن تحبسُ العطاء أو النعمة عمن لا يستحق.

وهذا البيت يمدح النبي ﷺ بصفاته المرتبطة بالعدل والكرم، حيث يُصوَّر كموزّع للعطاء والمنع بتفويض إلهي، لا باستقلال، فهو الواسطة في إيصال الرحمة والهداية. يمنع من لا يستحق أو من كان في المنع له مصلحة، ويُعطي من يشاء كرمًا ورحمة، ويقاسم الأرزاق.

والفعل تَمَنَعُ فعل مضارع مرفوع من جذر ثلاثي (م ن ع)، يدل على امتناع عن الشيء أو إعراض عنه، وهو خلاف الإعطاء [٢].

وورد في **كشاف اصطلاحات الفنون:** "الْمَنع بالفتح يطلق على الطرد، وعلى المناقضة ويسمّى نقضا تفصيليا وهو عبارة عن منع مقدّمة معيّنة من مقدّمات الدليل سواء كان المنع بدون السّند ويسمّى منعا مجردا أو مع السّند وينبغي أن يذكر المنع على وجه الإنكار وطلب الدليل لا على وجه الدعوى وإقامة الحجة، وعلى ما يعمّ المنع التفصيلي في العضدي

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١١٠.

٢- النحو الوافي: عبّاس حسن، ٣/ ٢٤٧ .

وحواشيه المراد بالمنع في قولهم مرجع جميع الاعتراضات إلى المنع والمعارضة ما يعمّ ذلك كلّه أي المنع تفصيلا وإجمالا" [١].

وهذا الفعل المضارع، يدل على الاستمرارية والديمومة. ويفيد أن المنع يتم عن وعي وبمحض عدل، لا عن هوى، وهي إشارة إلى أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، بل هو موزع للأمور وفق الحكمة الربانية.

في هذا البيت يمدح الشاعر النبي محمدًا ﷺ، ويُبرز مقامه الرفيع بأنه صاحب الولاية في المنع والعطاء، بإذن الله تعالى، فهو يقسّم بين الناس بالحق والعدل. وبمنزلته العالية وبتفويض ربّاني، يمنع من يشاء عن الفضل والشفاعة والعطاء، صادر عن عدلٍ خالص، نابع من علمه بالخير والصلاح لكل شخص. فمن رضي عنه النبي ﷺ، نال العطاء في الدنيا والآخرة.

فكلمة تمنع في هذا السياق تعبّر عن قوة النبي ﷺ في الحكم والتمييز بين من يستحق العطاء ومن لا يستحقه، وهي دليل على مكانته كقاسم بإذن الله، يقسّم الرحمة والنوال.

كما جاء في **الحديث النبوي الشريف**:

روي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال أن النبي — ﷺ- قال: "إِنِّي لا أُعْطِي أَحَدًا، وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ"[٢].

فالمنع هنا ليس نقصًا في الكرم، بل وجه من وجوه الحكمة والعدالة النبوية، التي لا تعطي إلا لمن يستحق، ولا تمنع إلا بحكمة.

---

١- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: مُحَمَّد بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت، ط: ١، ١٩٩٦م، ٢/ ١٦٦١.

٢- صحيح البخاري: أبو عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، رقم الحديث: ٣١١٧، ٦ /٢١٨.

## فعل الأمر ودلالاته:

الأمر لغةً :هو الحال أو الشأن، وهو الطلب. وعرَّفه ابن فارس بقوله: "افعلْ كذا، ويقال: لي عليك إمرة مطاعة؛ أي: لي عليك أن آمرَك مرةً واحدةً فتُطيعني" [١].

وهو "طلب الفعل بصيغة مخصوصة. وصيغته: اِفعَلْ، نحو: اِذهَبْ، ويكون بحذف حرف المضارعة من الفعل المضارع، ولا يكون بصيغته المعلومة إلا للمخاطب، وإما غير المخاطب فيؤمر باللام، نحو ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾[٢]. وأيضاً يدل على المجاز، ومن معانيه المجازية: الإباحة، والدعاء، والتوجيه والإرشاد، والتهديد، والإهانة، والإكرام، والاحتقار، والتسوية، والاحترام" [٣].

عرّف صاحب **البحر المحيط** الأمر بأنه طلب الفعل على وجه الإلزام، يكون بصيغة اِفعَلْ وما يقوم مقامها، فهو مجرد صيغة لطلب الفعل ولا يشترط فيه علم الآمر بمراد المخاطب. فهو يأتي بمعنى الشأن، القضاء، وطلب الشيء. وهو طلب الفاعل أن يفعل أو لا يفعل [٤].

والأمر مستقبل أبدا، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل. كما تحدّث عنه ابن هشام،حيث يقول: "إلا أن يراد به الخبر، نحو: إرمِ ولا حرج، فإنه بمعنى رميت، والحالة هذه وإلا لكان أمرا بتجديد الرمي وليس كذلك" [٥].

---

١- معجم مقاييس اللغة، ١/ ١٣٧، المادة: (أ م ر).

٢- سورة الزخرف: الآية ٧٧.

٣- ينظر: معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م، ٤/ ٣٠: وينظر أيضاً شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ٢٠٠١م، ٧/ ٥٨.

٤- البحر المحيط: بدر الدين مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتبي، ط: ١، ١٩٩٤م، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦.

٥- همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، ١/ ٧.

فالأمر طلب الفعل، الحال، الشأن، والسلطة.

ويُذكر هنا بعض الأمثلة لفعل الأمر مع دلالاته من الديوان:

## – النموذج الأول:

**يَا رَبِّي اغْفِرْ لِي وَأَبْلِغِنِي المُنَى  أنتَ الكَرِيمُ، وَبَحرُ فَضلِكَ أشْمَلُ** [١] (البحر الطويل)

## التحليل:

الشاهد في هذا البيت هو اغفرْ وأبلِغْ، فعل الأمر، اغفرْ من غَفَرَ على وزن فَعَلَ، وأبلِغْ على وزن أفعِلْ، واغفِرْ فعل أمر بمعنى اللهم سامحني وامحُ ذنوبي. وأبلِغني فعل أمر أيضاً، من أبلغ يُبلِغ، معناه: اجعلني أبلغ، أو أوصلني إلى ما أتمنى.

والبيت دعاء إلى الله تعالى، الشاعر بدأ بالتوسّل إلى ربه أن يغفر له ذنوبه، ويتضح من السياق أن الأماني هي شفاعة النبي والوصول إلى مقامه. ثم يثني على الله بأنه الكريم العظيم، وفضله واسع غير محدود مثل البحر لا شاطئ له.

جاء في **تاج العروس**: "غَفَرَ المتاع في الوعاء يَغْفِرُه غَفْراً: أدخله وستره وأوعاه، كأَغْفَرَهُ، وكذلك غَفَرَ الشّيبَ بالخضاب: غَطَّاهُ وأَغْفَرَه، وغَفَرَ المريض، وكذا الجريح، يَغْفِرُ غَفْراً من حد ضَرَبَ، إذا قام من مرضه ثم نُكِسَ، كغُفِرَ، على ما لم يسم فاعله"[٢].

فكلمة اغفِرْ فعل الأمر من غَفَرَ ماضي ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ[٣].واغفرْ فعل أمر مضارعه يَغفِرُ[٤].

---

١- عرائس الأفكار في مدح المختار، ص/ ١٢٨.

٢- تاج العروس، ٧/ ٣١٤، المادة: (غ ف ر).

٣- شذا العرف في فن الصرف، ص/ ١٨.

٤- شرح الآجرومية: مُحَمَّد حسن عبد الغفار، مكتبة الرشد- ناشرون، ط: ١، ٢٠٠٥م، ص/ ٩٥.

وقال صاحب **معجم اللغة العربية المعاصرة**: " غفَرَ يغفِر، غَفْرًا، فهو غَفِير، والمفعول مَغْفور، وغفَر الشّيءَ: ستره، خبَّأه، وغفَر ذنبَه عنه أو له: عفا عنه، سامحه، ستره بالعفو والمسامحة، غفر لفلان خطاياه- طلب من الله تعالى العفو والمغفرة"(١).

وهو فعل أمر دعائي تقديره مستتر وهو أنتَ(٢). كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَما كانَ قَوْلَهُمْ إِلاّ أَنْ قالُوا رَبَّنَا **اِغْفِرْ** لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾(٣).

وجاء في شرح ابن عقيل: يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، مثل: اكتبْ، ابلِغْ، ادرسْ، فالفعل أبلِغْ فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت"(٤).

لم يرد فعل الأمر بصيغة أبلِغْ ولكنه وردت صيغة الأمر بَلِّغْ في القرآن الكريم: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ **بَلِّغْ** ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ (٥).

وبَلِّغْ: "فعل الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت"(٦).

فخلاصة القول أن اغفرْ لي فعل أمر يدل على الدعاء، وطلب المغفرة، أي: ستر الذنوب ومحو أثرها. وأبلغني يعني اجعلني أبلغ ما أتمناه وأرجوه، والمقصود به هنا أسمى الأماني، كرضا

---

١- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، ٢/ ١٦٢٨.

٢- الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م، ٢/ ٣٣٠.

٣- سورة آل عمران: الآية ١٤٧.

٤- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ١/ ١٦٠. (بتصرف يسير).

٥- سورة المائدة: الآية ٦٧.

٦- الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه: محمود صافي، ٣/ ٤٠٧.

الله أو الشفاعة أو الجنة، ورد الفعلان اغفرْ وأبلغْ في سياق دعاء، فهما أمران موجهان إلى الله تعالى، لكن ليس بمعناهما الحرفي، بل صيغة رجاء وتضرّع.

**- النموذج الثاني:**

**أيَا قَومنا صَلُّوا عَلَى أشرَفِ الوَرَى  فَذُوا العَرشِ قَدْ صَلَّى عَلَيهِ وَسَلَّمَ** [١] (البحر المتقارب)

**التحليل:**

الشاهد في هذا البيت صلّوا فعل أمر، في هذا السياق يخاطب الشاعر قومه حيث يقول: يا قوم، صلّوا على أشرف الخلق؛ النبي مُحَمَّد ﷺ، فالله تعالى، ذو العرش، قد صلى عليه وسلّم، فأنتم أولى أن تكثروا الصلاة عليه.

جاء في همع الهوامع أن: فعل مضارع عندما يتصل بأحد ضمائر الأفعال الخمسة مثل: واو الجماعة، فعند تحويله إلى فعل أمر تُحذف نون الجمع[٢]، فمثلا: حين يُطلب الأمر: يُبنى على حذف النون افعلوا، ويُبنى على السكون لواو الجماعة كضمير فاعل.

وردت فعل "صلوا" في القرآن الكريم أيضاً: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [٣].

وشرحه محمود صافي في كتابه **الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه** حيث يقول:

---

١- عرائس الأفكار في مدائح المختار، ص/ ١٢٩.

٢- ينظر: همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، ١/ ٢٠٠، ٢٠١.

٣- سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

"صلّوا: فيه إعلال بالحذف حذفت الياء لام الكلمة- المضارع يصلّي-لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة" [١].

وورد في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [٢].

"أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل للجماعة. وآتوا مثل أقيموا" [٣].

وجاء في **شرح الآجرومية**: "إذا كان من الأفعال الخمسة، أي: إذا اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ فإنه يبنى على حذف النون، كأن تقول: قوموا إلى الصلاة: قوموا: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، أو لأنه اتصل به واو الجماعة" [٤].

فخلاصة القول أن صلّوا فعل الأمر بصيغة الجمع مبنيًا على حذف النون للواو الجماعة، ومعناه في السياق ادعوا الله أن يثني على نبيّه ويزيده تشريفًا.

ففي هذا البيت يخاطب الشاعر قومه، قائلا لهم: "يا قومنا، صلّوا على النبي مُحَمَّد ﷺ؛ لأنه هو أشرف الخلق وأعظمهم قدرًا، وقد عظّمه الله نفسه، فذو العرش (الله تعالى) قد – صلّى عليه وسلّم –. وكلمة "صلّوا "في السياق دعوة للمؤمنين أن يُظهروا حبهم وتعظيمهم للنبي ﷺ، اقتداءً بالله – عز وجل – الذي صلّى عليه وشرّفه، مما يُبرز علوّ مقام النبي ﷺ ورفعته، ويدعو إلى دوام الصلاة عليه.

---

١- الجدول في إعراب القرآن: محمود صافي، ١١/ ١٨٦.

٢- سورة البقرة: الآية ٤٣.

٣- النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٩٩٧م، ص/ ٨١، ٨٢.

٤- ينظر: شرح الآجرومية: مُحَمَّد حسن عبد الغفار، ١٢/ ٦، وينظر أيضاً: الجدول في إعراب القرآن: محمود صافي، ١/ ١٢٢.

# الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين:

أما بعد:

لقد انتهيتُ بفضل الله – عزّ وجلّ – وتوفيقه من إعداد هذا البحث، والذي كان موضوعه: "تنوع الصيغ الصرفية في ديوان "عرائس الأفكار في مدائح المختارﷺ" لأبي العباس أحمد بن عبد الحي الحلبي (١١٢٠هـ) من القصيدة رقم (١) إلى (٤٧) (دراسة صرفية دلالية)"، وقد تناولت الدراسة الصيغ الصرفية في الديوان، وقامت الدراسة بتقديم نبذة عن حياة الكاتب ونتاجه الأدبي، ثم تناولت الصيغ الصرفية والدلالة وأنواعها، ومن ثم تناولت الدراسة الصيغ الصرفية في الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق، وفي الأفعال من حيث الزمن، والتجرد والزيادة، والأبواب.

وبعد هذه الرحلة الصعبة في مجال الصيغ الصرفية ودلالاتها في هذا الديوان، يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- ✓ تميّز الشاعر باستعمال استراتيجي للصيغ الصرفية، سواء في **الأسماء الجامدة** ،ك "الله" و"العلم"، أو **المشتقات** ك اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبة، اسم التفضيل، والظرف.
- ✓ وردت الأسماء الجامدة أكثر من ٤٥٠ مرة، بعضها تكرّر عدة مرات لأغراض دلالية.
- ✓ أما الأسماء المشتقة، فقد فات مجموعها٥٠٠، منها:
  - اسم الفاعل: نحو ٢٠٥ مرة
  - اسم المفعول: نحو ١٣٥ مرة
  - الصفة المشبهة: نحو ٧٠ مرة
  - صيغة المبالغة: نحو ١٥ مرة
  - الظرف: نحو ٣٠ مرة
  - اسم التفضيل: نحو ٤٥ مرة
- ✓ وأما أنا، فتناولتُ سبع أمثلة للأسماء الجامدة، وخمسة عشر مثالاً للأسماء المشتقة.
- ✓ وفي الأفعال، تم استخدام الصيغ الزمنية الثلاث (الماضي، المضارع، الأمر) بأكثر من ١٢٠٠ مرة:
  - الفعل الماضي: ٧٨٠
  - المضارع: ٤٢٠
  - الأمر: ٢٤٠
- ✓ وأنا تناولت سبعة أمثلة للأفعال من حيث الزمن.
- ✓ من حيث التجريد أو الزيادة الصرفية، ورد الفعل أكثر من ٨٥٠ مرة:
  - الفعل المجرد: نحو ٤٦٠ مرة
  - الفعل المزيد: نحو ٣٩٠ مرة

- ✓ تناولتُ في الديوان خمسة أمثلة للفعل المجرد، وستة أمثلة للفعل المزيد بالتفصيل.
- ✓ وما يتعلق بدلالات الأسماء الجامدة في الديوان، فتدلّ على:
  - الثبات، الوجود (ذات محسوسة أو معنوية)، والتحمّل، والعاطفة، والعقل.
- ✓ ودلالات المشتقات:
  - اسم الفاعل وصفة المشبهة: تدل على دوام الفعل أو الحالة
  - اسم المفعول: يدلّ على يُستخدم للدلالة على ما وقع عليه الفعل
  - اسم التفضيل: يعبر عن التفضيل أو التفوّق
  - الظرف: يدل على المكان أو الزمن
  - صيغة المبالغة: تؤكّد كثافة الفعل أو الانغماس فيه
- ✓ وأما دلالات الأفعال من حيث الزمن، فتكون كالآتي:
  - الماضي: يشير إلى الحدوث الثابت أو المؤكد
  - المضارع: يضفي معنى التجدد والاستمرارية
  - الأمر: يحمل بُعد الدعاء أو الرجاء أو الحث

لقد دلّت النتائج على أن الشاعر وظّف الصيغ البنيوية بعقلانية بلاغية: فالأسماء الجامدة رسّخت فكرة الثبات والمكانة، والمشتقات عزّزت فكرة الاستمرارية والتفاعل، بينما جمعت الأفعال بين التوثيق بالماضي، والتجدد بالمضارع، والرغبة بصيغة الأمر، مما أسهم في بناء صورة مدح نبوية تجمع بين الوقائع الثابتة والمعاني الحيّة.

# فهرس الآيات القرآنية

| ر.م | نص الآية الكريمة | السورة | الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ | البقرة | ٤٣ | ١٢٧ |
| ٢ | وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ | البقرة | ١١٦ | ١١٧ |
| ٣ | إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلِيهِ رَاجِعُونَ | البقرة | ١٥٦ | ٩٥ |
| ٤ | وَتَصْرِيْفُ الرِّيَاحِ | البقرة | ١٦٤ | ١٤ |
| ٥ | أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين | آل عمران | ١٣٦ | ٦٢ |
| ٦ | وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوْا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْٓ اَمْرِنَا وَثَبِّتْ اَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ | آل عمران | ١٤٧ | ١٢٥ |
| ٧ | أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ | الأنعام | ١٤٣ | ١٠٤ |
| ٨ | فَالِقُ الْإِصْبَاحِ | الأنعام | ٩٦ | ٣٦ |
| ٩ | سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا | الأنعام | ١٥٧ | ١٠٧ |
| ١٠ | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّٰهَ وَ اِبْتَغُوا إِلَيْهِ | المائدة | ٣٥ | ١٠١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | اَلْوَسِيلَةَ | | | |
| ١١ | يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ | المائدة | ٦٧ | ١٢٥ |
| ١٢ | وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا | الأعراف | ١٨٠ | ١٠٢ |
| ١٣ | لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ... بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ | التوبة | ١٢٨ | ٧٠ |
| ١٤ | مَا هَذَا بَشَرًا | يوسف | ٣١ | ٥٢ |
| ١٥ | لَهُمُ الْبُشْرٰى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الْاٰخِرَةِ | يونس | ٦٤ | ٥٣ |
| ١٦ | وَاصْبِرْ نَفْسَكَ | الكهف | ٢٨ | ٤٥،٣٣ |
| ١٧ | لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ | النور | ٢ | ٧٠ |
| ١٨ | الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ | الروم | ٤٦ | ٥٣ |
| ١٩ | إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً | الأحزاب | ٥٦ | ١٢٦ |
| ٢٠ | فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيْمٍ | الصافات | ١٠١ | ٥٢ |
| ٢١ | مُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ | الصف | ٦ | ٥٣ |
| ٢٢ | وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابا | النبأ | ٢٨ | ٩٢ |
| ٢٣ | فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى | النازعات | ١٨ | ٩٤ |
| ٢٤ | إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ | الانشقاق | ١ | ٩٣ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ | الغاشية | ٢١ | ٩٢ |
| ٢٦ | أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ | هود | ٢ | ٥٢ |
| ٢٧ | لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ | الزخرف | ٧٧ | ١٢٣ |
| ٢٨ | يَآ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ۖ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ۚ اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ | الحجرات | ١ | ١٠٥ |
| ٢٩ | يَآ اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَرْفَعُوْٓا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوْا لَهٗ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ اَنْ تَحْبَطَ اَعْمَالُكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ | الحجرات | ٢ | ١١٩ |
| ٣٠ | سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلَى | الأعلى | ١ | ٩٣ |
| ٣١ | وَاَلْقِ مَا فِيْ يَمِيْنِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوْا ۭ اِنَّمَا صَنَعُوْا كَيْدُ سٰحِرٍ ۭ وَلَا يُفْلِحُ السّٰحِرُ حَيْثُ اَتٰى | طه | ٦٩ | ١١١ |
| ٣٢ | وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً | طه | ١١٤ | – |
| ٣٣ | إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى o أَنْ رَّءَاهُ اسْتَغْنَى | العلق | ٧،٦ | ١١٩ |

# فهرس الأحاديث النبوية

| ر.م | نص الحديث الشريف | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | إِنَّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ | ٩٩ |
| ٢ | إِنِّي لا أُعْطِي أَحَدًا، وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ، أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ | ١٢٢ |
| ٣ | اقْتُلُوا الْقَاتِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ، أي احْبِسُوا الذي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوْتَ | ٤٦ |
| ٤ | صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ | ٥٦ |

# فهرس الأعلام


| ر.م | اسم | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث | ٢ |
| ٢ | مُحَمَّد الرفاعي أحمد مُحَمَّد حسين إبراهيم الرفاعي المحلي | ٣ |
| ٣ | عبد القادر بن علي بن يوسف بن مُحَمَّد أبو السعود بن أبي الحسن بن أبي المحاسن المغربي الفاسي المالكي | ٣ |
| ٤ | مُحَمَّد بن الطيب بن أحمد بن يوسف بن أحمد الشريف العلمي الوزاني | ٣ |
| ٥ | مُحَمَّد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي | ٤ |
| ٦ | مُحَمَّد بن الطيب القادري | ٤ |
| ٧ | الشيخ العارف بالله سيدي عبد الله البرناوي | ٥ |
| ٨ | أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي البصري | ٢٨ |

# فهرس الأماكن


| ر.م | اسم المكان | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | تدمر | ٢ |
| ٢ | حلب | ٣ |
| ٣ | برنو | ٥ |

# فهرس الأبيات

| ر.م | البيت | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | عَلَيْكَ وَآلَكَ الصَّلَوَاتُ تَتْرَا وَصَحْبَكَ، مَن لَهُمْ قَدْرٌ رَفِيعٌ | ١٠ |
| ٢ | يا أخلائي فؤادي جُرحا ظبيُ سَلْعٍ إذْ بقلبي مَرَحا | ٢٨ |
| ٣ | وَالَقَدْ غُصْنُ الْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ عَلَّمَ الْأَغْصَانَ شُرْبَ الرَّاحِ | ٩٢ |
| ٤ | كُلُّ جُرْحٍ بِقَصَاصٍ أَبِلٍّ غَيْرَ جُرْحِ الْحُبِّ عِندَ الصُّلْحَ | ٣١ |
| ٥ | فَتَرَى الصَّبَرَ هَبَاءً طَائِرًا عَنْهُ وَالشَّوْقَ بِهِ قَدْ بَرَّحَا | ٣٣ |
| ٦ | فَلَقُ القلوبُ بِحُبِّهِ وَوِدَادِهِ مِنْ عَاشِقِيْهِ فَالِقُ الإِصْبَاح | ٣٥ |
| ٧ | ثُغورَ الزَّهْرِ أَضْحَكَ بِابْتِسَامٍ إذا يَعْرُو مُحَيَّاهُ السُّرُورُ | ٣٦ |
| ٨ | وَإِنْ يَبْكِ الشَّجِيُّ فَرحًا وَشَوقًا فَلَا يُلْحَى بِذَاكَ وَلَا يُلَامُ | ٣٨ |
| ٩ | كَيفَ يَنبَغِي الصَّبْرَ عَنْهُ عَاقِلٌ جُذْعُ نَخْلٍ عَنْهُ يَوْمًا مَا صَبَرْ | ٤٤ |
| ١٠ | كَم جَفوَةٍ مِن قَومِهِ وَعَدَاوَةٍ قَاسى، وَأحمَدُ صَابِرٌ مُتَوَكِّل | ٤٥ |
| ١١ | يذكرُ المختارَ فِي أَحيَانِهِ ذِكرَ مَحبُوبٌ لِصَبٍّ مُعتَبَر | ٤٨ |
| ١٢ | لَم يُلفِ مِن مَلَكٍ وَلَا مِنْ مُرْسَلٍ إِلَّا مُرِيدًا، والحبيبُ مُرادُ | ٤٩ |
| ١٣ | قَمِيْصَ البِشْرِ قَدْ أَلْقَى الْبَشِيْرُ عَلَى الْأَكْوَانِ إِذْ وُلِدَ الْبَشِيْرُ | ٥١ |
| ١٤ | لَقَدْ قَهَرَ العُيُونَ فَلَا تَرَاهُ بِعُظْمِ جَلَالِهِ هَذَا الحَبِيبُ | ٥٣ |

| ر.م | البيت | الصفحة |
|---|---|---|
| ١٥ | عليك وآلك أزكى الصلا ةِ وأزكى السلام وكُلَّ السِحاب | ٥٥ |
| ١٦ | جَمالُكَ فَتَّتَ القَلبَ الجَلْيدا وَأَزْهَى وَجْهُكَ الْبَصَرَ الْحَدِيدا | ٥٧ |
| ١٧ | سُطوعُ الطِّيبِ مِنهُ على طَرِيقٍ عَبيقٌ أُرِّجَتْ مِنهُ الرُّبُوعُ | ٦٠ |
| ١٨ | وَيَلْبَسُ حُلةٌ مِن تَحت عَرشٍ وَتَحت لَوَائِهِ تَمشِي الأَمَاجِد | ٦٢ |
| ١٩ | رَشِيقَ القد مُعتَدلاً وَمِنه كَغُصْنٍ بَيْنَ غُصنَينِ القَوَّام | ٦٤ |
| ٢٠ | فَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ الرَّحمن نِدَا شَرِيكاً لِلْمَحَاسِنِ وَالْمَكَارِمِ | ٦٧ |
| ٢١ | صَلِّ عَلَى يَا رَبِّ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَالصَّحْبِ مَن حَازُوا الفَخَّار | ٦٨ |
| ٢٢ | على إرشادِ أمتِه حريصٌ رؤوفٌ، مُحسِنٌ لهم وراحمُ | ٦٩ |
| ٢٣ | رَشَحَ النُّورُ؛ فَمِنهُ الأنبِيا خُلِقُوا وَالأصفِيا أهلُ الرُّشدِ | ٧٨ |
| ٢٤ | جِبَالُ مَكَّةَ إذْ صَارَتْ لَه ذَهَبَا عَنْ نَفسِهِ قَدْ غَدَتْ حَقّاً تُرَاوِدُهُ | ٨١ |
| ٢٥ | وَمَن صَامَ، أَو مَن، قَامَ مُحتَسِباً، وَمَن تَفَكَّرَ فِي صُنْعِ القَدِيرِ وَطَوَّلا | ٢٨ |
| ٢٦ | وَمَنْ تَبِعَ النَّهْجَ القَوِيمَ سَنَةٍ وَتَابَعُهَا، مَا زَالَ فِي النَّاسِ أفضَلا | ٨٤ |
| ٢٧ | وَإِذَا غَفَتْ عَينَاهُ لَم يَذُقِ الكَرَا قَلبٌ لَهُ، عَن رَبِّهِ لَا يَغفَلُ | ٨٥ |
| ٢٨ | فَالهَدايا مِن كريمٍ أعظمتْ برسول اللهِ فيما فرِحا | ٩٦ |
| ٢٩ | هَذَا أبُو بَكرٍ خَلِيفَتُه الَّذِي بَعدَ النَّبِيِّ قَدْ استَطَال سِبَاقُهُ | ٩٨ |

| ر.م | البيت | الصفحة |
|---|---|---|
| ٣٠ | بِأَسمَائِكَ الحُسنَى تَوسَّلْتُ ضَارِعاً وَجِئْتُ بِهَا بِالإلتِجَأءِ مُرَتِّلَا | ١٠٠ |
| ٣١ | قَدْ اشتَمَلَ المِحيَا مِنهُ حُسناً عَزِيزُ المِثَلِ مَا أحلَى اشتِمَالِهِ | ١٠٢ |
| ٣٢ | وَالعِيدُ: هَضم النَّفس بِالتَعنِيفِ فِي مَا قَدَّمَتْ فِي شَهرِهَا المقصُودِ | ١٠٥ |
| ٣٣ | فَصَادَفَ سَبقَ إِسْعَادٍ وَفَضْلٍ وَأنفُس شَقوَةً مِن ذَاكِ جُرْدُ | ١٠٧ |
| ٣٤ | أتى بِالرّشادِ لِكُلِّ الوَرَى وَبِالسُّنَّةِ اقتَادَنَأ وَالكِتَاب | ١١٠ |
| ٣٥ | نَظَرَ اللهُ إلَيهِ نَظرَةً فَجَرَتْ مِنهُ يَنَابِيعُ الْمَدَد | ١١٢ |
| ٣٦ | سَلَّمَ الضَّبُّ عَلَيهِ جَهرَةً مِثلَ تَسلِيمٍ فَصِيحٍ بِاعتِيادٍ | ١١٣ |
| ٣٧ | وَأخجَلَ وَجْهُهُ شَمساً وَبَدراً وَفَجراً سَاطِعاً هَذَا الحَبِيب | ١١٥ |
| ٣٨ | وَمَا انتَشَقَ الأنْفُ إلَّا شَذَا رَوَائِحِكُم بَينَ تِلكَ القَبَابِ | ١١٦ |
| ٣٩ | تُشِيرُ إلَيهِ رَمزاً بِانخِفَاضٍ لَهَيبَتُهُ وَأنفُسُهَا دَوَائِب | ١١٩ |
| ٤٠ | فَتَمنَعُ مَنْ تَشَاءُ بِمَحْضِ عَدْلٍ وَتُعطِي مَنْ تَشَاءُ وَأنتَ قَاسِمٌ | ١٢١ |
| ٤١ | يَا رَبِّي اغْفِرْ لِي وَأبْلِغنِي المنَى أنتَ الكَرِيمُ، وَبَحرُ فَضلِكَ أشْمَلُ | ١٢٤ |
| ٤٢ | أيَا قَومنا صَلُّوا عَلَى أشرَفِ الوَرَى فَذُوا العَرشِ قَدْ صَلَّى عَلَيهِ وَسَلَّمَ | ١٢٦ |

# المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، زقاق البلاط، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٣م

٢. أسرار النحو: شمس الدين أحم بن كمال باشا، المحقق: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: ٢، ٢٠٠٢م

٣. الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مدرس بكلية دار العلوم،ملتزم النشر مكتبة نهضة مصر، ومطبعها مصر، (ب-ت)

٤. الإعلال والإبدال في اللغة العربية: د. شعبان صلاح، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م

٥. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم المراكشي، الطبعة المكية – الرباط: ١٣٩٤م

٦. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، مُحَمَّد راغب الطباخ الحلبي، دار القلم العربي-حلب، ط: ٢، ١١٦٨م

٧. الإفصاح في فقه اللغة: مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ١٤١٠هـ

٨. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: سعيد شرتوني، هيئة الأوقاف والشؤون الخيرية، دار الأسوة للطباعة للنشر، إيران، ١٤١٢هـ

٩. الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب، مُحَمَّد بن الطيب العلمي، ط: ٢، طبعة حجرية – فاس، ١٨٨٧م

١٠. أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب للنجف الأشرف، ط: ١، ١٩٧١م،

١١. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك: أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، المحقق: محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي- يروت، ط: ٥، ١٩٦٦م

١٢. اسما المكان والزمان في القرآن الكريم (دراسة صرفية دلالية): ناصر عقيل أحمد الزغول، مشرف: مُحَمَّد حسن إسماعيل عواد، عالم الكتب الحديث، عمان، ٢٠٠٥م

١٣. الاشتقاق: د. فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٥م

١٤. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر: مُحَمَّد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، ط: ١، ١٩٨٣م

١٥. البحر المحيط: بدر الدين مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتبي، ط: ١، ١٩٩٤م

١٦. البناء الصرفي في الخطاب المعاصر: محمود عكاشة، د. ط، الأكادمية الحادثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٩م

١٧. تاج العروس: مُحَمَّد بن مُحَمَّد مصطفى زبيدي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٩٤م

١٨. تاريخ سورية السياسي: هورست كلينغل، ت: سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م،

١٩. التثقيف في اللغة العربية: د/ صادق أبو سليمان، دار المقداد، غزة- فلسطين، ط: ٤، ٢٠٠٦م

٢٠. التحرير والتنوير: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م

٢١. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن محمَد بن إبراهيم بن يوسف اللَواتي الطنجي بن بَطُوطة، تحقيق: الشيخ مُحَمَّد عبد المنعم العريان، راجعه: أ. مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م

٢٢. الترغيب والترهيب، رواه أبو هريرة، المحدث: الألباني، رقم الحديث: ٢٨٣٢

٢٣. تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٨م

٢٤. تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن: مُحَمَّد سالم محيسن، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م

٢٥. التصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن عبد الله ابن جني، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ط: ١، (ب-ت)

٢٦. التطبيق الصرفي: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م

٢٧. التعريفات للشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٩٨٣م

٢٨. تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم مُحَمَّد بن الحفناوي الشيخ بن أبو القاسم الديسي، مطبعة بييسر فوتانة الشرقية- الجزائر، ط: ١، ١٩٠٦م

٢٩. تفسير غريب القرآن: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي - قم، (ب-ت)

٣٠. تهذيب اللغة، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق مُحَمَّد عوض، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ٢١١٦م

٣١. الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: ١، ١٩٩٥م،

٣٢. جمهرة اللغة: مُحَمَّد بن حسن بن دريد، دار العالم للملايين، بيروت — لبنان، ١٩٨٧م

٣٣. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ٤، د-ت

٣٤. خصائص حضارة المشرق العربي القديم: نموذج تدمر، دورية كان التاريخية، بشار خليف، عدد: ٣، مارس ٢٠٠٩م،

٣٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي، دار صادر بيروت، (ب-ت)

٣٦. دراسات في علم اللغة :كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م

٣٧. الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس، أبو العباس أحمدبن عبد الحي الحلبي، دار الكتب العلمية، ١٤٣٥هـ-١٩٩٧م

٣٨. الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس (باب الكرامات)، أحمد بن عبد الحي الحلبي، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، إعداد: عبد العلي الوردي، إشراف: خالد سقاط، جامعة سيدي مُحَمَّد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، السنة الجامعية: ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/٢٠٠٦-٢٠٠٧م

٣٩. دروس التصريف: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٩٩٥م

٤٠. دروس للشيخ مُحَمَّد المنجد: مُحَمَّد صالح المنجد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net ، الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٣٢٢ درسا

٤١. دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، ط: ٥، ١٩٨٤م

٤٢. دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: عبد الفتاح البركاوي، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩١م

٤٣. دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، مكتب البحوث والدراسات، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٤٤. ريحان القلوب: عبد الحي الحلبي، يركز على أهمية تقوية الإيمان والارتباط بالله، وكيفية التفاعل مع القيم الدينية في الحياة اليومية، نشر بواسطة دار البشائر الإسلامية- لبنان، ١٩٨٩م

٤٥. الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط، ٢، ١٩٩٩م

٤٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن بن مسعود بن مُحَمَّد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ، تحقيق: د. مُحَمَّد حجي، د. مُحَمَّد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: ١، ١٩٨١م

٤٧. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق، الدكتور حسن هنداوي، الطبعة الثانية، دار القلم دمشق

٤٨. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: مُحَمَّد بن جعفر الكتاني، المطبعة الحجرية – فاس، طبعة ١٨٩٨م

٤٩. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (ب-ت)

٥٠. سنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، كتاب النفقات، باب الرجل يحبس الرجل للآخر فيقتله، رقم الحديث: ١٦٠٣٧

٥١. سنن النسائي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهر، ط: ١، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م،

٥٢. سير أعلام النبلاء: شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٩٨٥م

٥٣. شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي: أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، دار الكيان، ط: ١٢، ١٩٥٧م

٥٤. شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ٣، ١٩٥٩م

٥٥. شرح الآجرومية: مُحَمَّد حسن عبد الغفار، مكتبة الرشد- ناشرون، ط: ١، ٢٠٠٥م

٥٦. شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط: ١، ٢٠١٥م

٥٧. شرح التسهيل: ابن مالك، تح: د. عبد الرحمن السيد – د. مُحَمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٩٩٠م

٥٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ

٥٩. شرح التصريف: عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق إبراهيم سليمان البعيمي، مكتبة الرُشد، الرِّياض، (ب.ت)

٦٠. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ٢٠٠١م

٦١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو مُحَمَّد عبد الله جمال بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ط:١، ٢٠٠٤م

٦٢. شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف: مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني، تح: عبدالعال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط: ٨، ١٩٩٧م

٦٣. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦١م

٦٤. شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب، تحقيق: د. موسة بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٨٠م

٦٥. الشرفاء الكتانيون بين الماضي والحاضر: علي المنتصر كتاني، مجلة الدوحة، العدد: ٢، السنة: ٢، جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة، الرباط، يونيو ١٩٩٧م

٦٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٦٧. صحيح البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، رقم الحديث: ٣٥٠٧

٦٨. الطراز الأول: علي خان بن أحمد مدني، مؤسسة البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، إيران، ١٤٢٦هـ،

٦٩. عرائس الأفكار في مدائح المختار: عبد الحي الحلبي، قدمه: الشريف مُحَمَّد حمزة بن علي الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧١م

٧٠. العروض القديم أوزان الشعر العربي وقوافيه: د/ محمود علي السّمان، دار المعارف، ط: ٢، ١٩٨٦م

٧١. علم الدلالة: بيير جيرو (Pierre Guiraud) ، ترجمه: د. منذر عياشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط: ١، ١٩٨٨م

٧٢. علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر، ط: ١، عالم الكتب، القاهرة، ط: ١، ١٩٨٥م

٧٣. علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الفتاح أبو الفتوح- مكتبة النهضة الحديثة، مصر، ١٩٨٨م

٧٤. علم الصرف: نهاد مالوسى، عودة أبو عودة، الشركة العربية المتحدثة للتسويق والتوريد، القاهرة، د-ط، ٢٠٠٨م

٧٥. علم العروض والقافية: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٧م

٧٦. علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة الجبلاوي، ط: ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م

٧٧. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م

٧٨. فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير: جمال الدين مُحَمَّد بن عمر المعروف ببَحْرَق (٨٦٩ - ٩٣٠ هـ)، تحقيق: د. مصطفى النحاس، كلية الآداب - جامعة الكويت، ١٩٩٣م

٧٩. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة — مصر، ط: ٩، ١٩٩١م

٨٠. الفعل زمانه وأبنيته: إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني- بغداد، ١٩٦٦م

٨١. فقه اللغة العربية: د/ عبد الله العزازي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ١٩٦٨م

٨٢. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: د. حنا نصر الحتي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: ٣، ٢٠٠٣م

٨٣. القاموس المحيط: مُحَمَّد بن يعقوب فيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٥م

٨٤. القسطاس في علم العروض: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٩٨٩م

٨٥. كتاب الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م

٨٦. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٩٨٨م

٨٧. كتاب مدرسي في الجغرافيا الحديثة: ويليام هيوز، دار النشر كيسنجر، مونتانا، ٢٠٠٧م

٨٨. الكتاني في سلوة الأنفاس سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، دار الثقافة، ط: ١، ٢٠٠٤م

٨٩. كشاف اصطلاحات الفنون: مُحَمَّد على الفاروق التهانوي، تحقيق: د/ لطفي عبد البديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصرية،ط: ١، ١٩٦٣م

٩٠. كتاب الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق، عز الدين التنوخي، عضو مجمع اللغة العربية، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط: ١، ١٩٦١م

٩١. لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، دار صادر-بيروت، ط: ١، ١٩٦٨م

٩٢. لسان العرب: ابن منظور، ٥/ ٤٩، وينظر: المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد، صاحب بن عباد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م

٩٣. مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط: شرح الجار بردي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)

٩٤. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد، صاحب بن عباد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م

٩٥. مختار الصحاح، مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية – الدار – النموذجية، بيروت — صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٩٦. المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك: بهاء الدين ابن عقيل، تحقيق: مُحَمَّد كامل بركات، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط: ١، ١٩٨٢م

٩٧. المستصفى من علم الأصول: الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٤٣م

٩٨. المصباح المنير لأحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م

٩٩. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب، ١٩٨٨م

١٠٠. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — الأردن، ط: ١، ٢٠٠٠م

١٠١. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط: ١، ٢٠٠٨م

١٠٢. معجم الغني: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط- المغرب، ٢٠١٣م

١٠٣. معجم المطبوعات المغربية، لإدريس الماحي الإدريسي القيطوني الحسني، مطابع سلا، ١٩٨٨م

١٠٤. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٠٥. معجم تصريف الأفعال العربية: أنطوان الدحداح، راجعه: د/ جورج مدي عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط: ١، ١٩٩٥م

١٠٦. المعجم المفصل في الجموع: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٨٣هـ

١٠٧. المعجم المفصل في علم الصرف: راجي الأسمر،تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م

١٠٨. المعجم المفصل في مترادفات اللغة العربية: أ. مجيد طراد، دار الكتاب العالمية – بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م

١٠٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الفكر بيروت، ط: ٢، ١٩٧٢م

١١٠. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ٢٠٠٤م

١١١. المغني الجديد في علم التصريف: د. مُحَمَّد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، د- ت

١١٢. المغني في تصريف الأفعال، للدكتور مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، دارالحديث القاهرة، ط: ٢، ٦٢٢١هـ

١١٣. المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

١١٤. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ

١١٥. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط: ١، ١٩٩٣م

١١٦. المقتضب: أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، تحقيق:مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (ب–ت)

١١٧. المنجد في اللغة العربية المعاصرة: أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط: ٢، ١٩٨٨م

١١٨. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم. ط: ١، ١٩٥٤م

١١٩. المهذب في علم التصريف: هاشم طه شلاش، صلاح الفرطوسي، مطابع بيروت الحديثة، ط: ١، ٢٠١١م

١٢٠. الْمُهَذَّبُ في علم أصول الفقه المقارَن: عبد الكريم بن علي بن مُحَمَّد النملة، (ت ١٤٣٥ هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

١٢١. موسوعة شرح أسماء الله الحسنى: نوال عبد العزيز العيد، شارك في الإعداد والإخراج: فريق علمي بإدارة وفاء بنت محسن التركي، ط: ١، ١٤٤١هـ

١٢٢. موسوعة الفقه الإسلامي: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله التويجر، بيت الأفكار الدولية، ط: ١، ٢٠٠٩م

١٢٣. النحو الميسر: مُحَمَّد خير حلواني، دار المامون للتراث، ط: ١، ٢٠١٣م

١٢٤. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، ط: ١٢، د–ت

١٢٥. النحو الشافي: محمود حسني مغالسة، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٩٩٧م

١٢٦. نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف: صادق بن مُحَمَّد البيضاني، ١٤٢١هـ

١٢٧. نشر المثاني، مُحَمَّد بن الطيب القادري، رباط، ١٩٨٦م

١٢٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٩٧٩م

١٢٩. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: مُحَمَّد حمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي- الكويت، الطبعة الجديدة، (ب-ت)

١٣٠. الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى: الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمن الكوس، صدى الخير- الكويت، ط: ١، ٢٠١٤م

١٣١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: ١، ١٩٩٨م

# فهرس الموضوعات


| ر. م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الإهداء | أ |
| ٢ | الشكر والتقدير | ب |
| ٣ | المقدمة | ج |
| ٤ | التمهيد | ١ |
| ٥ | الفصل الأول: دلالة صيغ الأسماء في الديوان المختار | ٢٤ |
| ٦ | المبحث الأول: دلالة صيغ الأسماء الجامدة | ٢٦ |
| ٧ | المبحث الثاني: دلالة صيغ المشتقات | ٤٠ |
| ٨ | الفصل الثاني: دلالة صيغ الأفعال في الديوان المختار | ٧٢ |
| ٩ | المبحث الأول: دلالة صيغ الأفعال المجردة | ٧٤ |
| ١٠ | المبحث الثاني: دلالة صيغ الأفعال المزيدة | ٨٨ |
| ١١ | المبحث الثالث: دلالة الزمن لصيغ الأفعال | ١٠٩ |
| ١٢ | نتائج البحث | ١٢٨ |
| ١٤ | فهرس الآيات القرآنية | ١٣١ |
| ١٥ | فهرس الأحاديث النبوية | ١٣٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦ | فهرس الأعلام | ١٣٥ |
| ١٧ | فهرس الأماكن | ١٣٦ |
| ١٨ | فهرس الأبيات | ١٣٧ |
| ١٩ | المصادر والمراجع | ١٤٠ |
| ٢٠ | فهرس الموضوعات | ١٥٤ |